

جامعة أم درمان الإسلامية  
كلية الدراسات العليا  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات النحوية واللغوية

# الإعلان من مسند الإمام الحميدي

دراسة وصفية تطبيقية تحليلية

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف

إشراف الدكتور:

علي الريح جلال الدين

إعداد الطالب:

أحمد محمد أرباب أحمد

1431هـ - 2010م



قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (1)

---

(1) سورة طه ، الآية : 114 .

إهداء

إلى روح والديّ اللذين ربّاني صغيراً ﴿وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا  
رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ربيع ثانٍ ص ٢٢٢) .

وإلى زوجتي التي وقفت معي وساندتني.

وإلى كلّ من ساعدني وشجّعني على إخراج هذا البحث.

أهديكم جميعاً هذا البحث المتواضع .

الطالب

## شكر وتقدير

قال تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (1).

الشكر والحمد والثناء لله رب العالمين.

أتقدم بوافر الشكر وعظيم التقدير لأستاذي الجليل الدكتور/ علي الريح جلال الدين الأستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية الذي تكرم بالإشراف على هذا البحث، ولم يبخل عليّ بعلمه وتوجيهاته وملاحظاته فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على ما يسدون إليّ من توجيه وتقويم وإرشاد، وكما أخص بالشكر هنا الأخ الدكتور/ آدم عبدالشافع سليمان بخت الذي أفدت كثيراً من خبرته وملاحظاته القيمة حتى خرج هذا البحث بهذه الصورة فجزاه الله خير الجزاء وبارك الله في علمه، وأيضاً الشكر والتقدير للأخ الدكتور عباس السر محمد علي الذي ظل يوجهني ويرشدني منذ أن كان هذا البحث فكرة وقد أفادني كثيراً بتوجيهاته وعلمه، والشكر للأخ الدكتور عبدالعزيز عبدالله إسحاق لملاحظاته وتوجيهاته القيمة، والشكر موصول إلى القائمين على إدارة جامعة أم درمان الإسلامية وبخاصة كلية اللغة العربية متمثلة في عميدها وأساتذتها، إذ هيئوا لي فرصة الدراسة الجامعية الأولى والماجستير ، وأشكر إدارة المكتبة المركزية بجامعة أم درمان الإسلامية، وإدارة المكتبة المركزية بجامعة القرآن الكريم، ومكتبة مسجد الشهيد بالمقرن ، كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى وزارة التربية والتعليم بولاية غرب دارفور متمثلة في مديرها العام ومدير المرحلة الثانوية والمدير الفني، لإتاحتهم لي فرصة الدراسة، وأيضاً الشكر موصول إلى الأخ الأستاذ عبدالكريم محمد نور الدين الذي شجعني كثيراً بتوجيهاته ونصائحه ، والشكر إلى جميع زملائي طلاب الدراسات العليا، والشكر للأخ صلاح خضر محمد طه الذي

(1) سورة الأحقاف ، الآية : 19.

طبع هذا البحث. وهناك الجنود المجهولون الذين قدموا لي دعماً مادياً ومعنوياً فأشكرهم جميعاً فإنه (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) (1).

وعلى رأسهم الأخ عبدالله إسحاق آدم ، والأخ النور محمود والأخ الطاهر محمد بن سليمان شرف، والأخ شمس الدين إبراهيم والأخ محمد إسماعيل ومحمد صالح آدم .

اسأل الله أن يجعل عملهم هذا في ميزان حسناتهم في ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ (2). والشكر موصول إلى كل من وقف معي مسانداً ومعاوناً في هذا البحث ولم أذكره.

---

(1) سنن الترمذي : تأليف: أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: د. مصطفى محمد حسين (القاهرة، دار الحديث، ط 1419هـ - 1999م: 111/4) ، رقم الحديث 1955، في باب الشكر لمن أحسن إليك.

(2) سورة الشعراء ، الآية : 88 - 89.

## الرموز المستعملة في البحث

الرقم	الرمز	مدلوله
مَحْرَمٌ -	ت	تاريخ الوفاة
صَتْرٌ -	ت	ترجمة
رَبْعٌ أَوَّلٌ -	ثنا	حدثنا
رَبْعٌ ثَانٍ -	ج	جزء
مَجْلَدٌ أَوَّلٌ -	د	دكتور
مَجْلَدٌ ثَانٍ -	د.ت	بدون تاريخ
رَجَبٌ -	ط	طبعة
شَحَابَانٌ -	ص	صفحة
رَمَضَانٌ -	مج	مجلد
شَهْرٌ أَوَّلٌ مَحْرَمٌ -	م	التاريخ الميلادي
مَحْرَمٌ مَحْرَمٌ -	هـ	التاريخ الهجري
صَتْرٌ مَحْرَمٌ -	" "	اقتباس
رَبْعٌ أَوَّلٌ مَحْرَمٌ -	﴿﴾	اقتباس قرآني

## **مقدمة**

- 1- الموضوع وأهميته .
- 2 – أسباب اختيار الموضوع .
- 3 – أهداف البحث .
- 4 – الصعوبات التي واجهت الباحث .
- 5 – الدراسات السابقة وأهم نتائجها .
- 6 – حدود البحث .
- 7 – مشكلة البحث .
- 8 – أهم المصادر والمراجع .
- 9 – منهج البحث .
- 10 – خطة الدراسة



## المقدمة:

الحمدُ لله الذي افتتح بالحمد كتابه، وجعله آخرَ دعاءِ أهل الجنة ﴿وَأَجْرُ  
دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(1)</sup> والصلاة والسلام على من أوتي جوامعُ  
الكلم، وأفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وتمسك  
بشريعته وعمل بسنته إلى يوم الدين.

فإنَّ الله سبحانه وتعالى قد كرمَّ الإنسان، وفضَّله بالنطق على سائر الحيوان،  
وشرف هذا اللسان العربي بالبيان على كلِّ لسان، وكفاه شرفاً أنه نزل به القرآنُ  
الكريمُ الذي كان وما زال الأساسُ الذي تدورُ حوله الدراساتُ الإنسانية، وتركزت  
للوصل إليها جهودُ العلماء، وتعلقت بها أقلامُ جهازة المفكرين، ومن أجله نشأت  
الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية منذ اللحظة الأولى التي نشأت فيها للعناية  
به، وتوجيه ما فيه من قراءات ولغات، وتفسير ما فيه من آيات، وتقويم السنة  
المسلمين للنطق بالعربية لغة القرآن الكريم نطقاً قوياً سليماً فنشأ علمُ القراءات  
وما يتعلَّق به، وعلم التفسير وما يتصلُّ به، وفروع اللغة من نحو وصرف  
وغيرها من العلوم، ثمَّ يأتي الحديثُ النبويُّ الشريفُ في المرتبة الثانية بعد كلام  
الله العزيز، فصاحةً وبلاغة، وصحةً عبارة، والحديثُ النبويُّ - كان وما زال -  
يُعدُّ المصدر الثاني من مصادر اللغة، التي يُحتجُّ بها في علوم اللغة العربية. وممَّا  
لا شك فيه أنَّ أحاديث الرسول ﷺ تمثلُ أنموذجاً من النثر الأدبي الرَّاقِي، الذي  
ينبغي أن يُوضَعَ في مكانه المناسب من الاستشهاد به .

ومن أجدر العلوم اللغوية التي يُستشهد بها في الحديث النبوي الشريف علم  
الصرف، فهو من أهمِّ العلوم قدراً وأعظمها نفعاً وأثراً، إذ به تتبيَّن أصول  
الكلمات، وبه يُفرَّق بين الاسم والفعل، والمصدر والمشتق، والصحيح من السقيم  
والمجرد من المزيد، ولولاه لجُهل أصل الفائدة، ومن أجل هذا جاءت الدراسة  
الصرفية المتعلقة بالإعلال باعتباره فرعاً من موضوعات علم الصرف والإعلال

(1) سورة يونس الآية، (10).

موضوعٌ فريدٌ وقيّمٌ وجيّدٌ في الصرف، إذ يُعده الصرفيون مظهرًا من مظاهر التحوّل عن الأصل، وهو أبرز ما يُستدلُّ به على وجود أصولٍ مستنقطة أو متعذّرة تميلُ العربيةُ إلى العُدول عنها واستبدال صيغٍ أخرى بها.

وقد علّل القدماءُ اختصاص أحرف العِلّة بهذه الظاهرة بقولهم: (إن هذه الحروف: تتغيّر ولا تبقى على حالٍ كالعليل المنحرف المزاج المتغيّر حالاً بحالٍ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفّة ليست لغاية ثقلها، بل لغاية خفتها، بحيث لا تحتل أدنى ثقل، وأيضاً لكثرتها في الكلام؛ لأنّه إن خلت كلمة من أحدهما فخلّوها من أعضائها - أعني الحركات - محال، وكل كثير مستقل وإن خفّ<sup>(1)</sup>).

### موضوع البحث وأهميته:

(الإعلال دراسة وصفية تحليلية تطبيقية في مسند الإمام الحميدي).

أهمية هذا البحث تتبع من أهمية موضوعه؛ لأنّه يبحث في موضوع له علاقة قوية بالحديث النبوي الشريف؛ لأنّ وظيفة اللّغة - صرفها ونحوها - هي حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من اللحن والخطأ والتحريف، وتتلخّص أهميته فيما يلي:

1/ الإسهام في إحياء التراث العربي الإسلامي من خلال دراسة الإعلال وتطبيقها في مسند الحميدي لتسهم في ازدهار المكتبة العربية الإسلامية.

2/ يُعتبرُ هذا البحث الأول من نوعه، حيث لم يُسبق (فيما أعلم) ببحث مماثل له من حيث جمعُ المادة من شتى الكتب وترتيبها وتطبيقها في أحاديث المسند ممّا يُعطي الأهمية له.

3/ إنّهُ يصنَعُ للقارئ والباحثِ هذا الجانب من موضوعات علم الصرف في صورة طيبة من المعلومات التي جمعت من أمّهات الكتب وجاءت مختصرة توفّرُ على الباحث العناء والوقت، وتضعُ بين يديه هذا الجهد الذي سيُساعدُ على معرفة الكثير عن هذه الجزئية.

---

(1) شرح شافية ابن الحاجب، تأليف رضي الدين محمد بن الحسين الاسترأبادي تحقيق وضبط الغريب: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبدالحميد، ط1395هـ - 1975م. القسم الأول ج3/68.

4/ هَيَّأتُ هذه الدراسةُ للباحث الإطّلاع على كُتُب كثيرة، من معاجم ومجلدات كبيرة تذخر بثتى مواضيع في مجال الصرف عموماً وجُزئيته الإعلال خصوصاً، وأدّى ذلك إلى تنمية ملكة الباحث من خلال البحث والتنقيب، وممارسة البحث العلمي.

5/ قِلَّةُ الدراسات في موضوع البحث، لذا يُضيف هذا البحث إضافة علمية جديدة وتيسر النقص في هذا المجال.

### **أسباب اختيار الموضوع:**

هناك أسباب كثيرة دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع من أهمها.

1/ الرغبة الأكيدة في إجراء دراسة لها صلة بالحديث النبوي، فالله الحمْدُ والمِنَّةُ أن هَيَّأَ اللهُ ليَ بذلك أن أتقرَّبَ إلى الله تعالى بهذا العمل المتواضع.

2/ ومن الدوافع التي شجعتني على ذلك أن هذا الموضوع لم يكن مطروقاً (في حدود إطلاع الباحث) من قبل الباحثين، وأنَّ الحميدي لم يكن معروفاً لدى كثير من الدارسين والباحثين على حسب اطلاعي ورجوعي إلى كثير من البحوث في مجال الحديث النبوي الشريف، كما أن موضوع الإعلال دراسة مستقلة غير متوفرة في مكتباتنا العلمية.

### **أهداف البحث:**

1/ يهدفُ الطالب إلى الإسهام في بحث يختص بدراسة الحديث النبوي الشريف، وعرض آراء الصرفيين السابقين، واختلاف مذاهبهم مع بيان الرأي الأرجح، ومن ثم تحليل شواهد الحديث أولاً وبعض الآيات، ثم الأشعار بحسب الحاجة لتوضيح الظاهرة.

2/ يهدف البحث إلى جمع أقوال الصرّفيين وكل ما يختص بالإعلال، ثم مناقشة تلك الأقوال والآراء في محاولة لكشف الجديد في هذا الموضوع، أو جمع ما نفرّق منه في مكان واحد.

3/ اختيار هذا الموضوع له هدفٌ سامٌ، وهو خدمة الحديث النبوي الشريف، وربط الدراسات الصَّرْفِيَّة بهذه الدراسة للقارئ، وتسهيل فهم النصوص من خلال فهم الإعلال وموضوعاته في الحديث الشريف.

### **الصعوبات التي واجهت الطالب.**

واجه الطالب بعض الصعوبات أهمها:

- أنَّ البحث والتنقيب في أمهات الكتب أمرٌ في غاية الصُّعُوبة فيه مشقة وخاصة البحث في المصادر القديمة، لأنَّ تلك الكتب قد صُنِّفَتْ في زمان بعيد عن أسلوبنا الحديث، لا توجد بها الفهارس الفنية، وبعضها ممزَّقة لا توجد بها العناوين ولا المقدمات ولا أسماء المؤلفين، ولا بيانات الطباعة، وما يتعلَّق بها ممَّا جعل الباحث يُواجه صُعُوبة في التوثيق.

### **الدِّراساتُ السابقة:**

أمَّا الدِّراسات السابقة، فقد اتَّصل الباحث ببعض أقسام الدراسات العُلْيَا، وخاصة أقسام اللغة العربية في الجامعات السودانية، كما أطلع على كثير من الكتب التي لها صلة بالموضوع، ولم يجد الباحث باحثاً آخر أو دارساً تناول: الإعلال دراسة تطبيقية في مسند الحُمَيْدي في بحث مستقل عن بقية أبواب الصرف أو النحو وأن كان معظم الكُتُب النحوية والصَّرْفِيَّة تناولت الإعلال في إطار الموضوعات الصَّرْفِيَّة الشاملة، ولم يلقَ هذا الموضوع حَظَّهُ من الدِّراسة التفصيلية والتنقيب، والموضوع في حدود معرفة الباحث لم يُبحث بهذا التبويب والعرض ولكن قد تناولت 1/ الدكتورة صباح عبدالله بأفضل أستاذ النحو والصرف المساعد بكلية الآداب للبنات بالدمام، قسم اللغة العربية، في كتابها بعنوان: الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، الطبقة الأولى رجب 1418هـ . نوفمبر 1997م. الدار السعودية للنشر والتوزيع.

تناولت فيه الجانب النظري، حيث بدأتُه بتعريف الإعلال، وأنواع الإعلال: بالقلب، والحذف، وعرفت الإبدال وذكرت ضروبه.

وفي الجانب العملي ذكرت فيه التطبيقات والتدريبات المتنوعة المناسبة، التي تُعين الدارس على فتح مغاليق القواعد النظرية ، وقد ركزت على الجانب التطبيقي وأكثر في لتعم الفائدة وأغنّته بالتطبيقات.

2/ وأيضاً تناولت هذا الموضوع الدكتورة منيرة محمود الحمد<sup>(1)</sup>، دراسة شاملة للإبدال والإعلال، بعنوان: (الإبدال والإعلال: دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة) لكعب بن زهير بن أبي سلمى، الطبعة الأولى 1426هـ - 2005م، ومن أهم النتائج التي خرجت من هذه الدراسة هي:

1/ كثرة مسائل الإبدال والإعلال في تلك القصيدة إذ حوت كثيراً منها.

2/ لم يرد في القصيدة ما جاء مخالفاً لما وضعه العلماء من مسائل الإبدال والإعلال، وردت الكاتبة المسائل القائمة على الصيغ الافتراضية، التي لم تنطبق بها العرب، ولم يؤثر شواهد من كلامهم، لذا جددت دعوة السلف ممن نادوا بإهمالها وتخليص كتب النحو والصرف منها.

3/ مسائل الإبدال والإعلال تخضع إلى ظواهر صوتية معنية، كمنع اجتماع ساكنين، أو متماثلين لفظاً، أو ثقيلين في كلمة، أو تقارب في المخرج، مما دعا العرب إلى التخلص من ذلك بطرق متعددة كالإبدال أو الإعلال بالقلب، أو بالنقل والتسكين، أو الحذف. لذا فإن دراسة هذين المبحثين يجب أن لا تتفصل عن دراسة الأصوات العربية، لما بينهما من ترابط وثيق، ويجب أن يتم تدريسها للطلاب من خلال معامل علمية صوتية تزود بها أقسام اللغة العربية في المدارس والجامعات، مما يساعد على التعرف على الظواهر الصوتية وممارستها عملياً.

**الفرق بين هذا البحث والدراسات السابقة:**

1- أن هذا البحث يختص بالإعلال فقط .

2- في حدود الحديث النبوي الشريف.

**حدود البحث:**

أمّا حدود البحث، فقد جاءت قاصرة على: الإعلال وأنواعه، وطرائقه، وما يتعلّق بها من أحوال، وتطبيق ذلك في أحاديث مسند الحميدي.

---

(1) منيرة محمد الحمد: عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية - كلية الآداب بالرياض - جامعة البنات.

## مشكلة البحث:

أما مشكلة البحث فتتلخص في الآتي:

1/ خلو المكتبات من دراسات تجمع الإعلال دراسة نظرية تطبيقه في الحديث الشريف، إذ إن الدراسات السابقة لم تدرس الإعلال دراسة شاملة في الحديث الشريف.

2/ ما كتب في دراسة الإعلال في الحديث النبوي قليل، أو غير موجود كهذه الدراسة.

## المصادر والمراجع:

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المراجع الأصلية في النحو والصرف مثل كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد والمنصف شرح تصريف المازني، ونزهة الطرف في علم الصرف للميداني، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح ألفية ابن مالك. ومن كتب المعاجم: العين للخيل ولسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط لابن يعقوب. ومن كتب الحديث المسند للحميدي وصحيح البخاري وفي علوم الحديث الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، ومن الكتب الحديثة شذا العرف في فن الصرف، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي وغيرها على نحو ما هو مفصل في فهرس المصادر والمراجع في آخر البحث.

## المنهج:

أمّا المنهج المتبع في هذه الدراسة، فهو المنهج الوصفي التطبيقي التحليلي على أحاديث المسند مع الاستعانة ببعض الشواهد من الآيات القرآنية والنصوص الشعرية، وذلك كله محاولة للوقوف على دقائق الأمور حرصاً على إعطاء المعلومة الصحيحة من مصادرها الرئيسية.

## خطة الدراسة:

أما الخطة فتتكون من خمسة فصول تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة.

الفصل الأول: الحميدي.

ويحتوي على الآتي:

المبحث الأول: نشأته ، وعصره ، وجهوده العلمية.

المبحث الثاني: كتابه المسند.

**الفصل الثاني: نشأة الصرف**

ويحتوي على المباحث التالية:

المبحث الأول: نشأته، وارتباطه بعلم النحو.

المبحث الثاني: الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف.

المبحث الثالث: مفهوم الإعلال، وأنواعه.

**الفصل الثالث: مواضع الإعلال في الهمزة.**

ويحتوي على مبحثين.

المبحث الأول: مواضع الإعلال في الهمزة.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية من أحاديث المسند.

**الفصل الرابع: الإعلال في أحرف العلة مع تطبيقها في المسند.**

المبحث الأول: قلب الألف والواو ياءً.

المبحث الثاني: قلب الألف والياء واواً.

المبحث الثالث: قلب الواو والياء ألفاً.

**الفصل الخامس: الإعلال بالنقل والتسكين والحذف**

ويحتوي على مبحثين.

المبحث الأول: مواضع الإعلال بالنقل أو التسكين.

المبحث الثاني: الإعلال بالحذف، وينحصر في ثلاثة مواضع.

1/ الموضع الأول: يتعلق بالحرف الزائد في الفعل.

2/ الموضع الثاني: يتعلق بفاء الفعل المثال ومصدره.

3/ الموضع الثالث: يتعلق بعين الفعل الثلاثي الأجوف الذي عينه ولامه من

جنس واحد عند إسناده لضمير الرفع.

### Abstract

This research examines every significant syntactic topic, the research based on gramarcims, morphologists, linguists and scholars of honorable, Hadith, the researcher has chosen the most probable evidences and proves that related to research topic: Vocalism : Applied and analytical descriptive study on Alhamedy "Musnda" grammar book.

The introduction composed of the significance of the study, the justifications, of objectives, research constraints, previous studies, the limitation of the study, the organization of the study as well as sources and references, chapter one composed of two themes, the first hross light on the biography of Alhameedy and his academic efforts them two discusses the contents of "Almusnad" a grammar book.

Chapter two examines the origin of morphology. In three themes. The first topic discusses the origin of morphology and relationship with syntax, the second topic quated evidences from honorable hadith. The third theme examines vocalism it types, chapter three examines the concept of vocalism in two theme : the first topic is theoretical study on hamazated verb. The second topic is an applied study an "Almusnad Hadith. Chapter four examines vocalism inter my vowels in three themes. The first examines the transformation of (A) and (W) into (y). the second topic examines the transformation of (A) and (w) whereas, theme three examines the transformation of (W) and (y) into (A).

On the left hand, chapter fives investigates transference vocalism and delesion vocalism in two themes. The first topic examines the positions of vocalism by tra (دي) and contoid. The second topic examines deletion of vocalism in places. The first concerns with additional letter, the second place, examines verb and its infinitive however, the third positive examines the hollow verb.



# الفصل الأول الحميدي

ويحتوي على الآتي:

المبحث الأول: نشأته، وعصره، وجهوده العلمية.

المبحث الثاني: كتابه المسند.

## المبحث الأول الحميدي

### اسمه ونسبه:

هو: عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبدالله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد بن زهير، وأنه منسوبٌ إلى بطنٍ من قريش يُقال له حميدٌ بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّي بن قصي بن كلاب رهطٌ خديجة زوج النبي ﷺ ويجتمع معها في أسد، ويجتمع مع النبي ﷺ في قصي (١). وهذه الرواية أرجح الروايات في اسمه، وهناك روايات كثيرةٌ منها رواية الحافظ بن حجر (٢) في التهذيب (٣)، والذهبي (٤) في سير الأعلام (٥)، فقد ساقاً نسبَهُ هكذا: عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبدالله بن حميد بن

---

(١) جمهرة نسب قريش، وأخبارها، للزبير بن بكّار، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، (ط ١٣٨١هـ، مط المدني، ت ٧٦٧)، ٤٤٩/١.

(٢) هو: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكفائي العسقلاني المصري، ولد بمصر وتوفي أبوه وهو طفل، وترى في كنف وصيّيه: الذكي الخروبي، كان سريع الحفظ، حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع كان أول اشتغاله بالأدب والتاريخ، ثم طلب الحديث على الزين العراقي، وسمع من كثير من العلماء، ينظر إلى تقريب التهذيب: ١/ المقدمة، والأعلام: ١/١٧٨.

(٣) لابن حجر العسقلاني، (دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ١٨٩/٥.

(٤) هو: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله الذهبي ولد سنة ٦٧٣هـ، من أسرة تركمانية تنتهي بالولاية إلى بني تميم، وله جملة من المشايخ: من دمشق أحمد بن عبد القادر، أبو العباس العامري وابن الصابوني (٦٠٤ - ٦٨٠)، ومن مكة الطبري محدث الحرم ومفتيه، وغيرهم، توفي سنة ٧٤٨هـ مؤلفاته أكثر من مائتين في مختلف المجالات منها: في القراءات: التلويحات في علم القراءات، وفي الحديث الأربعون البلدانية، وفي التاريخ أخبار السير والأعلام بوفيات الأعيان، والمنقبي من تاريخ الإسلام، وغيرها: ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١/١٤ - ٩٠، والصغرى نكت الهمدان، ص ٢٤٢.

(٥) سير أعلام النبلاء، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حقق الجزء العاشر محمد نعيم العرقسوسي، وأشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، ط ٧، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م (مؤسسة الرسالة - بيروت)، ٦١٦/١٠.

نصر بن الحارث بن أسد بن عبد العزّي ثمّ قال الذهبي: (وقيل في نسبه غير ذلك).

قائلاً: "ساق الزبير بن بكّار نسبه إلى عبدالله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد، وهذا هو الرَّاجِحُ أبو بكر الأَسَدِيّ الحُمَيْدِيّ المَكِّي" (١). وهذا ما أشار إليه الذهبي مؤكداً صحّة ما ذهبَ إليه ابن بكّار في نسب الحُمَيْدِيّ. وكنيته أبو بكر، وشهرته: الحميدي المكي.

### مَوْلدهُ، ونشأتهُ:

لم تذكر الكتبُ التي ترجمتُ للحُمَيْدِيّ تاريخ ميلاده، ولا نشأته، إلاّ أنّه وُلد بمكة، على الأرجح، وهناك بعضُ الإشارات تدلُّ على أنّ تاريخ ميلاده يتقارب مع مَوْلد الإمام الشافعي (٢) (١٥٠هـ)، كما ورد في الرواية التي أوردها الخطيبُ في تاريخه في الحديث عن الشافعي حيث ورد النصُّ: "قال الشيخُ أبو بكر: هكذا ذُكرت هذه الحكاية عن الحُمَيْدِيّ أنّه سمِعَ مسلم بن خالد - ومرّاً على الشافعيّ وهو ابنُ خمس عشرة سنةً يُفتي، فقال له: افتِ وليس ذلك بمُسْتَقِيم؛ لأنّ الحُمَيْدِيّ كان يصغرُ عن إدراك الشافعي وله تلك السنّ... (٣)".

أي سن الشافعي وهي خمس عشرة سنةً ولم يزد البغداديُّ على ذلك في هذه الرواية، وهذه المعلومات ليست بكافية في تحديد تاريخ ميلاد الحُمَيْدِيّ إلاّ أنّها تُشير

(١) جمهرة نسب قریش وأخبارها، مصدر سابق ، ٤٤٩/١ .

(٢) هو: محمد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وُلد بغزة باتفاق، ونشأ بمكة، وأخذ العلم عن: مسلم بن خالد الزنجي، مفتي مكة، وداود بن عبد الرحمن العطار، وعمّه محمد بن علي ابن نافع، فهو ابن عم العبّاس جد الشافعي، وسفيان بن عيينة وغيرهم، صنّف التصانيف، ودوّن العلم، وصنّف في أصول الفقه وفروعه، حدّث عنه الحُمَيْدِيّ، وأبو عبيد القاسم ابن سلام، وأحمد بن حنبل وغيرهم. توفى بمصر سنة أربع ومانتين، ينظر ترجمته: التاريخ الكبير ٤٢/١، التاريخ الصغير ٣٠٢/٢، الجرح والتعديل ٢٠١/٧، حلية الأولياء ٦٣/٩-١٦١، مناقب الشافعي للبيهقي، وغيرها.

(٣) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تأليف الإمام الحافظ أبي بكر عبد القادر عطا، (منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ٦٢/٢.

إلى أنه وُلد في تلك الفترة التي وُلد فيها الإمام الشافعيُّ، وكلاهما قد تلقى العلم على يد سُفيان بن عُيينة<sup>(١)</sup> (ت ١٩٨ هـ) <sup>(٢)</sup>.

### الحياة في عصره: العصر العباسي الأول

عاش في العصر العباسي الأول، الذي بدأ منذ سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجرية، ومكة في تلك الفترة ووجدت اهتماماً كبيراً من الخلفاء العباسيين، وذلك لمكانتها الدينية، لأنَّ الله شرفها بالبيت الحرام، حيثُ قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>. وفيها وُلد النبيُّ الكريمُ محمدٌ ﷺ، وفيها بدأت الدعوة إلى الحقِّ، والهدى، وغيرها من الفضائل والحياة في مكة في تلك الفترة كانت تحت سلطان الخلفاء العباسيين<sup>(٤)</sup>؛ وأنها منذ سنة خمس وأربعين ومائة هجرية حتى سنة ثمانين وعشرة ومائتين - وهي الفترة التقريبية لحياة الحميدي - شهدت ثورات عديدة بين العلويين في مكة من جانب، والعباسيين من جانب آخر<sup>(٥)</sup>.

---

(١) هو: ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلابي الكوفي، ثمَّ المكي، وُلد بالكوفة، في سنة سبع مئة. وطلب الحديث وهو حدثٌ، بل غلامٌ، ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً جماً، واتقن، وجوّد، وجمع وصنّف، وعمر دهرًا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علوُّ الإسناد، سمع من عمرو بن الباز، وأكثر عنه، ومن زياد بن علاقة، والأسود بن قيس، وابن شهاب الزهري، وغيرهم، وحدث عنه: الأعمش وابن جريح، وشعبة - وهؤلاء من شيوخه - وهمَّام بن يحيى وغيرهم ينظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٩٧/٥، التاريخ الكبير ٩٤/٤، التاريخ الصغير ٢٨٣/٢ والمعارف ٥٠٦، وغيرها.

(٢) طبقات الفقهاء الشافعيين، للحافظ بن كثير الدمشقي، حققه أنور الباز، (دار الوفاء، ط ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، ١٠/١٤٥-١٤٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٧.

(٤) تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ المؤرِّخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حوادث وفيات ٢٦١ - ٢٢٠ هـ، حققه الدكتور عمر عبد السلام التُّدمري (الناشر، دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ص ٢١١ - ٢١٣ ت رقم ٢١٥.

(٥) تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم، والاجتماع، والعمران، تأليف أحمد السباعي، الجزء الأول ص: ١٣٥ - ١٤٩.

وذلك مثل ثورة العلويين بقيادة زعيمها محمد بن عبدالله الملقب بالنفس الزكيّة، سنة خمسٍ وأربعين ومائة في عهد الخليفة العبّاسي أبي جَعْفَر المنصور<sup>(١)</sup>.

وثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة تسع وستين ومائة للهجرة، ووقعة الأحباش بجدة في سنة ثلاث وسبعين ومائة للهجرة<sup>(٢)</sup>، وثورة الأفتس عام ١٩٩ هـ<sup>(٣)</sup>، والديباجة<sup>(٤)</sup>، وغيرها من الثورات عام ٢٠٠ هـ.

هكذا ظلّت مكة طَوال أكثر هذا العهد في اضطراب وثورات بين أصحاب السُلطان من العبّاسيين، وخصومهم فيها من العلويين.

لهذا لم يجد الاستقرار السياسي سبيلاً إلاّ في سنوات قليلة من هذا العهد، وقد ترتب على هذا أن عانت مكة من الضيق، وغلاء الأسعار شيئاً كبيراً، في الفترات التي كانت تُعاني فيها من بلاء الثورات. ويتّضح للباحث أن تبعية مكة في هذا العهد كانت تبعية مباشرة يحكمها فيه خلفاء بني العبّاس حكماً مباشراً لا أثر فيه للاستقلال الذاتي<sup>(٥)</sup>.

ويؤكّد على سيطرة العبّاسيين على منطقة الحجاز ومكة تأميرهم أولاد بني العبّاس في جُلّ سنيّ العهد، وذلك ليستوحوا سياسة بغداد في كل ما يتعلق بأمرها الداخلية، ويقول السبّاعي في تاريخه: (ولا عجب في هذا فقد كان المسلمون في ذلك

---

(١) تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم، والاجتماع، والعمران، تأليف أحمد السبّاعي، الجزء الأوّل، ص: ١٣٥ - ١٤٩.

(٢) هاجم الأحباش جدة، وفرّ أهلها إلى مكة مُستغيثين بأهلها فنفر الأهالي لمساعدتهم، فأحسّ الأحباشُ بالهزيمة ففرّوا إلى مراكبهم. يُنظر: تاريخ مكة، المرجع السابق، ص: ١٤١ - ١٤٢.

(٣) هو: حسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو المعروف بالأفتس (لعلّه) الحسن المثلث لأن الزمن بعيد، ولا يمكن أن يكون أحفاد علي أحياء سنة ١٩٩ هـ، اندلعت الثورة للمرة الثانية في هذه السنة.

(٤) هو: محمد بن جعفر الصادق، من شيوخ آل أبي طالب، ولُقّب بالديباجة لجمال وجهه. يُنظر: تاريخ مكة، مرجع سابق، ص ١٤٣.

(٥) تاريخ مكة: مرجع سابق، ص ١٤٩.

العهد لا يعرفون الاستقلال الإقليمي أو النعرة باسم الوطنية فقد كان الخليفة هو قبلة جميع الأقطار الإسلامية؛ إلا الخارجين عليه أو مدّعي الخلافة دونه<sup>(١)</sup>.

### العلم، والعلماء في هذا العصر:

ذَكَرَ المؤرِّخون لتاريخ العبّاسيين أنّ الخلفاء اهتموا بالفقهاء، والعلماء في مختلف أجزاء الدولة الإسلامية، ولاسيما بلاد الحجاز المشتملة على المدينتين المقدستين (مكة والمدينة) . كانت من المناطق المهمة التي حرص خلفاء الإسلام، الأوائل في السيطرة عليها لتكون تابعة لهم نظراً لقداستها، فمكة المكرمة مهبط الوحي، وفيها الكعبة المشرفة، وإليها يتجه المسلم في صلواته خمس مرات في اليوم واللييلة، وإلى مكة المكرمة يأتي الزوّار، والحجاج لتأدية الركن الخامس من أركان الإسلام، وبلاد الحجاز كانت مركزاً للدعوة الإسلامية منها انطلقت الجيوش الإسلامية إلى البلدان المجاورة في العهد الراشدي الذي انتهى بموت الخليفة الراشد عليّ بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>. لهذه الميزات الروحية، والتربوية جاء التركيز عليها والعناية بها.

وذكر المؤرِّخون، ما كان من اهتمام خلفاء بني العبّاس بالعلماء، والحرص على تزيين مجالسهم بهم والتقرب بتقديم الهدايا لهم تعبيراً عن محبتهم، والاهتمام بهم، مثل ما يُحكى عن الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ)، والذي زاد عن أخيه أبي عبدالله السفاح بالتقرب إليهم، وكثرة زيارته ودعوته لهم، وعلى الأخص إمام دار الهجرة (مالك بن أنس)<sup>(٣)</sup>. ومن اهتمام الخليفة المنصور بعلماء

(١) تاريخ مكة ، مرجع سابق ، ص: ١٥٠.

(٢) دراسات في تاريخ الحجاز، مرجع سابق، ص ١٥٢.

(٣) هو: ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الأصبحي الحافظ، إمام دار الهجرة، حدث عن: نافع، والمقبري، ونعيم المجرم، والزهرري، وغيرهم، وعنه: ابن المبارك، والقطن، وابن المهدي وابن واهب، وابن القاسم، والعبني، وغيرهم. وُلد سنة ثلاث وتسعين على الأصح، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: سنة ست، ومات سنة تسع وتسعين ومائة، أوّل من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمّن ليس بثقة في الحديث، ولم يكن يروي إلا ما صحّ ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك، ضربه سليمان بن جعفر بن سليمان سبعين سوطاً؛ لفتياه في يمين المكره. ينظر: ترجمته في جماع العلم للشافعي: ٢٤٢، تاريخ ابن معين: ٥٤٣/٢، ثقات، العجلي: ص٤١٧، الجرح والتعديل: ١١/١ و٢٠٨/٨، وفيات الأعيان: ٤: ١٣٥، وغيرها.

الحجاز أنه كان يلتقي بهم، أثناء ذهابه إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة، أثناء أدائه فريضة الحج، بل ويُعيّن البعض في بعض الوظائف التعليميّة، والشرعيّة، وإلى هذا يُشير ياقوت الحموي إلى أنّ أبان بن تغلب بن رباح قد عيّنه المنصور للوعظ والإرشاد في مسجد الرسول ﷺ قائلاً له: "اجلس في مسجد المدينة وفقّه الناس فإنّي أحبُّ أن أري في شيعتي مثلك" (١).

### ومن أبرز علماء ذلك العصر:

عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُريح (٢) : من أعلام مدرسة مكة، ومن أوائل الذين ألفوا في علم الحديث، وأنه عندما توفي سنة خمسين ومائة؛ كان قد تلقى عنه جمهورٌ من الفقهاء (٣)، وأشهرهم الأوزاعي وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والفضل بن العباس، والفضيل بن عياض وأنّ سفيان بن عيينة كان أبرزهم، وقد أخذ عنه الشافعيّ وابنُ حنبل، ومحمدُ بن إسحاق، والحُميديّ وغيرهم.

وفي هذا العهد برزَ مُسلمُ بن خالد الزنجي، وغيره من الأعلام، وكان مالكُ ابن أنس في المدينة قد لمع نجمه فشرعَ طلابُ العلم في مكة يتصلّون به ويروون عنه، وكان الشافعيّ يقول: (لولا مالكُ وابن عيينة لذهبَ علمُ الحجاز وبذلك ظلت حلقاتُ العلم في مكة تغصُّ بطلاب العلم) (٤).

### الناحية الفنية: وإذا تركنا هذا في مجامع الفقهاء والعلماء منتقلين إلى

أوساط المتظرفين والماجنين واللاعبيين: يقول أحمد السباعي في ذلك: (...وجدنا مكة تُعجُّ بترفهم ومجالس الأُنس كما كان الشأن في العهد الأموي، كما يري أنّ مدى هذا التظرف والفن لم يدم طويلاً في العصر الذي ندرسه؛ لأن الغنى الذي كان يتمتع به الحجازيون طيلة العهد الأموي وصدراً من العهد العبّاسي الأوّل

(١) دراسات في تاريخ الحجاز، مرجع سابق، ص: ٨٥.

(٢) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريح، صاحب التصانيف وأوّل من دوّن العلم بمكة. مولى أمية بن خالد. حدّث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجوداً، وعن أبي مليكة، وغيرهما كثيرين، وُلد سنة ٨٠هـ - وتوفى سنة خمسين ومائة فسنه وسن أبي حنيفة واحد، ومولدهما وموتهما واحد. ينظر ترجمته في طبقات خليفة (٢٢٨٣)، تاريخ البخاري: ٤٢٢/٥، تاريخ بغداد: ٤٠٠/١٠.

(٣) دراسات في تاريخ الحجاز، مرجع سابق، ص: ٨٩.

(٤) تاريخ مكة، مرجع سابق، ص: ١٥٢.

بدأت مواردهُ تتضب بفعل التحوُّل السياسي الذي اقتضته ظروف الحياة في الحجاز، فقد كانت سياسة الأمويين تقتضيهم أن يُغدقوا على الحجازيين الأموال الطائلة والهبات العظيمة ليشغلوهم بها عن التطلع إلى الخلافة، فلما جاء العباسيون لم يكن لهم همّ إلا العناية بالفرس مؤسسي دولتهم، فتحوّلت الهبات الحكومية إلى القادة والعُظماء من مدن العراق، أو خراسان، وبذلك ضعُف شأن الحجاز<sup>(١)</sup>.

ولهذه الأسباب المذكورة والتي أدت إلى هجرة أصحاب الفنون والترف إلى العراق، تحدّث صاحبُ الأغاني عن مشاهير كانوا يكتسبون بفنونهم في العراق منهم: يحيى المكي، وابن جامع ويزيد بن حوراء ودنانير، وجميعهم مكيون هجروا بلادهم إلى العراق، ونقلوا إليها معهم فنونهم.

وتبع هذا أن اشتهرت مكة في هذا العصر بكثير من عبّادها، وزهّادها، وبدأ المهاجرون من هذه الطبقة يجدون في مكة مأوىً يفرّون إليه من زيف الحياة في الأمصار متقيّين بظل الكعبة منقطعين للعبادة حولها<sup>(٢)</sup>.

### **جُهوده العلمية، شيوخه، تلامذته:**

سبق أن ذكرنا أن بدايات الحميديّ يكتنفها الغموض، ولم تذكر كتب التراجم أنه كيف بدأ العلم في صغره؟ ومن هم العلماء الذين تلقى عنهم في أوّل عهده؟ فهذه البدايات غير متوفرة، بل وربما غير موجودة أصلاً. أمّا شيوخه فقد قال الشيخ أبوإسحاق في الطبقات في ذكر أصحاب الشافعيّ: (ومن المكيّين أبوبكر عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي المكي)<sup>(٣)</sup>.

وكان قد أخذ العلم عن مُسلم بن خالد الزنجي، والدّاروردي، وابن عيّنة شيوخ الشافعي، ورحل مع الشافعي إلى مصر، ولزمه حتى مات الشافعي، ثم رجع إلى مكة<sup>(٤)</sup>. وفي رواية ذكر أنه صاحب الشافعيّ إلى مصر، وكان رفيقه، ونزيله، وتلميذه بعد أن كان مُحرّفاً عليه، فمال [إليه] واستفاد منه، وأنه لزمه في

(١) تاريخ مكة، مرجع سابق، ص ١٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥٥.

(٣) طبقات الفقهاء الشافعيّين، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٦.



مصر منذ قدومها في سنة تسع وتسعين ومائة، وقيل سنة إحدى ومائتين ولزمه حتى مات الشافعي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، ثم رجع إلى مكة<sup>(١)</sup>.

قيل لما توفي الشافعي أراد الحميدي أن يتصدر موضعه، فتنافس هو وابن عبد الحكم على ذلك، وغلبه ابن عبد الحكم على مجلس الإمام ثم إن الحميدي رجع إلى مكة، وأقام بها ينشر العلم<sup>(٢)</sup> قال عنه ابن سعد في الطبقات: (الحميدي المكي من بني سعد بن عبد العزري بن قصي، وهو صاحب سفيان بن عيينة، وراويته مات بمكة في شهر ربيع الأول سنة تسع عشر ومائتين للهجرة، وكان ثقة كثير الحديث<sup>(٣)</sup>).

وقال ابن حبان: جالس ابن عيينة عشرين سنة وفي رواية جالست ابن عيينة تسع عشرة سنة، أو نحوها، والقول للحميدي<sup>(٤)</sup>.  
أما الذين روي عنهم الحميدي، فهم كما يلي:

١. إبراهيم بن سعد.
٢. وأبوضمرة أنس بن عياض.
٣. وبشر بن بكر التنيسي.
٤. وأبواسامة حماد بن أسامة.
٥. وسفيان بن عيينة.
٦. وعبدالله بن الحارث الجمحي الحاطبي.
٧. عبدالله بن الحارث المجزومي.
٨. عبدالله بن رجاء المكي.
٩. عبد الرحمن بن سعد بن عمارة المؤذن.

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعيين، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٦  
(٢) سير أعلام النبلاء، مصدر سبق ذكره، ص ٦١٦، ت رقم ٢١٢.  
(٣) المسند للحميدي، حققه وعلق عليه، حبيب الرحمن الأعظمي، (المدينة المنورة - المكتبة السلفية، د. ت)، ٥٤/١.

(٤) سير أعلام النبلاء، مصدر سبق ذكره، ص ٦١٦.

١٠. عبد العزيز بن أبي حازم.
١١. عبد العزيز بن عبد الصمد العمي.
١٢. عبد العزيز بن محمد الدراوردي.
١٣. علي بن عبد الحميد بن زياد بن صيفي.
١٤. فرح بن سعيد الماربي اليماني.
١٥. فضيل بن عياض.
١٦. محمد بن إدريس الشافعي.
١٧. محمد بن عبيد الطنافسي.
١٨. مروان بن معاوية الفزاري.
١٩. وكيع بن الجراح.
٢٠. الوليد بن مسلم.
٢١. يعلي بن عبيد الطنافسي.
٢٢. أبو صفوان عبدالله بن سعيد الأموي.
٢٣. عبدالله بن يرفا المدني مولى بني ليث<sup>(١)</sup>، وغيرهم.

### تلاميذه، ورواته:

أمّا تلاميذه، ورواته فقد قال ابن حجر: "جَزَمَ كُلُّ مَنْ تَرَجَمَ لِلْبَخَارِيِّ بِأَنَّ  
الْحُمَيْدِيَّ مِنْ شَيْوْخِهِ فِي الْفِقْهِ"<sup>(٢)</sup> وَرَوَى عَنْهُ الْبَخَارِيُّ<sup>(٣)</sup> فِي صَحِيحِهِ خَمْسَةَ

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المذي، حققه، وضبط نصّه،  
وعلق عليه، د. بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ٥١٢/١٤، ت رقم  
٣٢٧٠.

(٢) فتح الباري لشرح البخاري، تأليف الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (الناشر الأفكار الدولية،  
طبعة مصححة) د. ت: ٥٦/١.

(٣) هو: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزیه، الجعفي مولا هم، وُلد بالبخارى يوم  
الجمعة ١٣ شوال ١٩٤هـ. تبلغ أحاديثه على ما ذكر ابن حجر في مقدمة فتح الباري (٧٣٩٧)  
بالمكرر، وأشهر شروحه: شرح الإمام بدر الدين الزركشي، واسمه التنقيح توفي سنة ٢٥٦هـ. ينظر  
ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٢٢/٢، وتهذيب التهذيب: ٤٧/٩، والوفيات: ٤٥٥/١ وغيرها.

وسبعين حديثاً. فكانَ البخاريَ امتثلَ قوله ﷺ: (قَدِّمُوا قَرِيشًا) فافتتح كتابه بالرواية عن الحميدي لكونه أفقه قرشي أخذ عنه.

وله مناسبةٌ أُخري مكيّ كشيخه فناسب أن يذكره في أوّل ترجمة بدء الوحي؛ لأنَّ ابتداءه كان بمكة، ومن ثمّ تني بالرواية عن مالك؛ لأنّه شيخُ أهل المدينة، وهي تاليةٌ لمكة في نزول الوحي، وفي جميع الفضل، ومالك وابن عيينة، قرينان قال الشافعيُّ عنهما: (لولاهما لذهب العلمُ من الحجاز)<sup>(١)</sup>.

### روى عن الحميدي:

١. محمد بن إسماعيل البخاري.
٢. إبراهيم بن صالح الشيرازي.
٣. أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري.
٤. إسماعيل بن عبدالله الأصبهانيّ سموية.
٥. بشر بن موسى الأسدي.
٦. سلمه بن شبيب النيسابوري.
٧. أبو زرعة عبّيد الله بن عبد الكريم الرّازي.
٨. عبّيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي.
٩. محمد بن أحمد القرشي.
١٠. أبوبكر محمد بن إدريس بن عمر المكي وراق الحميدي.
١١. أبو حاتم محمد بن إدريس الرّازي.
١٢. محمد بن عبدالله بن سنجر الجرجاني نزيل المغرب.
١٣. محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم البرقي.
١٤. محمد بن علي بن ميمون الرّقي.
١٥. محمد بن يحيى الذهلي.
١٦. محمد بن يونس النسائي.
١٧. محمد بن يونس الكدّيمي<sup>(٢)</sup>.

(١) فتح الباري، مصدر سابق، ص ١٣/١.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مصدر سابق، ص: ٥١٣.

١٨. هارون بن عبدالله الحمّال.

١٩. يعقوب بن سُفيان.

٢٠. يعقوب بن شيبية.

٢١. يُوسُفُ بن موسى القَطَّان (١).

### مكانته العلميّة، وأقوال العلماء فيه:

يُعدُّ الحُمَيْدِيُّ من علماء زمانه المشتهرين، تحدّث عنه كثيرون من علماء زمانه، وتلاميذه بالثناء عليه بالعلم والتقى.

قال عنه البخاريُّ: (الحُمَيْدِيُّ إمامٌ في الحديث) (٢)، وقال الحاكمُ: (الحُمَيْدِيُّ مُفتي أهل مكة، ومُحدِّثهم) (٣) وقال ابن راهويه: (الأئمةُ في زماننا، الشافعيُّ والحُمَيْدِيُّ، وأبو عُبَيْد) (٤).

وعن الربيع: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: (ما رأيتُ صاحبَ بلغمٍ (٥) أحفظ من الحُمَيْدِيِّ، كان يحفظُ لابن عُيَيْنة عشرة آلاف حديث) (٦).  
وقال أبو حاتم: أثبتُ الناسُ في ابن عُيَيْنة الحُمَيْدِيُّ، وهو رئيسُ أصحابه، وهو ثقةٌ إمامٌ (٧)، وذكره ابن حَبَّان فقال: (صاحبُ سنة، وفضل، ودين) (٨).

---

(١) تهذيبُ الكمال في أسماء الرجال، مصدر سابق، ص: ٥١٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، مصدر سابق، ص ٢١٥/٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي، مصدر سابق، ٦١٦/١٠ وغيرها.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، حققه: محمود محمد الطناجي وعبد الفتّاح محمد الحلو: د. ت، ١٤٠/٢-١٤١.

(٣) الموضوع السابق .

(٤) الموضوع نفسه ص ١٤٠.

(٥) هو : اللُّعابُ المختلطُ بالمخاط الخارج من المسالك التنفسية، المعجم الوسيط ، ٩٠/١ .

(٦) طبقات الشافعية، مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٧) العقدُ الثمين في تاريخ البلد الأمين، للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المالكي، حققه فؤاد سيد أمين، (المخطوطات بدار العربية، القاهرة، ط ١٣٨٥هـ — ١٩٦٦م) مطبعة السنة المحمدية، ١٦٠/٥.

(٨) كتاب التقات، للإمام الحافظ محمد حَبَّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البسني، (بيروت- لبنان- دار الكتب العلمية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدكن، الهند، ط ١، ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م)، ٣٤١/٨.

وقال محمد بن عبد الرحمن الهَرَوِيُّ: قدمتُ مَكَّةَ عَقِبَ وفاةِ ابنِ عُبَيْنَةَ، فسألتُ عن أجدِّ أصحابه فقالوا: (الحُمَيْدِيُّ)، فكتبتُ حديثُ ابنِ عُبَيْنَةَ عنه<sup>(١)</sup>. وقال ابنُ خلف: سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقولُ: (ما دمتُ بالحجاز، وأحمدُ بالعراق، وإسحقُ بخراسان لا يغلبنا أحد)<sup>(٢)</sup>.

وكفى بالحُمَيْدِيَّ شرفاً أنَّه كان رفيقاً للإمام الشافعيِّ في سماعِ الحديثِ عن ابنِ عُبَيْنَةَ، وشيخاً للبخاريِّ في الحديثِ والفقهِ<sup>(٣)</sup>.

وقال عنه الحافظُ أبو عُمَرَ<sup>(٤)</sup> القرطبي: "... كان من الفقهاء المحدثين النبلاء الثقات، والحفاظ المأمونين؛ أخذ عن ابنِ عُبَيْنَةَ وهو صاحبه، والمتحقق به، وعنده عن وكيع وأبي معوية والناس، كان أحمد بن حنبل يُعظِّمُهُ ويُفضِّلُهُ على أصحاب ابنِ عُبَيْنَةَ، وسئل أحمدُ بن حنبلٍ من أثبتُ في ابنِ عُبَيْنَةَ، علي بن المديني أو الحُمَيْدِيَّ فقال: الحُمَيْدِيُّ صاحب الرجل، وأعلمُ الناس بحديثِ ابنِ عُبَيْنَةَ وأثبتهم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، مصدر سابق، ٦١٧/١٠.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسُّبُكِي، مصدر سابق، ١٤١/٢.

(٣) المسند للحُمَيْدِي، ٥٥/١.

(٤) هو: كُنْيَتُهُ؛ أبو عمر ابن عبد البر، واسمه يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ شيخ علماء الأندلس، وكبير محدثيها في وقته، وأحفظ من كان بها لسنة مأثورة. رحل عن وطنه قرطبة في الفتنة فجال بغرب أندلس، ثم تحوَّلَ منها إلى شرق الأندلس، تفقه عند أبي عمر بن المكوي، وكتب بين يديه، ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ، وعنه أخذ كثيراً من علم الرجال والحديث، من تصانيفه: كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وهو عشرون مجلداً، وكتاب الاستنكار لمذاهب علماء الأمصار فيما نظم الموطأ من معاني الرأي، والآثار، والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة، وغيرها. ينظر ترجمته في مقدمة كتابه الانتقاء ص ٥-٧، وطبقات الحفاظ، وتاريخ العيني، ووفيات الأعيان، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

(٥) الانتقاء، في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، مالك، والشافعي، وأبي حنيفة رضي الله عنهم، تأليف الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، (القاهرة: مكتبة القدس، ط ١٣٥٠هـ)، ص: ١٠٤.

## طَبَقَةُ الْحُمَيْدِيِّ:

عَدَّةُ الذَّهَبِيِّ فِي طَبَقَةِ أَكْبَارِ الْحَفَازِ وَهِيَ الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ وَعِدَّةُ هَذِهِ الطَّبَقَةُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ نَفْسًا، أَوْلَهُمُ الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ الْحَافِظُ عَنْهُ: (وَقَدْ كَانَ مِنْ أَكْبَارِ أُمَّةِ الدِّينِ)<sup>(١)</sup>.

## آثَارُهُ الْعِلْمِيَّةُ

لَمْ تَتَوَقَّرْ لِلْبَاحِثِ مِنْ خِلَالِ رَجُوعِهِ إِلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي تَرَجَمَتْ لِلْإِمَامِ الْحُمَيْدِيِّ أَسْمَاءَ مَوْلَفَاتِهِ كَمَا يَنْبَغِي لَكِنْ وُجِدَتْ مِنْهَا:

١. الْمَسْنَدُ: وَهُوَ أَشْهَرُ تَصْنِيفَاتِ الْحُمَيْدِيِّ.

٢. الرَّدُّ عَلَى النَّعْمَانِ.

٣. التَّفْسِيرُ.

٤. الدَّلَائِلُ<sup>(٢)</sup>.

## وَفَاتُهُ:

ذَكَرَ أَكْثَرُ الْمُرْتَجِمِينَ أَنَّهُ تُوَفِّيَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً<sup>(٣)</sup> - ٨٣٤م. وَذَكَرَ السِّيَوطِيُّ<sup>(٤)</sup> فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ، حَيْثُ قَالَ: (وَمَمَّنْ مَاتَ أَيَّامَ الْمَعْتَصِمِ مِنَ الْأَعْلَامِ؛ الْحُمَيْدِيُّ شَيْخُ الْبَخَارِيِّ، وَأَبُو نَعِيمِ الْفَضْلِ بْنِ دَكِينِ، وَأَبُو غَسَّانِ الْمَهْدِيِّ، وَقَالُونَ الْمُقَرِّيَّ، وَخَلَادَ الْمُقَرِّيَّ، وَآدَمَ بْنَ أَبِي إِيَّاسٍ، وَعَفَّانَ... إلخ)<sup>(٥)</sup>. وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْمَعْتَصِمَ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَ وَفَاةِ الْمَأْمُونِ (٢١٨هـ).

---

(١) كِتَابُ تَذَكُّرَةِ الْحَفَازِ، تَأَلِيفُ، الْإِمَامِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الذَّهَبِيِّ، (بِيبْرُوت - لُبْنَان - دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، مَج ١/ج ٣/٢. وَجَاءَ تَرْتِيبُهُ رَقْمَ ٤١٩.

(٢) نَقْلًا عَنِ النُّسخَةِ الَّتِي حَقَّقَهَا مِشْعَلُ الْعَوَارِيِّ، (دَارُ الْأَثِيرِ ط١، ١٤١٨هـ). لَمْ يَتَسَنَّ لِلْبَاحِثِ الْعَثُورَ عَلَى الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ مَطْبُوعَةً أَمْ مَخْطُوعَةً.

(٣) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ، لِابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ، ٢١٦/٥، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَازِ، لِلذَّهَبِيِّ مَج ١، ج ٣/٢.

(٤) هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقِ الدِّينِ الْخُضْرِيِّ السِّيَوطِيِّ، جَلَالَ الدِّينِ، لَهُ نَحْوُ سِتْمِائَةِ مَصْنُوفٍ مِنْهَا: الْكِتَابُ الْكَبِيرُ، وَالرِّسَالَةُ الصَّغِيرَةُ، وَوُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةَ، وَتُوَفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرٍ وَتِسْعِمِائَةَ - يَنْظُرُ تَرَجُمَتَهُ فِي الْكَوَاكِبِ السَّائِرَةِ ٢٢٦/١، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ ٥١/٨، وَأَدَابِ اللُّغَةِ ٢٢٨/٣، وَغَيْرِهَا.

(٥) تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ، لِلْحَافِظِ جَلَالَ الدِّينِ السِّيَوطِيِّ، (دَارُ الْفِكْرِ، د. ت) ص: ٣١٥.

ويبدو ممّا سبق أنّ الحُمَيْدِيَّ قد تُوفِّي بعد سنة من تولّي المعتصم الخلافة.  
ويبدو أنّ الحُمَيْدِيَّ من العلماء الذين دوّنوا السنة، وأسهموا في حفظها،  
وصيانتها من التحريف، ويتّضح للباحث أنّه عاش في العصر العبّاسي الأوّل إلّا  
أنّ المترجمين لم يُحدّدوا تاريخ ميلاده.  
وبعد الحديث عن الحُمَيْدِي ننتقل إلى كتابه المسند.

## المبحث الثاني كتابه المسند

أولاً: تعريف المسند ١/لغة: سَدَّ إلى الشيء يَسُدُّ سُدُوداً، وأسند وتساند وأسند وأسند غيره.

ويقال: ساندته إلى الشيء فهو يساند إليه. وما يُسَدُّ إليه يُسمَّى مسنداً ومُسنداً وجمعهُ المسانيد<sup>(١)</sup>.

المُسند من الحديث ما أُسِنِدَ إلى قائله، أي اتصل إسناده حتى يُسَدَّ إلى النبي ﷺ، والمرسل والمنقطع ما لم يتصل، والإسنادُ في الحديث رفعُهُ إلى قائله (جمعه مسانيد) على الأكثر (ومسانيد بزيادة التحتية إشباعاً، وقد قيل إنه لغة)<sup>(٢)</sup>.

٢/ واصطلاحاً: المراد به عند مصطلح أهل السنة ما دُوِّنت فيه الأحاديثُ مرتبة على أسماء الصحابة، فيُدَوَّنُ مثلاً مرويات أبي بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم، وثم<sup>(٣)</sup>... الخ.

ويَعْتَمِدُ العلماءُ في التأليف، وجمع الأحاديث إلى أكثر من طريقة، ومن طُرُقِهِم المسانيد، وهي كما ذُكر: جمعُ الأحاديث بحسب الصحابي الرَّأوي تحت بابٍ واحدٍ يُسمَّى مُسنداً، وإن اختلفت موضوعات هذه الأحاديث.

ومن المسانيد المُهمَّة: (مُسند الحُمَيْدي) شيخ البخاري، فابتدأ فيه بمسانيد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة، ثم المهاجرين والأنصار رجالاً ونساءً، ولأهمية المُسند في هذا البحث يحسنُ بنا أن نُعطيَ خلفيةً عنه، وأن يكون تركيزنا على النواحي الأساسية فيه.

(١) لسانُ العرب، لابن منظور، طبعة جديدة محققة، (دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م)، ٢٧٢/٧.

(٢) تاج العروس، للإمام اللغوي السيد محمد مرتضي الزبيدي، (دار صادر - بيروت - د، ت) ٣٨٣/٢.

(٣) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، حَقَّقَهُ: دارُ المشكاة للبحث العلمي، تقديم أحمد مَعَبَد وإشراف أبو تمام ياسر إبراهيم، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (دار الوطن للنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية ٣٥/١ - ٣٦).



## ثانياً: الفهارس<sup>(١)</sup>:

ولمّا كان هذا الكتابُ موضوعاً على مسانيد الصحابة، ولم يكن مُبوياً على أبواب الفقه، رأيَ المحقّق أن يجعل له فهرساً مرتباً على أبواب الفقه، حتّى إذا ما أراد الباحثُ أن يكشفَ عن حديث لا يحفظ اسم راويه من الصحابة، استعان في الكشف عن مطلوبه بهذا الفهرس، بدون الحاجة إلى قراءة الكتاب من أوله إلى آخره. وقد جاء نظامُ الفهرس على نهجِ الصحيحين والسُنن، بدأه في المجلدِ الأوّل، وختمه في مجلده الثاني وهو بالترتيب كما يأتي:

كتابُ الإيمان، ثمّ كتابُ العلم، وكتابُ الطّهارة، كتابُ الصلاة، كتابُ الزكاة، كتابُ الصوم، كتابُ الحجّ، كتابُ الجنائز، كتابُ النكاح، كتابُ الرضّاع، كتابُ الطلاق واللّعان والعدّة والنّسب، كتابُ البيوع، كتابُ الأحكام، كتابُ الإمارة والخلافة، كتابُ القصاص والديّات وتعظيمُ القتل، كتابُ الحدود، كتابُ الأيمان والنّذور، كتابُ السير والخمس والفيء والجزية ثمّ بدأ في المجلد الثاني: بكتاب اللباس، وكتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب الطب، كتاب الوصايا والميراث، كتاب البر، كتاب الأدب، كتاب الزهد والرقّاق، كتاب القدر، كتاب الفتن، كتاب الرؤيا، كتاب القضاء والشهادات، كتاب الاستئذان، كتاب الأمثال، كتاب المناقب، كتاب أبواب القيامة، وصفة الجنة وجهنم ومنوعات. فهذه عدد ما تضمنه المسند من الموضوعات في المجلدين، ثمّ وضع المحقّق فهرساً آخر، وهو فهرس الأعلام التي وردت في أثناء الأحاديث لا لمجرد محاكاة الإفرنج، بل لظهور نفعه - كما ذكره - فقد دلّت التجاربُ أنّه يُسهّل الوصول إلى المطلوب، ويصون كثيراً من الوقت عن الضياع<sup>(٢)</sup>.

وهناك فهرسٌ ثالثٌ يدلُّك على أصحاب المسانيد؛ بالمسند على حرف المعجم على أن مسند أبي هريرة مثلاً يبتدئ من صفحة كذا، ومسند أنس من صفحة كذا، وهذا الفهرس وجدهُ المحقّق ملحقاً بالنسخة الديوبندية بخط الشيخ، محي الدين

(١) نقلاً عن مُسند الحُميديّ، حققه حبيب الرحمن الأعظمي طبعة جديدة محلّلة بفهارس علمية كاملة، ملحقة

بالمجلد الثاني، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٩٨م)، ٥/١.

(٢) المسند، ص: ٥.

الإله آبادي، ناشر التاريخ الصغير للبخاري، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد، وغيرهما.

وكان -رحمة الله- من المشغوفين بعلوم الحديث، وكانت هذه النسخة قبل أن تدخل في حيازة دار العلوم (بديوبند) <sup>(١)</sup> في ملكه، فجعلها موقوفةً في سبيل الله على هذه المدرسة <sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: رواية المسند:

#### ومن رواية المسند:

١. أبو إسماعيل السلميّ المتوفّي سنة ٢٨٠هـ وروى عنه قاسم بن أصبغ. يُدلُّ عليه قول الحافظ بن حجر: (راجعت مسند الحميدي من طريق قاسم بن أصبغ عن أبي إسماعيل السلميّ عنه) <sup>(٣)</sup>.

ورواه عنه غير واحدٍ سواهما على ما يفهم من قول الحافظ في الفتح <sup>(٤)</sup>، في حقّ حديث: (إنما الأعمال بالنيات)، (وقد رويناها من طريق بشر بن موسى، وأبي إسماعيل الترمذي وغير واحد عن الحميدي تاماً) <sup>(٥)</sup>. ومُسندُ الحميدي برواية بشر بن موسى هو المتاح للناس حالياً، وأمّا الذي برواية غيره فلم يظفر به الباحث بل المحقق نفسه لم يطلع على وجود غيره.

#### رابعاً: تراجم رواية المسند:

أمّا تراجم الرواة كما وردت في المُسند فأولُّهم ترجمة بشر بن موسى الأسدي: هو: المحدث الإمام الثبّت أبو علي الأسدي البغدادي سمع من روح بن عبادة حديثاً واحداً، وسمع الكثير من أبي نجم وهوذة بن خليفة والمقري. والأصمعي،

---

(١) ديوبند هي بلدة تقع في بلاد الهند شمال دهلي بنحو ٩٠ ميلاً من بلاد مديرية سهارانبور، ينظر: كتاب كفاح المسلمين في تحرير الهند، تأليف: عبدالمعزم النمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٣١.

(٢) المسند الحميدي، المصدر السابق، ص ٥.

(٣) فتح الباري لشرح البخاري، مصدر سابق، ١/١٥.

(٤) الفتح، ٩/١٣٣.

(٥) مصدر سبق ذكره، ١/١٥.

والحميدي، وعفان، وروى عنه محمد بن مخلد النجار، وأبو علي ابن الصواب، وأبو بكر الشافعي، وأبو بكر القطيعي والطبراني، وخلق سواهم.  
قال الخلال: كان أحمد بن حنبل يُكرمه، وكتب له إلى الحميدي إلى مكة، وقال الدارقطني: ثقة نبيل<sup>(١)</sup>.

وُلد سنة تسعين ومائة، ومات في ربيع الأول سنة ثمانين ومائتين<sup>(٢)</sup>، وقال ابن الجوزي: كان أباه من أهل البيوتات والفضل والرياسة والنبل، وكان هو نفسه ثقة أميناً، عاقلاً، ركيناً، ثم قال: أنشد بشر بن موسى لنفسه:

ضَعَفْتُ وَمَنْ جاز الثمانين يَضَعُف \* وَيُنْكَرُ مِنْهُ كُلُّ ما كان يُعْرَفُ  
وَيَمْشِي رُويَداً كالأسير مُقَيِّداً \* تُداني خُطاهُ في الحديد ويرسِفُ<sup>(٣)</sup>

وقد سبقهما الخطيبُ البغداديُّ فذكر بشر بن موسى في تاريخه، واستوعب جميع ما ذكره فيه، بل زاد عليهما أنه ذكر جميع ذلك بأسانيد<sup>(٤)</sup>. ويروى هذا المسند عن بشر بن موسى أبو علي بن الصوّاف.

### ترجمة أبي علي الصوّاف:

وهو: أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصوّاف ذكره الخطيب<sup>(٥)</sup> في تاريخه، فقال: محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن

(١) نقلاً عن المسند للحميدي، ص ٥٧.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، (ت ٥٧هـ)، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- د، ت) ١٢/١٧٧-١٨.

(٣) الموضوع السابق، البيت من إنشاد بشر بن موسى، من بحر الوافر، ص ٤١٨.

(٤) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣) دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا (بيروت- لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)، ٤/٨٨-٩٠.

(٥) هو: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي وُلد سنة ٣٩٢هـ، ونشأ في درزيجان، وهي قرية كبيرة جنوب غربي بغداد، أخذ العلم عن علماء بغداد منهم أحمد بن محمد بن أبي سعد الماليني الهروي الصوفي، وأبو القاسم عبيد بن أحمد الأزهرى وغيرهم. ومن مصنفاته: الأمالي، كتاب أطراف الموطأ، المسلسلات في ثلاثة أجزاء، وفي مصطلح الحديث الكفاية في علم الرواية، وتاريخ بغداد، وغيرها، توفي سنة ٤٦٣هـ ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١١/٤١٣ والأنساب: ١٦٦/٥، ومعجم الأدباء ١/٢٤٦. وغيرها.

عبدالله أبو علي المعروف بابن الصوّاف<sup>(١)</sup> سَمِعَ: إسحاق بن الحسن الحربي وبشر بن موسى الأسدي، وأبا إسماعيل الترمذي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وموسى بن إسحق الأنصاري، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن عبْدوس بن كامل السراج، روي عنه: أبو الحسن الدارقطني، وغيره من المتقدمين، وحدَّثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسن بن بشران، ومحمد بن أبي الفوارس، وعبدالله بن يحيى السُّكري، وعلي بن أحمد الرزاز، وأبوبكر البرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني، في آخرين.

سمعت محمد بن أحمد بن أبي الفوارس يقول: سمعتُ أبا الحسن الدارقطني يقول: ما رأْتُ عينا ي مثل أبي علي بن الصوّاف، ورجل آخر بمصر لم يسمه أبو الفتح.

سمعتُ أبابكر البرقاني يقول: تُوِّفِي ابن الصوّاف في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة هجرية. قال محمد بن أبي الفوارس: مات ابن الصوّاف لثلاثِ خَلُونٍ من شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة هجرية. وله يوم مات تسع وثمانون سنة؛ لأنَّ مولده في شعبان سنة سبعين ومائتين هجرية، وكان ثقةً مأموناً من أهل التحرُّز، ما رأيتُ مثله في التحرُّز<sup>(٢)</sup>.

وذكره ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> في المنتظم<sup>(٤)</sup> بنحوه مُختَصِراً قال المحقِّق: (يروي عن أبي علي هذا المسند عبد الغفار بن محمد).

**ترجمة عبد الغفار بن محمد:**

وقد ذكره الخطيبُ في تاريخه<sup>(٥)</sup>:

---

(١) تاريخ بغداد، مصدر سابق، ٢٨٩/١.

(٢) تاريخ بغداد، مصدر سابق، ٢٨٩/١.

(٣) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، القرشي البغدادي، له نحو ثلاثمائة مصنف، منها: تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصر السير والأخبار وتلبيس إبليس، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم وغيرها. ولد سنة ٥٠٨هـ - وتوفي سنة ٥٩٧هـ -، ينظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢٧٩/١، والبداية والنهاية ٢٨/١٣، والأعلام ٣١٦/٣ - ٣١٧.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مصدر سبق ذكره، ٢٠١/١٤ - ٢٠٢.

(٥) تاريخ بغداد، مصدر سبق ذكره، ١١٦/١١.

عبد الغفَّار بن محمد بن جعفر بن زيد، أبو طاهر (المؤدَّب) كان يسكنُ درب سليم من الجانب الشرقي ناحية (الرُّصافة). وحدثُ عن أبي بكر الشافعي، وأبي علي بن الصوَّاف، ومحمد بن علي بن أحمد المُحرَّم، وأبي منصور أحمد بن شُعيب البُخاري، وأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي، وأبي حفص بن شاهين، كتبتُ عنه، وسمعتُ أبا عبدالله الصُّوري يغمزه ويُذكره بما يُوجب ضعفه قال لنا عبدالغفَّار: ولدتُ في ليلة الاثنين لأربع خلون من ذي الحجَّة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة هجرية، وتوفى ليلة الأربعاء، ودُفن صبيحة يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوَّل سنة ثمان وعشرين وأربعمائة هجرية<sup>(١)</sup>. وذكر ابن العماد في شذرات الذهب مختصراً، وذكره ابن حجر في لسان الميزان<sup>(٢)</sup>، وابن الأثير في اللُّباب.

وكلام الصُّوري فيه من باب كلام الأقران بعضهم في بعض يقول المحقِّقُ: يروى عن عبد الغفَّار في هذا المسند أبو منصور الخياط.

### ترجمة أبي منصور الخياط<sup>(٣)</sup>:

وهو: أبو منصور الخياط محمد بن أحمد بن عبد الرزاق الشيرازي الأصل البغدادي الصفار الحنبلي، المقرئ الزاهد، وُلد سنة إحدى وأربعمائة هجرية في شوال، أو في ذي القعدة، وقرأ القراءات على أبي نصر أحمد بن عبد الوهاب بن مسرور، وغيره، وسمع الحديث في كثرة من أبي القاسم بن بشران، وأبي منصور بن السواق، وغيرهما، وتفقه على القاضي أبي يعلى وصنف كتاب التهذيب في القراءات وروى الحديث الكثير، وروى عنه سيِّطه أبو محمد عبدالله بن علي المقرئ، وأخوه أبو عبدالله بن الحسين، وابن الأنماطي وابن ناصر، والسلفي، وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ بغداد، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧.

(٢) لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، د. ت)، ٤/٤٣.

(٣) يوجد اختلاف بين الاسم الموجود في المسند، وما وجدته الباحث في المنتظم لابن الجوزي، واسمه في المنتظم: عمر بن المبارك بن عمر، أبو الفوارس، أمَّا الترجمة فمتطابقة عدا سنه ورد في المنتظم سبع وسبعون، وفي المسند سبع وتسعون سنة؛ المنتظم، مرجع سابق، ١٧-١٨/٩٦، وينظر إلى المسند، ص ١١.

(٤) المسند، للحميدي، ١/١١.

وكان إماماً بمسجد ابن حردة ببغداد بحريم دار الخلافة، اعتكف فيه مدّة طويلة يُعلّم العُميان القرآن الكريم لوجه الله تعالى، وَيَسْأَلُ لَهُمْ، وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، فحتم عليه القرآن خلق كثيرٌ حتّى بلغ عددُ مَنْ أقرأهم القرآن الكريم من العُميان سبعين ألفاً<sup>(١)</sup>.

قال ابن النجّار: هكذا رأيتُه بخطّ أبي نصر اليونارتي الحافظ، وقد زعم بعضُ النَّاسِ أنَّ هذا كلامٌ مستحيلٌ، وأنّه من سبق القلم وإنّما أراد سبعين نفساً، وهذا كلام ساقط، فإنَّ أبا منصور قد تواتر عنه إقراء الخلق الكثير في السنين الطويلة.

قال ابن الجوزي: أقرأ الخلق السنين الطويلة، وختم عليه القرآن الكريم ألوف من الناس<sup>(٢)</sup>.

وقال القاضي أبو الحسين: أقرأ بضعا وستين سنة ولقن أمماً، وهذا موافق لما قاله أبونصر، وهذا أمر مشهور عن أبي منصور.

قال ابن الجوزي: كان أبو منصور من كبار الصالحين الزاهدين المتقيدين كان له ورد بين العشائين يقرأ فيه سبعا من القرآن الكريم قائماً وقاعداً؛ حتّى طعن في السن<sup>(٣)</sup>، وقال ابن ناصر عنه كان شيخاً صالحاً زاهداً صائماً أكثر وقته، ذا كرامات ظهرت له بعد موته. قال عبد الوهاب الأنماطيُّ تُوفيَ الشيخُ الزاهدُ أبومنصور، في يوم الأربعاء وقت الظُّهر السادس عشر من المحرم. قال ابن الجوزي: مات وسنُّه سبعٌ وتسعون سنةً ممّتعاً بسمعه، وبصره، وعقله، وحضر جنازته ما لا يُعدُّ من النَّاسِ<sup>(٤)</sup>.

وقال السلفيُّ: وختم في ثاني جمعةٍ من وفاة الشيخ على قبره مائتان وإحدى وعشرون ختمةً، وحكي السلفيُّ أيضاً: أنَّ يهودياً استقبل جنازة الشيخ فرأى كثرة الزّحام والخلق، قال: أشهد أنَّ هذا الدين هو الحق وأسلم.

(١) المسند، للحميدي، ١٢/١، وينظر في طبقات القراء، للذهبي، تحقيق: د. أحمد خان، ج ٢/ ٦٩٩.

(٢) المسند، للحميدي، ١٢/١.

(٣) الموضع السابق.

(٤) المنتظم، مصدر سابق، ٩٦/١٨.

وذكر ابنُ السمعاني: أنَّ الشيخَ أبا منصور الخياط رُوي في النوم فُقيل له ما فعل اللهُ بك؟ قال: غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب، والصحيح أنَّه تُوفي سنة تسع وتسعين، وأربع مائة هجرية قاله جميعه ابن رجب، ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب.

### ترجمةُ سعدالله بن نصر:

ويروي عن أبي منصور الحياط هذا المُسند اثنان، أحدهما أبو الحسن سعدالله ابن نصر، وقد ترجم له ابن العماد في شذرات الذهب بقوله: سعد الله بن نصر بن سعيد المعروف بابن الدجاجي، وبابن الحيواني الفقيه الحنبلي المقرئ الواعظ الصوفي الأديب أبو الحسن، ويُلقَّب بمهذب الدين وُلد في رجب سنة اثنتين<sup>(١)</sup> وثمانين وأربعمائة هجرية وقرأ بالروايات على أبي الخطاب الكلوذاني وغيره، وتفقَّه على أبي الخطاب حتى برع وروي عن ابن عقيل كتاب الانتصار لأهل السنة.

قال ابن الخشاب: هو فقيهٌ واعظٌ حسنُ الطريقة سمعتُ منه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الجوزي: تفقَّه ودرسَ وناظر، ووعظ، وكان لطيفُ الكلام، حُلُوُ الإيراد ملازماً لمطالعة العلم إلى أن مات<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن نقطة: حدثنا عنه جماعةٌ من شيوخنا وكان ثقة.

وقال ابن الجوزي: سئل في مجلس وعظه، وأنا أسمعُ عن أخبار الصفات،

فنهى عن التعرُّض وأمر بالتسليم، ثمَّ أنشد:

أَبِي الْغَائِبُ الْغَضْبَانُ يَا نَفْسُ أَنْ يَرْضَى \* وَأَنْتِ الَّتِي صَيَّرْتَ طَاعَتَهُ فِرْضاً

فَلَا تَهْجُرِي مَنْ لَا تَطِيقِينَ هَجْرَهُ \* وَإِنْ هُمْ بِالْهَجْرَانِ خَدَّكَ وَالْأَرْضَا<sup>(٤)</sup>

(١) وفي المنتظم، وُلد سنة ثمانين وأربعمائة ١٧-١٨/١٨٤.

(٢) شذرات الذهب، لابن العماد، ٤/٢١٢.

(٣) المنتظم، مصدر سابق، ١٨٤.

(٤) المنتظم، مصدر سبق ذكره، -١٨٤/١٨٤. والبيتان من شواهد ابن الجوزي، وهو من البحر الطويل.

تُوفي يوم الاثنين ثاني عشر من شعبان (يعني سنة أربع وستين وخمسمائة هجرية)<sup>(١)</sup>، ودُفن بقرب والديه بمقبرة الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>.

قيل سُمِّي بالدجاجي: نسبة إلى بيع الدجاج، والحيواني كذلك نسبة إلى بيع الحيوانات، وهو مختص ببيع الطيور ببغداد. ذكره ابن الأثير في اللُّباب ثم قال: وينسب إليها أبو الحسن سعد الله بن نصر بن سعيد الحيواني الدجاجي شيخ فاضل واعظ، سمع أبا الخطاب بن الجراح، وغيره سمع منه السمعاني، وكانت ولادته في رجب سنة ثمانين وأربعمائة.

وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فيمن مات من الأعلام في سنة أربع وستين وخمسمائة للهجرة فقال: وفيها مات الواعظ أبو الحسن سعد الله بن نصر الدجاجي المقرئ البغدادي، وذكره ابن الجوزي في المنتظم فيمن توفي في سنة ٥٦٤هـ — وقال:

أنبأنا سعد الله بن نصر قال: كنتُ خائفاً من الخليفة لحادث نزل فاخترت فرأيت في المنام كأنني في غرفة أكتب ما أُملي عليك، وأنشد:

أدْفَعْ بِصَبْرِكَ حَادِثَ الْأَيَّامِ \* وَتَرَجَّ لُطْفَ الْوَاحِدِ الْعَلَامِ  
لَا تَيَأْسَنَّ، وَإِنْ تَضَايَقَ كُرْبُهَا \* وَرَمَاكَ رَيْبُ صُرُوفِهَا بِسِهَامِ  
فَلَهُ تَعَالَى بَيْنَ ذَلِكَ فُرْجَةٌ \* تَخْفَى عَلَى الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ  
كَمْ مِنْ نَجَا مِنْ بَيْنِ أَطْرَافِ الْقَنَا \* وَفَرِيسَةً سَلَمَتْ مِنَ الضَّرْعَامِ<sup>(٣)</sup>

ترجمة أحمد بن عبد الغني:

وثانيهما أبو المعالي أحمد بن عبد الغني الباجسرائي، وقد ذكره ابن العماد في الشذرات فقال: أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة روي عن أبي البطر<sup>(٤)</sup> وطائفة: توفي في رمضان (يعني من سنة ثلاث وستين وخمسمائة هجرية)، وكان ثقة انتهى، والباجسرائي قال ابن العماد: بكسر الجيم وسكون المَهْمَلَة نسبة إلى

(١) المنتظم، مصدر سابق، ١٨٤/١٨.

(٢) الموضع السابق.

(٣) تذكرة الحفاظ، مصدر سابق، ١١١/٤.

(٤) وقع في المنتظم في عدة مواضع ابن النظر، والصواب ابن البطر.



باجسراء بلد بنواحي بغداد، وذكر ابن الجوزي أحمد بن عبد الغني فقال: سمع أبا سعد بن حشيش وابن البطر وثابت بن بندار، وكان ثقة<sup>(١)</sup>.

ويروي هذا المسند عنهما (أي سعد الله بن نصر وأحمد بن عبد الغني) الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد.

### ترجمة الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد:

وقد ترجم له الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ<sup>(٢)</sup> فأطال في ترجمته، وأطنب، وكذلك ابن العماد ذكر له ترجمة وافية في شذرات الذهب<sup>(٣)</sup>، ونحاول الاختصار لبعض ما ذكره:

قال الذهبي: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن مسرور بن رافع بن حسين ابن جعفر الحافظ الإمام محدث الإسلام وتقي الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي ثمّ الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف، وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة هجرية، وهو ابن خالة الموفق الجماعيلي، واصطحبا مرةً في أول اشتغالهما ورحلتهما.

سمع أبا المكارم بن هلال بدمشق، وهبة الله بن هلال، وابن البّطي وطبقتهما ببغداد وأبا الطاهر السلفي بالثغر، وأقام عليه ثلاثة أعوام ولعلّه كتب عنه ألف جزء وأبا الفضل الطوسي بالموصل، وعبد الرّازق بن إسماعيل القومساني بهمدان، والحافظ أبا موسى المدني وأقرانه بأصبهان، وعلي ابن هبة الله الكامل بمصر، وكتب ما لا يُوصف كثرةً، وما زال ينسخ ويصنّف ويتحدّث ويعبد الله حتّى أتاه اليقين<sup>(٤)</sup>.

روى عنه ولداه أبو الفتح وأبو موسى وعبد القادر الرّهاوي، والشيخ موفق الدين والضياء، وابن خليل والفقير البونيني، وابن عبد الدائم وعثمان بن مكي الشاري، وأحمد بن حامد الأرياحي، وإسماعيل بن عمرو وعبد الله بن علاّق،

(١) المنتظم، مصدر سابق، ١٨٤/١٨.

(٢) المصدر السابق، ١٣٧٢/٤ - ١٣٧٣.

(٣) مصدر سابق، ٣٤٥/٤.

(٤) كتاب تذكرة الحفاظ، مصدر سبق ذكره، ١٣٧٣/٤.

ومحمد بن مهلهل الخيني. وهو آخر من سمع منه، ثم قال: ممَّا أَلَّفَه بلا إسناد العمدة جزاءن والأحكام ستة أجزاء والكمال عشر مجلدات<sup>(١)</sup>.

وقال ابن العماد: وصنَّفَ التَّصَانِيفَ الكَثِيرَةَ الكَبِيرَةَ الشهيرة، ولم يزل يسمع ويكتب إلى أن مات، وإليه انتهى حفظ الحديث متناً وإسناداً، ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة والتمسك بالأثر، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وسيرته في جزعين أَلَّفَهَا الحافظ الضياء. قال ابن ناصر الدين وهو محدِّث الإسلام وأحد الأئمة المبرزين الأعلام ذو ورع، وعبادة، وتمسُّك بالآثار وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، تُوفى في سنة ستمائة هجرية<sup>(٢)</sup>.

#### محمد بن عماد بن محمد:

ويرويه الشيخ أبو عبدالله محمد بن عماد بن محمد بن الحسين الحراني عن سعد الله بن نصر وحده، وقد ذكره ابن العماد في شذرات الذهب فقال: (الحنبليُّ التاجر نزيل الإسكندرية روى عن ابن رُفاعة، وابن البُطي، والسلفي وطائفة كثيرة باعتناء خاله حمَّاد الحرَّاني وتُوفى في عاشر صفر (يعني من سنة اثنتين وثلاثين وستمائة هجرية)، وكان ذا علم ودين وفقه، عاش تسعين سنة، وروى عنه خلق كثير<sup>(٣)</sup>.

ومحمد بن عماد هذا معروف عند أهل العلم برواية مسند الحميدي، وقد ذكر حبيب الرحمن أنَّه وجد حديثاً من مسند الحميدي برواية محمد بن عماد في النخبة النضرة في أحاديث العشرة<sup>(٤)</sup>.

#### خامساً: تخريج الأحاديث:

خرَّجَ أحاديثَ المُسند، وحقَّقَهُ، حبيبُ الرحمن الأعظميُّ. وقد ذكر المحققُ جُهْدَهُ في التحقيق وقال: (وقد بذلتُ غايةَ جُهدِي في مراجعة مظانِّ كل حديث حرصاً منِّي على مزيد التصحيح، والعناية الشديدة بإتمام ما عسى أن يُوجد فيه نقص).

(١) كتاب تذكرة الحفاظ، مصدر سابق، ص: ١٣٧٤.

(٢) شذرات الذهب، في أخبار من ذهب، مصدر سابق: ٣٤٥/٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٥٥/٥.

(٤) وقف على هذه الرسالة في المكتبة الأصفية بحيدر آباد، وهي مخطوطة، ومصنفها يروي عن العراقي والهيتمي، وأبي زُرعة، وأبي إسحاق التتوحي.

واهتم بتخريج كل حديث وإحالاته على كتاب آخر من كتب الحديث، كما اعتني بشرح ما بدا له من غريب الألفاظ وإيضاح معني الحديث، حيث ما رأي في ذلك ضرورةً داعيةً إلى ذلك<sup>(١)</sup>.

### سادساً: عددُ أحاديثِ المُسندِ:

قد بلغ عدد ما احتواه هذا المُسند إلى ثلاثمائة وألف حديث والأغلبية فيها للأحاديث المرفوعة، وفيها عددٌ قليلٌ للآثار الموقوفة على الصحابة، أو التابعين<sup>(٢)</sup>.

### سابعاً: مرتبةُ المُسندِ:

أوردتُ كُتُبُ التَّراجم لأصحاب المسانيد منهم البوصيري<sup>(٣)</sup> أن مُسند الحميدي في المرتبة الثانية من حيث الترتيب الزمني، وقد قيل إنه أول من صنف المسند في مكة، ونورد هنا أسماء أصحاب المسانيد العشرة كما جاء في كتاب البوصيري:

١. أبو داود الطيالسي ت ٢٠٤هـ.
٢. أبوبكر عبدالله بن الزبير الحميدي ت ٢١٩هـ.
٣. مُسَدَّد بن مسرهد بن مسربل ت ٢٢٨هـ.
٤. ابن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ.
٥. إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ت ٢٣٨هـ.
٦. ابن أبي عمر العوني ت ٢٤٣هـ.
٧. أحمد بن منيع ت ٢٤٤هـ.
٨. عبد الرحمن بن حميد ت ٢٤٩هـ.

(١) المسند، المقدمة، ص ٥٣.

(٢) مسند الحميدي، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٣) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قابماز البصري الكناني الشافعي، ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة هجرية، سكن القاهرة، من شيوخه: العراقي، والبلقيني، والهيثمي، من مصنفاته: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة وتحفة الحبيب للبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب، وغيرهما، توفي سنة ثمان وسبعون سنة، ترجمته إنباء الغمر ٤٣١/٨، وتفسير المنتبه ٦٩٢/٢، والضوء اللامح ٢٥١/١ وغيرها.

٩. أبو محمد الحارث بن محمد

ت ٢٨٢ هـ.

١٠. أبو يعلي الموصلي

ت ٣٠٧ هـ<sup>(١)</sup>.

ويبدو من الترتيب أنه جاء على أساس أقدم أصحاب المسانيد تصنيفاً وموتاً، وذكر حبيب الرحمن الأعظمي في مقدمة المسند للحميدي: أن مسند أبي داود الطيالسي هو أول مسندٍ دُوِّن في الحديث النبوي الشريف. ويتألف مسند الحميدي من مجلدين اثنين، أما أجزاءه فقد تباينت الآراء فيها، وذكر غير واحد من العلماء أن مسند الحميدي أحد عشر جزءاً، ولكن لا يوجد عنوان الجزء الحادي عشر، يبدو أن المجزئين قد يختلفون في تصغير الأجزاء وتكبيرها، وربما الناسخون قد أهملوا عنوان الجزء الحادي عشر بعد الحديث ١٢٤٦ أنهم قد كتبوا في آخر الحديث (تم الجزء) يعنون الجزء العاشر، فكان يلزمهم أن يكتبوا بعده عنوان الجزء الحادي عشر قبل أن يأخذوا في كتابة إسناد صاحب النسخة، وكأنهم لم يجدوا هذا العنوان في أصلهم فاقتفوا أثر كاتب الأصل. والحاصل أن من ذكر أن مسند الحميدي أحد عشر جزءاً فإنه قد عدَّ ما بقي بعد تمام الجزء العاشر جزءاً واحداً، وجعله الحادي عشر<sup>(٢)</sup>.

---

(١) كتاب إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تقديم الشيخ الدكتور أحمد بن معبد، حققه (دار المشكاة للبحث العلمي)، (دار الوطن للنشر، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، ٤٠/١ - ٤٣.

(٢) المسند، مصدر سابق، مقدمة المجلد الأول، مقتبس من تعليق المحقق، ص: ٢١/١.

## **الفصل الثاني**

### **نشأةُ الصَّرف**

**ويحتوي على المباحث التالية:**

- المبحث الأول: نشأته، وارتباطه بعلم النحو.**
- المبحث الثاني: الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف.**
- المبحث الثالث: مفهوم الإعلال، وأنواعه.**

## المبحث الأول

### نشأة الصرف، وارتباطه بعلم النحو

**الصرف لغةً:** ردُّ الشيء عن وجهه، صرفه يصرِّفه صرفاً فانصرف<sup>(١)</sup>.  
ومن معانيه التغيير، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾<sup>(٢)</sup>. أي  
تغييرها<sup>(٣)</sup>.

**واصطلاحاً:** تناوله كثير من العلماء بالتعريف، وقد عرفه ابن الحاجب<sup>(٤)</sup>  
بقوله: التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا  
بناء<sup>(٥)</sup>.

قوله: بأصول يعني بها القوانين الكلية المنطقية على الجزئيات كقولهم مثلاً:  
كلُّ واوٍ أو ياءٍ إذا تحرَّكت وانفتحت ما قبلها قلبت ألفاً<sup>(٦)</sup>.  
وعرفه الجرجاني<sup>(٧)</sup> بقوله: (اعلم أن التصريف (تفعيل) من الصرف، وهو  
أن تصريف الكلمة المفردة، فتتولد منها ألفاظٌ مختلفة، ومعانٍ متفاوتة<sup>(٨)</sup>).

(١) لسانُ العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، (طبعة جديدة  
محققة، دار صادر، بيروت)، ط ١، ٢٠٠٠م، ٢٢٨/٨.

(٢) سورة البقرة، من الآية: ١٦٤.

(٣) تيسير الصرف، بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصرف، ص ٨.

(٤) هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس الدوني يُكنى أبا عمرو المالكي النحوي، الفقيه - مولده بأسنا من  
صعيد مصر سنة سبعين وخمسائة هجرية، قرأ القراءات على الشيخ أبي الجود غياث بن فارس  
اللخمي، اشتغل باللغة، والنحو، والأصوات، ورزق السعة في تصانيف، شُرحت وأُعرِبت، توفي سنة  
ست وأربعين وستمائة هجرية، يُنظر ترجمته في الأعلام ٣٧٤/٤، والبداية: ١٣/١٧٦، وشذرات الذهب  
٢٣٤/٥، وطبقات القراء ٥٠٨/١، وغيرها.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإسترابادي [دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان - القسم الأول الجزء الأول، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م]، ص ١٨.

(٦) الموضوع السابق.

(٧) هو: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، وُلد في جرجان أخذ علمه عن شيخه أبي الحسين  
محمد بن عبد الوارث مات سنة إحدى وربع وسبعين وأربعمائة هجرية، وله عددٌ من المصنّفات  
منها: دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، والمفتاح في الصرف وغيرها، يُنظر ترجمته في نزهة الألباء  
٣٦٣، إنباه الرواة، ١٨٨/٢ النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ وغيرها.

(٨) كتاب المفتاح في الصرف، صنفه عبد القاهر الجرجاني، حققه، وقدم له د. علي توفيق الحمد، كلية  
الآداب - جامعة اليرموك إربد عمّان، (مؤسسة الرسالة - بيروت - شارع سوريا بناية صمدي وصالحة،  
ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ص: ٢٦.

وذكر ابن جنّي<sup>(١)</sup> (أَنَّ عِلْمَ التَّصْرِيفِ مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ، وَبِهِ تُعْرَفُ أَسْوَاقُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الزُّوَادِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، وَلَا يُوصَلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْإِشْتِقَاقِ إِلَّا بِهِ)<sup>(٢)</sup>.  
وعرّفه الحَمَلَاوِيُّ<sup>(٣)</sup> بقوله: (وَاصْطِلَاحاً بِالْمَعْنَى الْعَمَلِيَّةِ: تَحْوِيلُ الْأَصْلِ الْوَاحِدِ إِلَى أَمْثَلَةٍ مُخْتَلِفَةٍ لِمَعَانٍ مَقْصُودَةٍ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِهَا مِثْلُ تَحْوِيلِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفِعْلِ، وَاسْمِي الْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ، وَاسْمِ التَّفْضِيلِ، كَتَحْوِيلِ الْفَهْمِ إِلَى فَهْمٍ يَفْهَمُ أَفْهَمَ، وَفَاهَمَ، وَمَفْهُومَ، وَتَحْوِيلِ الْمَفْرَدِ إِلَى مِثْلِيٍّ وَجَمْعَ كَتَحْوِيلِ زَيْدٍ إِلَى الزَّيْدَيْنِ، وَتَحْوِيلِ الْمَكْبَرِ إِلَى مَصْغَرٍّ كَتَحْوِيلِ رَجُلٍ إِلَى رَجُلَيْ... الخ)<sup>(٤)</sup>.  
وبالمعنى العلمي: (عِلْمٌ بِأَسْوَاقٍ يُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ ابْنِيَّةِ الْكَلِمَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِإِعْرَابٍ، وَلَا بِنَاءٍ، مِنْ حَيْثُ الْأَصَالَةُ، وَالزِّيَادَةُ، وَالصِّحَّةُ وَالْإِعْلَالُ بِالْحَذْفِ، وَالْقَلْبُ وَالنَّقْلُ، وَالْإِدْغَامُ، وَعَدَدُ الْحُرُوفِ، وَتَرْتِيبُهَا، وَحَرَكَاتُهَا الْمَعِينَةُ، وَسُكُونُهَا، فَهَذِهِ هِيَ أَنْوَاعُ التَّغْيِيرِ الْعَارِضَةِ لِلْبِنَاءِ)<sup>(٥)</sup>.  
ويقول هادي نهري في كتابه: وقد أدمج القدماء لفظ (التَّصْرِيفِ) بلفظ (الصَّرْفِ) في دلالة واحدة بحيث يتوهم الدارس أنهما دالتان لمعني واحد لا يختلف، وهما مختلفان اشتقاقاً، ومختلفان اصطلاحاً. فمن حيث اختلافهما اشتقاقاً أن الصَّرْفَ مصدر (صَرَفَ) والتصريف مصدر الرباعي (صَرَّفَ).

(١) هو: عثمان بن جنّي، أبو الفتح الموصلّي، صاحب التصانيف الجليلة والاختراعات العجيبة، وجنّي أبوه، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي ولازمه أربعين سنة، سفراً وحضراً، ومن أحسن ما وضع: الخصائص، وله المصنّفات الممتعة، يُنظر ترجمته في الأعلام ٣٦٤/٤، وأعيان الشيعة ٢٠٦/٣٩، وغيرهما.

(٢) المُنْصِفُ لابن جنّي، ٢/١.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن أحمد الحملوي نسبه إلى (مُنْبَهٍ حَمَلٍ) من قري يلبس بمديرية الشرقية، قيل: إنه وُلِدَ سنة ١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م، تلقى كثيراً من العلوم الشرعية، والأدبية عن أفاضل عصره، ثم دخل مدرسة العلوم وتلقى الفنون المقررة، ونال إجازة التدريس من دار العلوم سنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م توفي في ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ. ينظر في مقدمة كتابه شذا العرف في فن الصرف ص ٥-٦.

(٤) شذا العرف في فن الصرف، تأليف أحمد بن محمد بن أحمد الحملوي، (دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ص: ٩

(٥) الموضوع السابق.

أما في الاصطلاح فإنَّ الصَّرْفَ والتصريفَ عند المتأخِّرين واحد. وإنَّ التَّصريفَ عند سيبويه يختلف عن الصَّرْف. إذ إنَّ التصريفَ عنده يُمثَّلُ الجانبَ العمليَّ وأنَّ الصَّرْفَ يُمثَّلُ الجانبَ النظريَّ. فهو يرى أنَّ التصريفَ هو أنَّ نَبِيَّ من الكلمة بناءً لم تَبْنِه العرب على وزن ما بنته وهذا يعني أنَّ التصريفَ عنده بمعنى التَّدريب. أي تتعلم كيف نَبِيَّ كلمة لم تتطَّق بها العربُ على وفق القواعد الموضوعية المستقلَّة من أبنية العرب التي نطقوها بها. ولهذا عرفوا التصريفَ، بأنَّه تحويلُ الأصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ لمعانٍ مقصودةٍ لا تحصل إلاَّ بها<sup>(١)</sup>. ويبدو أنَّ الحملوي استطاع أن يُفرِّقَ بين اللفظين، حيث جاء تعريفه مفصَّلاً لمدلولي التصريف والصَّرْف موافقاً لما ذهب إليه سيبويه، لم تذكر كتب القدماء هذا التفصيل ويبدو أنَّ هذا رؤية هادي من خلال دراسته لأراء السابقين وهو موضع نظر وبحث.

### والصَّرْفُ عند النِّجاة:

(تتوینُ يلحقُ آخر الاسم يجعلونه دليلاً على تمكُّن الاسم من باب الاسمية)<sup>(٢)</sup>.

### نشأة علم الصَّرْف وارتباطه بعلم النُّحو:

فقد نشأ "علمُ الصَّرْف" في بدء أمره في كنف "علم النُّحو" فاعتبره القدماء فرعاً فيه، فُبَحِّثتْ قضايا الصَّرْف، ضمن موضوعات النُّحو حتى وضحت معالم الصَّرْف، وتوسَّعت مباحثه، فاخصَّصها بعضُ القدماء بكتبٍ مُفردةٍ موضوعها الأساس مسائل الصَّرْف، فجمعوا شتاتها من كتب النُّحو، وصنَّفوها أبواباً، وحدَّدوا مناهجَ بحثها والقواعد التي تحكِّمها، وبيَّنوا العام منها والخاص، والمطرَّد والشاذ حتى وضحت معالم الصَّرْف، ويرى محمود عكاشة أحدَ التَّصريفيين في العصر الحديث، أنَّ القدماء انتهجوا منهجيين في تصنيف علمي النُّحو والصَّرْف، وقال: "... وقد التزم القدماء منهجين في التصنيف أولها: منهجٌ يُعدُّ الصَّرْف باباً من أبواب النُّحو، وثانيهما منهجٌ يُعالج الصَّرْف مستقلاً عن النُّحو، أو يُفرِّق

(١) الصَّرْف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية في الصَّرْف، وبعض المسائل الصوتية، تأليف د/ هادي نهر، الجامعة المستنصرية وجامعة صدام للعلوم الإسلامية، (دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن مطبعة الروزنا) ط ١٩٩٨م، ص ١٩ - ٢٠.

(٢) علم الصَّرْف الصوتي، د. عبد القادر عبد الجليل، ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م (دار صفاء للنشر والتوزيع - عُمان)، ص ٣٦، والمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (صرف) ص ٥١٣.



بين العَلَمِين<sup>(١)</sup>، وأصحاب المنهج الأول هُم الرواد، وأهم مؤلفات هذا الاتجاه: كتاب الكتاب لسبويه، وهو كتاب إمام في علم النحو والصرف، فتناول موضوعات الصرف ضمن أبواب النحو، وهو منهج بعض لاحقيه الذين اعتبروا الصرف باباً من أبواب النحو، ومن هؤلاء العلماء:

المبرد ت ٢٨٥هـ في كتابه المقتضب فجعل للصرف مكاناً كبيراً في كتابه، وخصَّ الجزء الأول منه بقضايا الصرف، واعتبر المبرد بعض قضايا الأصوات ضمن موضوعات الصرف مثلما فعل سبويه ذلك في كتابه، وجعل أبوبكر السراج ت ٣١٦هـ<sup>(٢)</sup> باباً موجزاً في كتابه الموجز غير أنه توسع فيه في كتاب الأصول فعقد قسماً كبيراً في التصريف ومسائله<sup>(٣)</sup>. وجعل أبو يزيد البلخي ت ٣٢٢هـ<sup>(٤)</sup> الصرف قسماً لعلم النحو في كتابه النحو والتصريف. وتناوله أبو القاسم الزجاجي ت ٣٣٧هـ<sup>(٥)</sup> في كتابه الجمل بإيجاز شديد في آخر كتابه، وجعله أبو علي الفارسي ت ٣٧٧هـ<sup>(٦)</sup> في باب صغير من كتابه التكملة، وصنع

---

(١) علم الصرف الميسر، د. محمود عكاشة، (الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة، ط ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ص: ١٦.

(٢) هو: محمد بن السري النحوي أبوبكر بن السراج، كان أحد العلماء المشهورين بالنحو والأدب، أخذ عن المبرد، وهو من أكابر أصحابه، وله مصنفات منها: (الأصول)، وغيره، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة هجرية يُنظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٠٨-١٠٩، والأعلام ٦/٧، وإنباه الرواة ١٤٥/٣-١٥٠، وغيرها.

(٣) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ١٦.

(٤) أحمد بن سهل، أبو زيد البلخي، ولد في إحدى قرى بلخ، من مؤلفاته: أقسام العلوم، وشرائع الأديان، كتاب الساسة، وغيرها، ينظر ترجمته في معجم الأدياء ٦٥/٣ - ٨٦، ولسان الميزان ١/١٨٣.

(٥) هو: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم النحوي، تلميذ الشيخ أبي إسحاق الزجاج، قرأ عليه ونُسب إليه، وقرأ أيضاً على أبي جعفر بن رستم الطبري، وغيرهما، ومن تصانيفه: كتاب الجمل في النحو، وكتاب شرح خطبة أدب الكاتب، وغيرهما، توفي بطبرية سنة أربعين وثلاثمائة هجرية. ينظر ترجمته في الأعلام ٦٩/٤، وإنباه الرواة ١٦٠/٢ - ١٦١، والأنساب ٢٧٢، والبداية ٢٢٥/١١، وغيرها.

(٦) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن إبان الفارسي القسوي قرأ النحو على أبي إسحاق الزجاج، وغيره، ثم نافرته، وقرأ على أبي بكر محمد بن السري السراج، وأخذ عنه (كتاب سبويه)، له المصنفات الجليلة: كتاب (التذكرة)، وكتاب (الحجة)، وكتاب (الأغفال)، وغيرها ترجمته في الأعلام ١٩٣/٢، وإنباه الرواة ٢٧٣/١ - ٢٧٥، والبداية ٣٠٦/١١، وغيرها.

صنّعه أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي ت ٣٧٩هـ<sup>(١)</sup> فقد جعل له باباً مختصراً في كتابه الواضح. وتناوله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ<sup>(٢)</sup> في كتابه المفصل في علم العربية مع أبواب النحو، وفعل جمال الدين بن مالك ٦٧٢هـ— ذلك، فخصص مساحة في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد<sup>(٣)</sup> للتصريف، وعقد له باباً في شرح الكافية، واحتذى ابن عصفور<sup>(٤)</sup> حذوه في كتابه المقرب، وتبعه أبوحيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ<sup>(٥)</sup> في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب وتوسّع في موضوعات الصّرف، وجعل ابن الحاجب الصّرف في مقدمة كتابه الشافية، وتابع هذا المنهج كثير من العلماء، وسلك بعض المحدثين هذا المنهج في الجمع بين النحو والصّرف<sup>(٦)</sup>.

(١) هو: محمد بن الحسن الزُّبيدي النحوي أبو بكر الأندلسي، من أهل إشبيلية، عالم بالنحو، واللغة، والأخبار، ومن تصانيفه: كتاب الواضح في النحو، وكتاب الأبنية، وكتاب ما تلحن فيه العامة، وغيرها. تُوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة هجرية، ترجمته في الأعلام ٣١٢/٦، وإنباه الرواة ١٠٨/٣-١١٠، والأنساب ٢٧١ أ- وغيرها.

(٢) هو: أبو القاسم: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري إمام اللغة والنحو والأدب، وتصانيف مشهورة، سمع الحديث على أبي الخطاب نصر بين أحمد بن أبي العباس الفضل، وقرأ كتاب سيبويه على أبي بكر بن طلحة الياقوبي، تُوفي ببلده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية، ومن تصانيفه: كتاب (المستقصى في الأمثال)، وكتاب (السامي في الأسامي)، وكتاب (الفائق في غريب الحديث)، ينظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/٢٦٥-٢٧٢، والأنساب ٢٧٧ أ- ٢٧٧ ب، وبغية الوعاة ٢/٢٧٩-٢٨٠، وغيرها.

(٣) حققه محمد كامل بركات، وطبعته وزارة الثقافة بمصر ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

(٤) هو: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبدالله بن عصفور الخضرمي من أهل إشبيلية، تخرج على أبي الحسن بن الدبّاج له تأليف حسان منها: المقرّب في النحو، والممتع في التصريف، والمفتاح، وغيرها، تُوفي سنة تسع وستين وستمائة ترجمته في الأعلام ٥/١٧٩، وبغية الوعاة ٢/٢١٠، وروضات الجنان ٤٩٣، وغيرها.

(٥) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النَّفري الأندلسي الغرناطي مولداً ومنشأً، وضع فيه المصنّفات الباهرة منها: البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، والوهّاج في اختصار المنهاج في مذهب الإمام الشافعي، وكتاب التذكرة في النحو، وغيرها وُلد أخريات شوّال سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية، وتوفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية. ينظر ترجمته في الدرر الكامنة ٤/٣٠٢، وبغية الوعاة ١٢١، وفوات الوفيات ٢/٢٨٢، وغيرها.

(٦) علم الصرف الميسر، مرجع سابق ص ١٧.

**والمنهج الثاني:** تَبَنَّى منهجاً مُغَايِراً لأصحاب المنهج الأوَّل، فقد تناولوا موضوعات الصَّرْف في كُتُبٍ مُفْرَدَةٍ تقوم عليه وَحَدَهُ، وقَسَّمُوهُ أبواباً. رُوِيَ أَنَّ أَبَا زكريا يحيى بن زياد الفَرَّاءَ ١٤٤ - ٢٠٧ هـ<sup>(١)</sup>، أَلَفَ كتاباً في علم الصَّرْف مستقِلاً، وجاءَ في بعض المصادر أسماءُ بعضِ الكُتُبِ التي أُفْرِدَتْ في الصَّرْف، ولم يُعثر عليها مثل كتاب التصريف لأبي الحسن الأحمَر الكوفي علي بن المبارك ت ١٩٤ هـ، وكان معاصراً لسيبويه، وله مناظرة معه في مجلس البرامكة الذي عُقدَ لمناظرة بين سيبويه والكسائي<sup>(٢)</sup>، ولم يُعثر عليه أيضاً، ووضع أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأَخْفَشُ<sup>(٣)</sup> ت ٢١٥ هـ تلميذ سيبويه كتاب التصريف، وأكَّدتْ بعضُ المصادر وجود هذا الكتاب، ووضع أبو عثمان ابن بكر بن محمد المازني<sup>(٤)</sup> ٢٤٨ هـ، كتاب التصريف ولم تصل نسخة كتاب المازني، بل جاء في متن شرح ابن جنِّي بعنوان المُنْصِفِ شرح تصريف المازني بشرح ابن جنِّي النَّحوي كتاب التصريف للمازني النَّحوي.

ويُعدُّ كتابُ المازني أقدم كتاب في علم الصَّرْف وَصَلَ إلى الدارسين، ويُنسب إليه أَنَّهُ أوَّلُ من فَصَلَ بين أبواب علم النحو، وأبواب علم الصَّرْف، فجعلهما عِلْمَيْنِ... ويرجع إلى ابن جنِّي الفضل في الاحتفاظ بمتن الكتاب، وأكثر النقل عنه

(١) هو: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي أبو زكريا الفَرَّاءَ أخذ عن الكسائي وهو من جِلَّة أصحابه، له مصنفات كثيرة في النحو، واللغة ومعاني القرآن الكريم، مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين هجرية، ينظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥١، والأعلام ١٧٨/٩، والأنساب ٤٢٠، وغيرها.

(٢) هو علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولا هم الكوفي المعروف بالكسائي، أحد القراء السبعة، أخذ القراءات عن حمزة الزيات، وقرأ النحو على مُعَاذٍ كَثِيراً، ثم الخليل بن أحمد بالبصرة. توفي بطوس سنة تسع وثمانين ومائة هجرية. وقيل في موته غير ذلك ينظر ترجمته في الأعلام ٩٣/٥، وأعيان الشيعة ٣٥/٤١ - ٢٣٦، وإنباه الرواة ٢/٢٥٦ - ٢٧٤، والأنساب ٤٨٢ أ. وغيرها.

(٣) هو: سعيد بن مسعدة المُجاشعي، قرأ النحو على سيبويه، وكان معتزلياً وله مصنفات مفيدة منها: الأوسط وغيره ينظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٠ - ٥١، والأعلام ٣/١٥٤، وإنباه الرواة ٢/٣٦ - ٤٤، وغيرها.

(٤) هو: بكر بن محمد بن عثمان المازني [نسبه إلى مازن شيبان] ابن ذُهل، له التَّأليفُ الحسنة منها: كتاب في التصريف، وكتاب الدِّيَاج، توفي سنة سبع وأربعين ومائتين هجرية ترجمته في الأعلام ٢/٤٤، وإنباه الرواة ١/٢٤٦ - ٢٥٦، والأنساب ٥٠٠ ب، وغيرها.

في كُتبه الأخرى، ونُسبَ إلى أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد ٢١٠-٢٨٥هـ — كتاب في التصريف أو التّصاريّف، وهو تلميذ المازني، وذكر العلماء مؤلّفات أخرى لآخرين، ومنها كتاب علل التصريف ودقائقه للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب الشّاشي، وقد اعتمد فيه على كتاب التصريف للمازني، وتوالت فيه كتبٌ أخرى، بعضها لم يُعثر عليها وبعضها عُثر عليها ولم تُحقّق، وبعضها حُققت، وأهمها كتب جُمّل أصول التصريف لابن جنّي وله أسماء أخرى: التصريف لابن جنّي، وهو المعروف بالملوكي، ومختصر التصريف، ومقدّمات أبواب التصريف، وقد طُبِع حديثاً تحت عنوان التصريف الملوكي. وألّف عبد القاهر الجرجاني<sup>(١)</sup> ت ٤٧١هـ كتاب التصريف وحقّقه البدر اوي زهران تحت عنوان العُمْد، كتاب التّصريف لعبد القاهر الجرجاني، وحقّقه مُحسن سالم العُميري أيضاً، وألّف الميّداني النيسابوري<sup>(٢)</sup> ت ٥١٨هـ كتاب نزهة الطرف في علم الصّرف، وهو مطبوع وغيرها من الكتب ونلاحظ أنّ كتب القدماء يحمل معظمها اسم التصريف لا الصّرف لشهرة الاسم الأوّل، ولكن المحدّثين يفضلون استخدام الأخير الصّرف<sup>(٣)</sup>.

يبدو من خلال المنهجين السابقين وجود تباين بين العلماء في أمر علاقة الصّرف بالنحو والذي اتضح للباحث أنّ المنهج الأوّل هو الأرجح والأغلب في كتب القدماء حيث جعلوا الصّرف ضمن موضوعات النحو، أمّا المنهج الثاني وإن كان موجوداً فلم تتضح صورته إلّا في الفترات اللاحقة. بعد أن صار الصّرف

---

(١) هو: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، فارسُ الأصل، إمام في العربية واللّغة والبلاغة، وهو أوّل من استنبط علم المعاني والبيان تخرّج على أبي الحسن بن عبد الوراث الفارسي، صنّف في النحو وعلوم الأدب كتباً مفيدة، له: شرح الإيضاح، ودلائل الإعجاز في المعاني، وأسرار البلاغة، وغير ذلك، ترجمته في الأعلام ١٧٤/٤ وإنباه الرواة ١٨٨/٢-١٩٠، وبغية الوعاة ١٠٦/٢، وغير ذلك.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، له المصنّفات الجليّة كالأمثال، والهادي، والسامي في الأسامي، توفي في سنة ثمانٍ عشر وخمس مائة هجرية، ينظر ترجمته في الأعلام ٢٠٨/١، وإنباه الرواة ١٢١/١-١٢٤، والأنساب ٥٤٨، وغيرها.

(٣) سبق الكلام عنهما في بداية المبحث في التعريف عن مصطلح الصّرف.

علماً مستقلاً بذاته، وذكر البسيوني في كتابه<sup>(١)</sup> ثلاثة أطوار لنشأة الصرف إلى أن أصبح علماً مستقلاً بذاته، ونذكر تلك الأطوار كما أوردتها:

### ١/ الطور الأول:

في أول الأمر كانت قواعد الصِّرف مختلطةً بغيرها من قواعد النحو، بمعنى أنها لم تتمتع بالاستقلال عنها، بل كانت ضمن أحكام النحو وقضاياها، وأوضح برهانٍ على ذلك ما نراه في كتاب سيوييه، فقد قام إمام النحاة بإدماج الصِّرف في النحو، إذ تكلم مثلاً، على حروف الزيادة ومواضعها في مواطن متفرقة من الكتاب، كما تكلم على النسب والتصغير والإبدال والإعلال والإدغام، وبحث في الاشتقاق، وتصريف الأفعال... وقد أطلق على هذا كله اسم النحو<sup>(٢)</sup>.

### الطور الثاني:

بدأ العلماء في تخليص مسائل الصِّرف من النحو، في محاولة تجعله علماً مستقلاً متميز الموضوع، والمشهور أن هذا الطور بدأ بما صنعه معاذ بن مسلم الهراء أحدُ أعلام الكوفة، فقد نظر في كتب المتقدمين، وأطال النظر، ليستخلص مسائل الصِّرف. حتى أنه برع في صياغة الأبنية الافتراضية، وإن لم تُسمع من العرب.

والمقول عن معاذ أنه أكثر من الكلام على هذا النوع من التصريف، وأنه ألف في ذلك كتاباً. وإن كنا لم نعثر على شيء منها. من أجل هذا، ولكثرة ما صاغ معاذ من الأبنية المخترعة، نسب بعض العلماء إليه أنه واضع علم الصِّرف<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المنهج الصرفي في الإبدال والإعلال والتعويض، والتقاء الساكنين، والإدغام، تأليف د/ إبراهيم عبد

الرازق البسيوني أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دت، ص: ٥.

(٢) الموضوع السابق.

(٣) الموضوع السابق.

## الطور الثالث:

في هذا الطور أخذت معالمُ هذا الفن تكتملُ وتبرزُ بصورته الواضحة المستقلة. والفضل في ذلك يعودُ لصاحب الخصائص، أبي الفتح عثمان ابن جني. إنَّه هو الذي فتح الطريق. وبدأ به دور الاستقلال الصَّرفي، ثمَّ تبعه العلماءُ بدراسة أصوله وشرح مسائله ووضع الشروط والأحكام وعقد الأبواب والفصول، وقد بذلوا في هذا المجال جهد الجبارة.

ولا شك أن ما بين أيدينا اليوم من تراث حافل بالدراسات العِلْمِيَّة القيمة التي ننهل من معينها. من صنَّع هؤلاء العلماء في هذا الطور. فقد ضبطوا الكثير من المفردات بضوابط شاملة وموازن دقيقة. وهم الذين جمعوا الأشباه والنظائر في أبواب النسب والتصغير والإبدال والإعلال. ووضعوا الشروط الواجبة، وحددوا الأحكام المستتبطة من الأساليب في معظم أبواب التصريف<sup>(١)</sup>.

ويبدو من خلال الأطوار الثلاثة أن علمَ الصرف والنحو نشأ تحت مظلة واحدة، كان مبدؤها نظرية الخليل الصوتية المركزية، التي عالج على ضوئها، ضروب اللغة، وحصر أبنيتها، وفق منظور التبادل والتوافق الرِّيَاضي، فكان أن وضع معجم "العين"، ثمَّ جاء تلميذه سيبويه (ت ١٨٠هـ)، وهو أيضاً كتب في الصَّرْف، فقد توسَّع سيبويه في كافَّة قضايا الصَّرْف، واعتمد الصَّرْفِيُّون عليه في كتبهم، فلا يُوجد بابٌ في الصَّرْف إلا ونُسب فيه حكمٌ لسيبويه، وكتابٌ سيبويه كان خلاصة جُهود السابقين عليه، ومجموع علمهم، فقد دونَّ فيه كلَّ ما علَّمه من معلميه الذين تلقى عنهم، ودونَّ فيه الروايات التي رُويت عن سابقينهم، فصار الكتابُ إماماً للمتخصصين في العلمين، إضافة إلى الدراسات الصوتية التي عولجت فيه، فصار الكتابُ أيضاً مصدراً لعلماء الأصوات، وقد كانت الأصواتُ قبله من اختصاص علماء القراءات<sup>(٢)</sup>.

(١) المنهج الصرفي في الإعلال والإبدال، مرجع سابق، ص ٦.

(٢) علم الصَّرْف الميسر، مرجع سابق، ص ٦.

ونخلص من هذا أن علم الصرف كان ضمن أبواب النحو أول أمره، ثم تطوّر عبر الأطوار التي ذكرها البسيوني في كتابه طوراً بعد طورٍ حتى استقلّ بذاته وصار علماً له منهجه ومباحثه المستقلّة به.

### واضع علم الصرف:

ذكر أكثرُ العلماء أنّ واضع علم الصّرف هو مُعَاذُ بنِ مسلم الهراء<sup>(١)</sup>. وأفاد السيوطي قائلاً: (وقد وقع في شرح القواعد لشيخنا الكافيحي أنّ أوّل من وضعه مُعَاذُ بنِ جبل، وهو خطأ بلا شك، وقد سألته عنه فلم يجبني بشيء). ومُعَاذُ الهراء عمُّ أبي جعفر الرُّؤَاسِي، شيخ الكسائي، رأس مدرسة الكوفة النحوية. وقد أشار إليه السيوطي أنّه أوّل من وضع التصريف بينما يذهب آخرون إلى أنّ الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هو واضعُ لبناتِ هذا العلم، إذ هو أوّل من تنبّه إلى رصد مواضع الزيغ والذلل في التراكيب اللُّغوية وهيئاتها<sup>(٢)</sup>. ويبدو أنّ الرأي القريب إلى الصواب أنّ أوّل من وضع علم الصّرف، إنّما هو أبو الأسود الدؤلي، وكان ذلك بتوجيه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، حيث أنّ النحو الذي وضعه كان خليطاً بمسائل صرفية. أمّا مُعَاذُ بنِ مسلم الهراء الكوفي، والمازني البصري فقد كان لهما الفضل في استقلاله عن علم النحو.

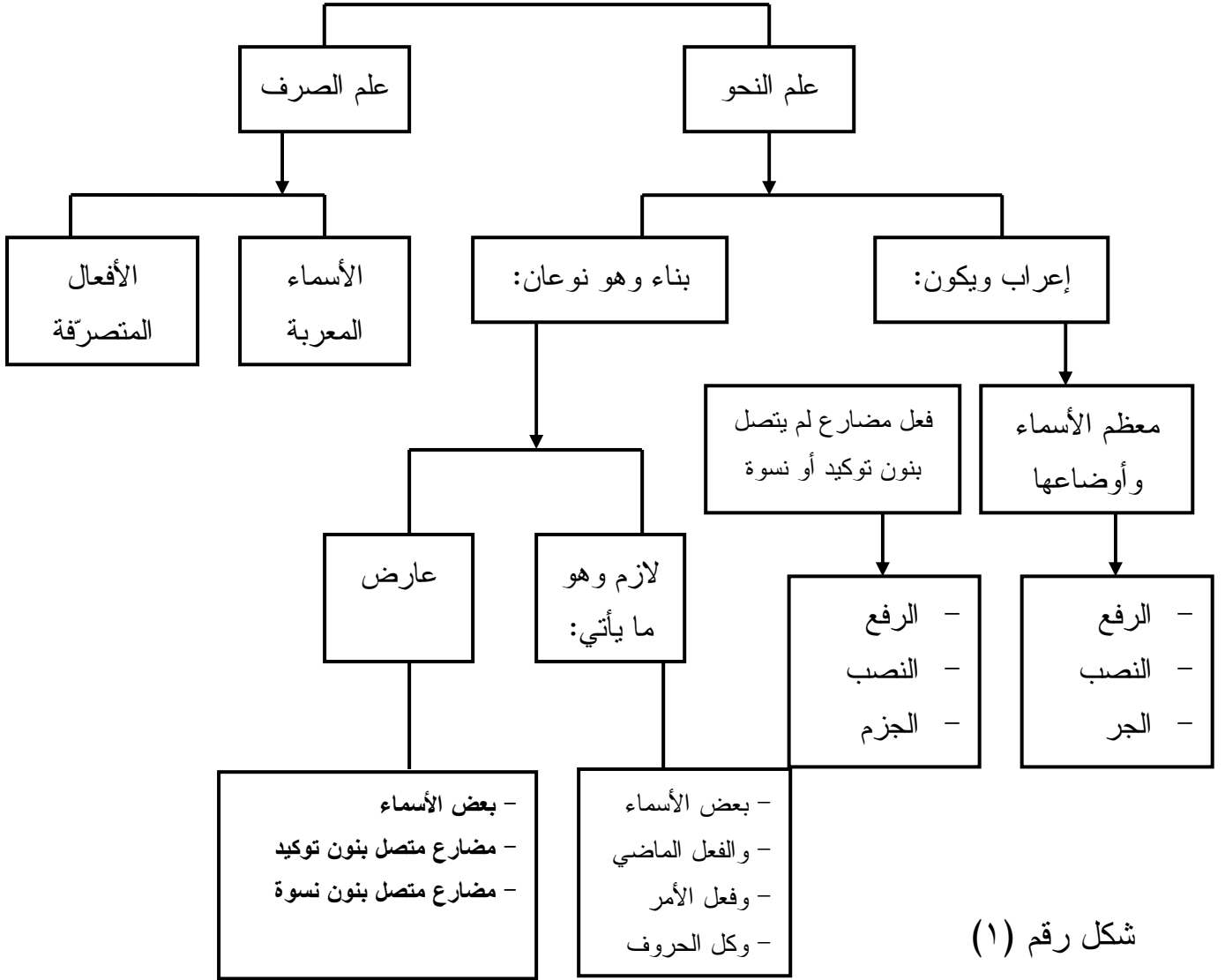
---

(١) هو: مُعَاذُ بنِ مسلم الهراء الكوفي، من أعيان النحاة، أخذ عنه الكسائي وغيره، وكان يبيع الثياب الهروية، فلذلك قيل له الهراء، توفي سنة سبع وثمانين ومائة هجرية. ينظر ترجمته في الأعلام ١٦٧/٨، وإنباه الرواة ٢٨٨/٣ - ٢٩٥، وبغية الوعاة ٢/٢٩٠ - ٢٩٣.

(٢) عنوان الظرف في علم الصّرف، ص ٥، وشذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١٧.

## الفرق بين النحو والصرف

يبحث النحو عن أحوال أواخر الكلمات... أمّا الصرف فيبحث عن أحوال  
أبنية الكلمة<sup>(١)</sup> التي ليست بإعراب، ولا بناء.  
الشكل أدناه يوضّح الفرق بين العَلْمَيْن وهي عبارة عن مُقَدِّمَاتٍ في علمي  
النَّحو والصَّرْف<sup>(٢)</sup>:



شكل رقم (١)

(١) الصرف الكافي، تأليف أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: عبده الراجحي ورشدي طعيمة، محمد علي سطلول، إبراهيم بركات (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ص ١٨.

(٢) قواعد اللغة العربية، النحو والصرف الميسر، زبدة شرح ابن عقيل، وأوضح المسالك، لابن هشام، وشذا العرف، د/ عمار علي جمعة، سلسلة العلوم الإسلامية الميسرة (٥)، فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص: ٦.



## أهمية علم الصرف:

أجمع علماء العربية قديماً وحديثاً على ضرورة الإلمام بأبنية العربية، والأسس التي تُقام عليها، والقواعد التي تحكمها، ليقيموا عليها ألفاظهم، ويقيموا عليها ما استجدَّ من ألفاظٍ حضارية محدثة مولدة أو مُعربة. واليوم الحاجة إليه أكثر من السابق، وذلك في ظل الانفتاح على اللغات الأخرى، والاحتكاك المباشر بها، فحذق قواعد العربية وأقيستها هو السبيل إلى مواجهة غزو اللغات الأخرى الذي يزداد يوماً بعد يوم في ظلِّ العولمة والتطور السريع والانفتاح على الآخرين، وتكمن أهميته في أنه يقوم على رصد التغيير الذي يمسُّ بنية الكلمة، وهو على هذا مساوٍ لعلم النحو الذي يهتم بأواخر الكلمات، بيد أن الصَّرف يهتم بالبنية الداخلية، فهو يبحث جواهر الكلم وما يلحق بها من سوابق ودواخل وأواخر، وبحث التغيرات التي تطرأ من القلب والإعلال والحذف<sup>(١)</sup>.

وقد قال ابن جنِّي: "وهذا القليل من العلم أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمَّ حاجة... لأنه ميزانُ العربية، وبه تُعرف أصولُ كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاَّ به، وقد يُؤخذ من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلاَّ من طريق التصريف"<sup>(٢)</sup>.

وتناول ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) أهمية معرفة الكاتب أو الشاعر مبادئ التصريف (الصرف) لكي يستطيع بها إخراج الألفاظ التي تُعبِّر عن معانيه على وجه الصواب لتؤدي معناها الذي أراده بها، وأكد أهميته في كافة العلوم التي تستقي معرفتها من اللغة، وأهمها علوم الشريعة التي تبحث مفردات النص، لاستنباط الأحكام، وكذلك علماء القراءات، وذكر أمثلة صرفية أخطأ فيها الشعراء، والكتَّاب والعلماء، وغيرهم أوقعهم فيها الوهم، وفساد القياس<sup>(٣)</sup>.

(١) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص: ١٢-١٣.

(٢) المنصف في التصريف (تصريف أبي عثمان المازني): أبو الفتح عثمان بن جنِّي تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، ط ١، ١٣٧٣هـ البابي الحلبي، ٢/١.

(٣) ينظر في المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١/٣٤-٣٧.

ولا شك أنّ لمعرفة الصرف أهمية كبيرة في عصرنا الحديث الذي باتت فيه العربية مهددة من اللغات الأخرى في ظل الانفتاح العالمي، الذي تخطّى الحواجز التي تمنع الأمم من بعضها أن تحافظ على هويتها، كما أنّ الأمة العربية تعتمد في حياتها على منتجات الحضارة المعاصرة وتعيش عالة عليها، وتقنات من موائدها فتسرّبت بألفاظها، ولم تستطع الفكّك منها، وليس أمامها إلاّ قبول كل ما تُصدّره إليها، فأصبحت الحاجة ملحّة لعلم الصّرف لتقوم على أسسه المفردات المولّدة وتُعرّب عليها المفردات الدخيلة، لتخضع هذه المفردات إلى أقيسة العربية الصحيحة<sup>(١)</sup>.

---

(١) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ١٤.

## المبحث الثاني الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

أولاً: ما المراد بالحديث؟

١/ لغة : "تقيضُ القديم. والحدوث : نقيضُ القُدْمة حَدَثَ الشيء يحدث حَدُوثاً وحدائثاً، وأحدثه هو ، فهو مُحدثٌ وحديثٌ ، وكذلك استحدثه"<sup>(١)</sup>. وعن الزَّجَّاج: "والحديث : ما يُحدثُ به المحدثُ حديثاً، وقد حدثه الحديث وحَدَّثَه به"<sup>(٢)</sup>.  
٢/ اصطلاحاً : (الحديثُ ما رُوِيَ عن النبي ﷺ وتشمل: أقواله، وأفعاله، وتقريراته)<sup>(٣)</sup>.

يأتي الحديثُ النبويُّ بعد كلام الله العزيز فصاحةً، وبلاغةً، وصحةً عبارةً، وكان ينبغي أن يُعد المصدرُ الثاني من مصادر اللُّغة، التي يُحتجُّ بها في علوم اللُّغة العربية، وفي الاعتماد عليه في استنباط قواعد النحو والصرف.  
ولا شك أن أحاديثَ الرسول ﷺ تُتملُّ نموذجاً من النثر الأدبي الرَّاقِي الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يوضعَ في مكانه المناسب من الاستشهاد به.

ويبدو أن الرعيْلَ الأوَّلَ لم يستشهدوا به، وفُهم من بعدهم أنَّ السببَ في الاحتجاج به يرجع لروايته بالمعني، ولتداول الأَعام لأحاديث الرسول الكريم. ومن هؤلاء أبو الحسن ابن الضائع<sup>(٤)</sup> الذي قال: (تجويزُ الرواية بالمعني هو السببُ عندي في ترك الأئمَّة كسيبويه، وغيره والاستشهاد على إثبات اللُّغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن الكريم وصريح النُّقل من العرب، ولولا تصريحُ العلماء بجواز النُّقل بالمعني في الحديث لكان الأوَّلَى في إثبات فصيح اللُّغة كلام النبي ﷺ لأنه أفصحُ العرب)<sup>(٥)</sup>.

(١) لسان العرب مادة حدث ١٣١/٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٣/٢ .

(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م، د. خديجة الحُدَيْثِي، ص ١٤ .

(٤) هو: علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي، من أهل إشبيلية، له مشاركة في المنطق والفقه واللغة، له من التصانيف: تعليق على كتاب سيبويه، والجمع بين شرحي السيرافي وابن خروف لكتاب سيبويه، توفي بقرنطة سنة ثمانين وستمائة هجرية، ينظر ترجمته في الأعلام ١٥٤/٥، وبغية الوعاة ٢٠٤/٢، والبلغة ١٦٨ وغيرها.

(٥) خزنة الأدب، ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية، عبد القادر البغدادي، دار صادر بيروت، ط١، ٥/١ .

ويقول محمود حُسَني مُعلِّلاً على موقف القدماء من الاحتجاج بالحديث:  
(ثلاثة أشياء يحتمل أن تكون هي السبب في سكوت الأوائل عن التصريح  
بموقفهم من الاحتجاج بالحديث الشريف)<sup>(١)</sup>:

١/ الشيءُ الأوَّلُ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال قولته المشهورة: (أنا أفصحُ العرب بيد  
إني من قُرَيْشٍ)<sup>(٢)</sup>. فلم تترك هذه المقولة مجالاً لأحد في المناقشة، وكأنَّها تجعلُ  
الاحتجاج بالحديث أمراً مسلماً به كما هو الأمرُ بالاحتجاج بالقرآن الكريم<sup>(٣)</sup>.  
٢/ إنَّ الوضعَ في الحديث قد كثر وتزايد بحيثُ صعبَ على هؤلاء النحاة  
الأوائل الذين كانوا يتحرَّون الدقَّة، ويتشدَّدون التشدُّدَ كلَّه أن يُميزوا بين ما هو  
للرسول ﷺ وما ليس له<sup>(٤)</sup>.

٣/ إنَّ الحديثَ رُوِيَ بعضُهُ بالمعني فاشتَمَلَ على لفظٍ غير لفظ النبيِّ ﷺ  
وإعراب غير إعرابه، وتصريف في اللفظ غير تصريفه، الأمرُ الذي جعل هؤلاء  
يتخرجون من البتِّ في هذه القضية<sup>(٥)</sup>. وقد اختلفت آراء النحاة في موضوع  
الاحتجاج بالحديث النبويِّ على ثلاثة مذاهب:

المذهبُ الأوَّلُ: مذهبُ المانعين: ويُمثِّلُ هذا المذهبُ أبو الحسن علي بن  
محمد المعروف بابن الضائع (ت ٦٨٠هـ)، وكان زعيم المانعين للاحتجاج  
بالحديث الشريف، وقد تابعه في منع الاحتجاج بالحديث أبو حيان محمد بن يوسف

---

(١) خلاصة البدر المنير لعمر بن علي بن الملقن الأنصاري تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل، ط ١،

١٤١٠هـ - مكتبة الرشد الرياض ٢/٢٥١.

(٢) قال السيوطي لا يعلم من أخرجه ولا إسناده، وقال الأجرمي في كشف الخفا ومزيل الإلباس: للشيخ  
إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، مؤسسة مناهل العرفان، مكتبة الغزالي، د ٢٠١/١ وقال  
القارئ نقلاً عن السيوطي: لا يعلم من أخرجه ولا إسناده كتاب المصنوع في معرفة الحديث الموضوع،  
للقارئ، حققه عبد الفتاح أبو غدة، الناشر مكتبة المطبوعا (أورده أصحاب الغرائب، ولا يعلم من أخرجه  
ولا إسناده).

(٣) احتجاج النحويين بالحديث - بحث للدكتور/ محمود حُسَني محمود، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني -

السنة الثانية - العدد المزدوج - ٣، ٤ - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ٤٢.

(٤) الموضوع السابق.

(٥) الموضوع السابق.

الأندلسي الغرناطي<sup>(١)</sup> المتوفى سنة (٧٤٥هـ) وجمال الدين السيوطي<sup>(٢)</sup> المتوفى سنة (٩١١هـ)<sup>(٣)</sup>، الذي قال في كتابه الاقتراح: (وأما كلامه ﷺ فيُسْتَدَلُّ منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادرٌ جداً، إنما يُوجَدُ في الأحاديث القصار على قلة أيضاً، فإن غالب الأحاديث مروية بالمعني، وقد تداولتها الأعاجم والمولّدون قبل تدوينها، فرَوَوْا بما أدَّت إليه عباراتهم، فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، ولهذا تري الحديث الواحد في القصة الواحدة، مروياً على أوجه شتى بعبارات مختلفة<sup>(٤)</sup>).

ومرة أخرى يذكر السيوطي رأيه في كتابه (همع الهوامع) إذ يقول: (وقد بيّنتُ في كتاب أصول النحو من كلام ابن الضائع، وأبي حيان أنه لا يُستدلُّ بالحديث على ما خالف القواعد النحوية، لأنه مروية بالمعني لا بلفظ الرسول، والأحاديث رواها العجمُ والمولّدون لا مَنْ يُحسن العربية فأدّوها على قدر سنتهم)<sup>(٥)</sup>.

### وَحْجَةٌ هَوَاءٌ الْمَانِعِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

الأوّل: أنّ الحديث النبويّ مروية بالمعني دون اللفظ، وما دام كذلك، فكثير من ألفاظه وما اعترأها من تصريح، أو إعراب ليس من نطق الرسول ﷺ ولا من لفظه<sup>(٦)</sup>. وردّ على هذا المذهب بأنّ النقل بالمعني إنّما كان في الصدر الأوّل قبل تدوينه في الكتب، وقبل فساد اللّغة، وغايته تبديل لفظ بلفظ يصحّ الاحتجاج به، فلا

(١) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النعزي الأندلسي، الغرناطي مولداً ومنتشأ، وُلد سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية بمطخشارش من حصون غرناطة، وتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية، وله المصنفات الباهرة منها: البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم والوهاج في اختصار المنهاج، وغيرهما.

(٢) سبق ترجمته.

(٣) النحاة والحديث النبوي، منشورات وزارة الثقافة والشباب - عمان - الأردن، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، د. حسن موسى شاعر، ص ٤٥.

(٤) الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق وتعليق، د. أحمد محمد قاسم، نشر المحقق، ط١، ١٩٧٦م، ص ٥٢.

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م، ٤٢/٢.

(٦) احتجاج النحويين، مرجع سابق، ص ٤٢.

فرق بين الجميع في صحّة الاستدلال، ثم دُونَ ذلك المبدّل على تقدير التّبديل، ومنع من تغييره ونقله بالمعني، فبقي حُجّةً في بابه<sup>(١)</sup>.

**الثّاني:** أنّ الحديث وقع فيه لحنٌ كثيرٌ، لأنّ أغلب رُواته أعاجم لا يُتقنون اللّغة العربيّة، ورُدّ على ذلك؛ بأنّه إنّ وقع فهو قليلٌ جدًّا لا يُبني عليه حكم، وقد تنبّه إليه الناسُ وتحاموه، ولم يُحتجّ به أحد، ولا يصحُّ أن يُمنع من أجله الاحتجاج بهذا الفيض الزاخر من الحديث الصحيح<sup>(٢)</sup>.

**الثّالث:** أنّ أوائل النّحاة من أئمّة البصريين والكوفيين والنّحاة المتأخّرين في بغداد، والأندلس لم يفعلوا ذلك<sup>(٣)</sup>، ورُدّ على هذا بأنّ كتب النّحاة من أندلسيين، وغيرهم مملوءة بالاستشهاد بالحديث، وقد استدلّ بالحديث الشريف الصّقليّ، والشريف الغرناطيّ، في شرحيهما لكتاب سيبويه، وابن الحاج في شرح المقرّب، وابن الخبّاز في شرح ألفية ابن مُعطي<sup>(٤)</sup> علي الشلوبين في كثير من مسأله.

المذهبُ الثّاني: مذهبُ المجوزين مُطلقاً:

وهذا هو الأصلُ حيثُ الاحتجاج بالحديث تُذخّر به كتب اللّغة، ولا عجب أن يتدارك المتأخّرون ما فات المتقدمين، بل أنّ ذلك هو المنتظر المأمول، وعلى رأس هؤلاء ابن مالك (٦٧٢هـ)، ورضي الدين الاسترأبادي<sup>(٥)</sup> (ت ٦٨٨هـ) الذي زاد على ابن مالك الاستشهاد بكلام الصّحابة وآل البيت (رضي الله عنهم)، وبه قال البدر الدّماميني<sup>(٦)</sup> (٨٢٨هـ)، حيث يقول هؤلاء إنّ الأصل رواية الحديث

(١) موقف النّحاة من الاحتجاج بالحديث، مرجع سابق، ص ٢٣.

(٢) في أصول النحو - الأستاذ سعيد الأفغاني، ص ٤٩ - ٥٤.

(٣) احتجاج النحويين بالحديث، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٤) في أصول النحو، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٥) هو: محمد بن الحسن الرضي الرجني الاسترأبادي، نجم الدين، اشتهر بكتابه (الوافية في شرح الكافية، لابن الحاجب - وشرح مقدمة ابن الحاجب، وهي المسماة بالشافية، في علم الصرف، ينظر في خزنة الأدب، للبغدادي ١٢/١، ومعجم المطبوعات ٩٤٠ ومفتاح السعادة ١/١٤٧، وغيرها.

(٦) هو: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني: وُلد في الإسكندرية واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون من كتبه: تحفة الغريب، ونزول الغيث، والفتح الرباني، وغيرها. وُلد سنة ٧٦٣ - وتوفى سنة سبع وعشرين وقبل ثمان وعشرين وثمانمائة هجرية. ينظر ترجمته في الضوء اللامع ٧/١٨٤، وبغية الوعاة ٢٧، وشذرات الذهب ٧/١٨١، وغيرها.

الشريف على نحو ما سُمع، وأنَّ أهلَ العلمِ قد شدَّدوا في ضبط ألفاظه، والتحري في نقله، ولهذا الأصل تحصل غلبة الظنِّ بأن الحديث مروى بلفظه، وهذا الظنُّ كافٍ في إثبات الألفاظ اللغوية، وتقدير الأحكام النحوية<sup>(١)</sup>.

وقد عدَّ ابنُ مالكٍ بحقَّ زعيم المذهب الذي يريُّ الاحتجاج بالحديث الشريف، وقد وصفه بذلك أبوحيان الأندلسي في سياق النقد والإنكار قائلاً: (قد لهج هذا المصنّف في تصانيفه بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب)<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أنَّ كثيراً من النحاة والباحثين والدارسين، يُعدُّونه بداية مرحلة جديدة في تاريخ النحو العربي، وذلك لأنَّ ابن مالك قد ظهر بعد أن نضجت دراسة النحو، واكتملت مذهبُه، فدَرَسَهَا واستوعَبَهَا، وأضاف إليها جديداً في مذهبٍ نحويٍّ متميز<sup>(٣)</sup>.

وقد انتصر البدر الدماميني لابن مالك في الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، وذلك في شرحه، وردَّ على أبي حيان إنكاره عليه ذلك، بناءً على أنَّ اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب، وإنما المطلوبُ غلبة الظن هو مناط الأحكام الشرعية<sup>(٤)</sup>.

المذهبُ الثالثُ: المتحفِظون: وتوسَّطَ مذهبُهم بين المنع والجواز، فلا يرفضون الحديث جملةً، ولا يأخذون به جملةً، ولكنَّهم يحبذون الاحتجاج بالأحاديث التي ثبت أنها لفظ النبي ﷺ وذلك كالأحاديث القصيرة، والأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها. وأشهرُ أصحاب هذا القول الشَّاطبي في شرح الألفية حيث جوَّز الاحتجاج بالأحاديث التي أعتنى بنقل ألفاظها، كالأحاديث التي قصدَ بها بيانُ

(١) النحاة والحديث النبوي، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٢) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، تأليف د/ عوذة خليل أبو عوذة، رسالة دكتوراه، (عمان - الأردن: دار البشير، ١٩٩٠م، ط١)، ص ٦٧٩. وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، حققه وقدم له محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، ص هـ - ومن مقدمة د. يوسف خليل لهذا الكتاب.

(٣) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، مرجع سابق، ص ٦٧٩.

(٤) النحاة والحديث النبوي، مرجع سابق، ص ٥٦.

فصاحته ﷺ ككتابه إلى همدان، وكتابه إلى وائل بن حجر، والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به<sup>(١)</sup>.

ولا يجوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى روايتها بالمعنى دون اللفظ، وقد تبع الشاطبي أبا حيان في نفيه احتجاج أحد من النحاة الأوائل<sup>(٢)</sup>.

وبهذا استقر الرأي على جواز الاحتجاج بالحديث الثابت الصحيح، وبخاصة ما دون منه في الصدر الأول، لاستخلاص قواعد النحو والصرف التي وردت فيه مما خلا من أمثالها أسلوب القرآن الكريم، وما جمعه اللغويون من كلام العرب منثورة ومنظومة<sup>(٣)</sup>.

يقول صبحي الصالح: "وبهذا المذهب المنطقي السليم لا نملك إلا أن نرد قضية الاحتجاج إلى معيار لا يخطئ أبداً، وهو معيار الفصاحة والصفاء والسلامة من الفساد، فلا يحتج في الحديث، ولا في غيره بمن لابس الضعف لغته، وخالطت العجمة كلامه، وتسربت الركاكة إلى لفظه مهما يسم مقامه، وهذا المعيار كاف لإرساء قواعد اللغة وأصول النحو على دعائم ثابتة قوية"<sup>(٤)</sup>.

أمّا أبو عودة خليل فيقول: (إنّ النحاة الذين تحفظوا على الاحتجاج بالحديث، لو نظروا إلى لغة الحديث الشريف، لاستخرجوا منها كنوزاً من العلوم اللغوية يملؤون بها الدنيا، ويفاخرون بها الناس، وكانوا هم أول من يرجع عن رأيه، ويعلمون عن ضرورة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في اللغة والنحو على السواء"<sup>(٥)</sup>.

ويرى الباحث أنّ التحريّ والدقّة في قضية الاحتجاج بالحديث أمرٌ في غاية الأهميّة، وذلك للأسباب التي ورد ذكرها في المبحث، ولعلّ مذهب القائلين بالتوسط هو أقرب إلى الصواب، وذلك لتركيزه على الأحاديث المروية عن النبي

(١) النحاة والحديث النبوي، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٢) احتجاج النحويين بالحديث، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، مرجع سابق، ص ٤٢٢.

(٤) علوم الحديث، ومصطلحه، د/ صبحي الصالح، ص: ٣٣٣.

(٥) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، مرجع سابق، ص ٦٩٩.



ﷺ بلفظه ومعناه، وما وردَ فيها من فصيح اللغة من الرواة قبل التدوين، ولا يتأتى ذلك إلا بالرجوع إلى كتب الصحاح وعلوم الحديث، وباستخدام معيار الفصاحة، والصفاء والسلامة من الفساد في اللغة.

وأتضح من خلال المبحث، أن علماء اللغة القدامى والمحدثين، قد أغفلوا كثيراً الاهتمام بالحديث النبوي الشريف في دراساتهم اللغوية نحواً وصرفاً، وما جاء من الاستشهاد بالحديث شيء يسيرٌ جداً مقارنةً بالدراسات التي أُجريت في القرآن الكريم، وحتى الذين جوزوا الاحتجاج بالحديث وشدّدوا على ذلك لم تظهر جهودهم في كتاباتهم إلا الشيء اليسير، ممّا يدلُّ على قلة الدراسات اللغوية في مجال الحديث النبوي الشريف، والاستشهاد به.

بعد الكلام عن الاحتجاج بالحديث ننتقل إلى المبحث التالي والذي يتناول مفهوم الإعلال وأنواعه.

## المبحث الثالث مفهوم الإعلال، وأنواعه

### تمهيد:

مفهوم الإعلال، نعني به فهم مدلولاته، لغوياً، واصطلاحياً، ومعرفة أحرف العلة ومخارجها، وصفاتها، وأنواع الإعلال وطرائقه.

والإعلال: مع وضوحه، وجريانه على كل لسان، وجد الدارسون في تعريفه اختلافاً كبيراً. هذا الاختلاف ناشئ عن اختلاف العلوم التي ينتمي إليها كل عالم من هؤلاء العلماء الذين حاول كل واحد منهم أن يعرف (الإعلال) تعريفاً جامعاً، مانعاً.

وأهم تلك العلوم: علم المعاجم، علم أصول الفقه، علم الحديث، علم النحو والصرف وعلم العروض.

فكان كل واحدٍ منهم ينظر إلى (الإعلال) من زاوية تخصصه، أو الميدان الذي يعمل فيه.

### أولاً: الإعلال في اللغة:

أولاً: تعريف الإعلال لغة: تدل الكلمة على عدد من المعاني: وقد جاء في كتاب العين<sup>(١)</sup>: العَلُّ: الشربة الثانية، والفعلُ عَلَّ عَلَّ القومُ إيلهم يُعلُّونها عَلًّا وَعَلًّا.

والعلة: المرض، وصاحبها معتلٌ.

والعلة: حدثٌ يشغل صاحبها عن وجهه.

والعلل: الشربة الثانية، والعلالة بقية اللبن، وبقية كل شيء، والعلل من الطعام ما أكل منه<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث: [أنه أتيت بعلالة الشاة فأكل منها]<sup>(٣)</sup>، أي بقية لحمها<sup>(٤)</sup>.

(١) للخليل بن أحمد الفراهيدي، حققه د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي (ط ١٩٨٠م، دار الرشيد للنشر)، ٨٨/١.

(٢) الموضوع السابق.

(٣) أخرجه الترمذي عن العدني عن سفيان مختصراً ومقتصراً المرفوع منه ٨٢/١، وفي المسند للحميدي، ٥٣٣/٢، رقم الحديث ١٢٦٦.

(٤) لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، (دار صادر، بيروت: دت)، ٤٦٨/١١.

ويقول ابن منظور: "أحرف العلة والاعتلال، الألف، والياء والواو. سُميتُ بذلك للينها وموتها"<sup>(١)</sup> وهذا التعريف الأخير يتفق مع تعريف التصريفيين للإعلال كما سيأتي في موضعه .. والعلة لها معانٍ متعددة، غير التي ذكرتُ وقد تأتي بمعنى السبب كقولك: وهذا علةٌ لهذا<sup>(٢)</sup>، أي سببٌ، وغير ذلك.

### ثانياً : الإعلال في الاصطلاح جاء بمعنى العلة:

عند اصطلاح الأصوليين هي: "وصفٌ في الأصل يُبني عليه حكمه، ويُعرفُ به وجودُ هذا الحكم في الفرع، فالإسكار وصفٌ في الخمر يُبني عليه تحريمُهُ. ويُعرفُ به وجودُ التحريم في كلِّ نبيذٍ مُسكرٍ"<sup>(٣)</sup>. فالعلةُ إذن عند الأصوليين هي: الوصفُ الجامعُ بينَ الأصلِ، والفرعِ، والحكم هو ثمرةُ القياس"<sup>(٤)</sup>.  
أمّا عند اصطلاح المحدثين: فهي: "سبب غامض خفي، يقدر في الحديث، مع ظهور السلامة منه".

وعلمُ عللِ الحديث هو: "العلمُ الذي يُبحثُ فيه عن الأسباب الخفية الغامضة التي تقدحُ في الحديث. كوصل مُنقطع أو رفع موقوف، أو دخول حديثٍ في حديث أو وضع سندٍ لمتن ليس له، أو نحو ذلك"<sup>(٥)</sup>.  
وعرفها النحويون بأنها: تغييرُ المعلول عما كان عليه. أو هي: (الأمرُ الذي يَزعمُ النحويون أنَّ العرب لاحظته حيث اختارت في كلامها وجهاً معيناً من التعبير والصياغة)<sup>(٦)</sup>.

(١) لسان العرب، مصدر سابق، (د. ط) ٤٧١/١١.

(٢) الموضوع السابق.

(٣) علم أصول الفقه، عبد الوهاب خالف، ص ٦٣.

(٤) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تأليف محمد بن علي الشوكاني، (ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ص ٢١٠).

(٥) الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير، تحقيق أحمد محمد شاكر (مكتبة دار التراث، طبعة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٩م، ص ٥٦).

(٦) العلل النحوية، في كتاب سيبويه، أسعد خلف العوادي، (ط ١، ٢٠٠٩، دار الحامد، للنشر والتوزيع)، ١٩-

أو (هي تفسير الظاهرة اللغوية والنفوذ إلى ما وراءها، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه، فالعلة النحوية إذن هي السبب الذي أدّى إلى الحكم وأوجهه)<sup>(١)</sup>.

وبذلك يتضح أنّ العلة النحوية فرع من أصل، وهو القياس وليس أصلاً قائماً بذاته.

### والإعلال عند اصطلاح الصرفيين:

بأنها: تغيير يطرأ على أحرف العلة لطلب الخفة.

وعرفها ابن الحاجب فقال: "والإعلال تغيير حرف العلة للتخفيف، ويجمعه، القلب، والحذف، والإسكان وحروفه: الألف، والواو، والياء وزيدت عليها الهمزة. ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن، ولا في فعل ولكن عن واو وياء"<sup>(٢)</sup>. واختصر الحملاوي<sup>(٣)</sup> في تعريف الإعلال فقال: "الإعلالُ تغييرُ حرفِ العلةِ للتخفيف: بقلبه، أو إسكانه، أو حذفه".

وأنواعه ثلاثة: القلب، والإسكان، والحذف<sup>(٤)</sup>.

وعند العروضيين هي: "تغييرات تتأل الأسباب والأوتاد جميعاً، ولكنها لا تبرح العروض والضرب، فإذا أصابت أحدهما أو كليهما لزمته في سائر القصيدة، أكثر الأحيان، والعلة تكون بالزيادة كما تكون بالنقص"<sup>(٥)</sup>.

كزيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، وتُسمّى ترفيلاً، وبها تصير فاعلنُ مثلاً إلى (فاعلاتن) وغير ذلك.

(١) العلل النحوية في كتاب سيبويه، مصدر سابق، ص ٢٠.

(٢) شرح الشافية لابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد الحسن، الاسترأبادي النحوي ت ٦٨٦هـ، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ٦٦/٣.

(٣) شذا العرف في فن الصّرف، للحملاوي (دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ص ١٠٩.

(٤) لسان العرب، مرجع سابق، ص ٤٨/١١.

(٥) اللباب في العروض والقافية، كامل السيد شاهين، الناشر (المكتبة الأزهرية للتراث، ط ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ص ١٥١.

وبعد الحديث عن الإعلال، وتعريفاته ننقل إلى تعريف الإبدال، وذلك لعلاقتهما في تغيير بنية الكلمة، ولاعتبار الإعلال جزءاً من الإبدال. والإبدال لغة: فمن بَدَلُ بِيَدٍ بَدَلًا، أي جعلُ الشيء مكانَ آخر كإبدالك من الواو تاءً في تالله.

واصطلاحاً: تناوله كثيرٌ من العلماء بالتعريف، ومن بينهم ما ذكروه الحَمَلَاوي قائلاً: "... أما الإبدالُ فهو جعلُ مُطلقِ حرفٍ مكانَ آخرٍ فخرج بالإطلاق الإعلالُ بالقلب لاختصاصه بأحرف العِلَّةِ، فَكُلُّ إِعْلَالٍ، يُقَالُ لَهُ: إِبْدَالٌ وَلَا عَكْسَ، إِذْ يَجْتَمَعَانِ فِي نَحْوِ: قَالَ وَرَمَى، وَيَنْفَرِدُ الْإِبْدَالُ فِي نَحْوِ اصْطَبِرَ وَادْكُرَ<sup>(١)</sup>... الخ"، وقال الصَّبَّانُ معرفاً له: "هو في الاصطلاح جعلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ آخرٍ مطلقاً، فخرج بقيد المكان العوض، فإنه قد يكون في غير مكان المعوّض عنه كتاء عدة وهمزة ابن، وبقيد الإطلاق القلب فإنه مختصُّ بحروف العِلَّةِ"<sup>(٢)</sup>.

اتفق العلماء في التعريف لغةً واصطلاحاً، بمعنى: جعل الشيء مكانَ آخر، أو جعل حرف مكان آخر، وبهذا التعريف يتضح لنا أن الإبدال يشمل أحرف العِلَّةِ وغيرها وهو أعمُّ من الإعلال. ولعلَّ الحديث عن الإعلال والإبدال يقودنا إلى الحديث عن الحروف عموماً لعكس صورة متكاملة عنها، ثم دراسة أحرف العِلَّةِ بشيء من التفصيل.

## أولاً: الحروف الهجائية:

### تعريف الحرف:

الحرف لغة: الطرف في أي شيء، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾<sup>(٣)</sup>.

واصطلاحاً: (هو الصَّوْتُ الْمُعْتَمَدُ عَلَى مَخْرَجٍ مُحَقَّقٍ أَوْ مُقَدَّرٍ)<sup>(٤)</sup>.

(١) شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (دار الفكر، بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)، ٤/١٧٩٨.

(٣) سورة الحج، من الآية: ١١.

(٤) المرشد في علم التجويد، تأليف الشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي ط٢، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، (دار الفرقان للطباعة والنشر)، باب الحروف ص ١٠٣.

المخرج المحقق: ما كان له اعتماد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، والمخرج المقدر: ما لم يكن له اعتماد على جزء معين من ذلك. وهي أحرف الجوف الثلاثة فهي قائمةٌ بهواءِ الفم<sup>(١)</sup>.

أمَّا عددُ الحروف الهجائية، ومخارجها فقد اختلف العلماءُ حولَ عددها فمنهم مَنْ قال: ثمانية وعشرون حرفاً مع حذف الألف<sup>(٢)</sup>.

وذهب آخرون إلى أنها تسعةٌ وعشرون بإثبات الألف<sup>(٣)</sup>. ويبدو أن الرأيَ الأخيرَ القائل بإثبات الألف هو الأرجحُ.

وقد أشار الخليل إلى الموضعين، حيث قال: "حروف العربية تسعةٌ وعشرون حرفاً، منها: خمسةٌ وعشرون حرفاً لها أحياء، ومدارج، وأربعةٌ أحرفٌ يُقالُ لها: جوف".

الواوُ أجوفٌ، ومثلها الياءُ، والألفُ اللينةُ والهَمْزةُ سُميتُ جوفاً؛ لأنها تخرجُ من الجوفِ فلا تخرجُ من مدرجة، وهي في الهواء فلم يكن لها حيٌّ تنسبُ إليه إلا الجوف<sup>(٤)</sup>.

وكان يقول كثيراً: "الألفُ اللينةُ، والواو، والياء هوائية"، ويقول الخليل أيضاً: "الحروف التي بُني منها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفاً لكل حرف منها صَرف، وجرس. أمَّا الجرس فهو فهم الصوت في سكون الحرف، وأمَّا الصَرف فهو حركة الحرف"<sup>(٥)</sup>.

فالخليل في سياق حديثه عن الحروف الهجائية أبرز لنا، القولين، إثبات الألف، وعدمه ويبدو أنه خلاف لا يُعتد به كثيراً.

(١) المرشد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٢) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، حققه، وقدم له عبد السلام محمد هارون، (دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، ٤٨/١ - ٥٠.

(٣) الموضع السابق

(٤) تهذيب الأزهرى، ٤٩/١.

(٥) الموضع السابق.

## مخارجُ الحروف:

المخرج لغة: اسم لمكان خروج الشيء.

وإصطلاحاً: المكان الذي يخرج منه الحرف ويتميز عن غيره<sup>(١)</sup>.

فقد اختلف العلماء في عددها، وذهبوا إلى أربعة مذاهب<sup>(٢)</sup>:

١/ قالوا: إنها تسعة وعشرون مخرجاً بعدد حروف الهجاء، لكل حرف

مخرج خاص به لا يُشاركه فيه غيره.

٢/ القول الثاني: إنها سبعة عشر مخرجاً، وهو قول الجمهور، وعليه أكثرُ

العلماء، ومنهج الخليل بن أحمد الفراهيدي -شيخ سيبويه- ومكي بن أبي طالب،

وأبي القاسم الهزلي، وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

وهذه المخارج موزعة على خمسة مخارج عامة، كما جاء في كتاب الدقائق

المحکمات في مخارج الحروف والصفات: وهي:

١. الجوف: وفيه مخرج واحد وحروفه:

أ/ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها : قال .

ب/ الواو الساكنة المضموم ما قبلها: يقول .

ج/ الباء الساكنة المكسور ما قبلها : قيل<sup>(٤)</sup> .

٢. الحلق: وفيه ثلاثة مخارج:

أ/ أقصى الحلق أبعد مما يلي الصدر وفيه حرفان : ( ه ، هـ ) .

ب/ وسط الحلق ما بين أقصاه وما بين أدناه، أو ما لاصق الجوزة من

أسفلها، وفيه حرفان : ( ع ، ح ) .

ج/ أدنى الحلق أقرب مما يلي الفم، وفيه حرفان: ( غ ، خ ) .

---

(١) الدقائق المحکمات، في المخارج والصفات، وما يتعلق بهما من الأحكام المهمات، من تقديم الشيخ أحمد

فريد وعدد من العلماء (دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع)، ص ٧٦ - ٧٧ .

(٢) الموضوع السابق .

(٣) الموضوع السابق، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٧٩ .

٣. اللسان:

أ/ أقصى اللسان: وهو أقرب ما يكون للبلعوم، وفيه مخرجان لحرفين: ق، ك.  
ب/ وسطه: أوسع، ويُسمى شجر الفم، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف: ج، ش، ي.  
ج/ حافته: أو جانبه، فاللسان حافتان يُمنى ويُسرى - وفيه مخرجان لحرفين: ض، ل.

د/ طرفه: أو رأسه، ممّا يلي الشفتين والثنايا من الأسنان، وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، إذن فاللسان مخرج عام يحتوي على عشرة مخارج خاصة موزعة على أربعة أجزاء، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً، موزعة بين: أقصاه، ووسطه، وحافته، وطرفه. طرف اللسان: وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، ن، ر، ط، د، ت، ص، ز، س، ظ، ذ، ث<sup>(١)</sup>.

٤. الشفتان: وفيهما مخرجان:

١- بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا: يخرج منه حرف (ف).  
٢- من بين الشفتين معاً يخرج (م، ب) مع انطباق، (واو) مع انفراج قليل بين الشفتين.

والمراد بالواو هنا غير المدية بأن تكون متحركة، أو ساكنة بعد فتح، نحو:  
{وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ} <sup>(٢)</sup> {ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} <sup>(٣)</sup> /٥  
الخيشوم: وفيه مخرج الغنة، ومعناه في اللغة: صوتٌ في الخشوم، وقيل: صوت فيه ترخيم، نحو الخياشيم تكون من نفس الأنف، واصطلاحاً: صوت لذيق مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه. وقيل إنه صوت شبيه بصوت الغزاة إذا ضاع ولدها<sup>(٤)</sup>.

٣/ القول الثالث: إنها ستة عشر مخرجاً، وهو مذهب سيبويه، والإمام الشاطبي، ومن تبعهم.

(١) الدقائق المحكمات في المخارج والصفات، مرجع سابق، ص ٨٣ - ٩١.

(٢) سورة قريش، الآية: ٤.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٣.

(٤) الدقائق المحكمات في المخارج والصفات، مرجع سابق ص ٩٣.



والمخارج منحصرة عندهم في: أربعة مخارج عامّة. فقد أسقطوا مخرج الجوف، ووزعوا حروفه على بقية المخارج، فجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق كالهزمة.

ومخرج الواو المدية كغير المدية من مخرج الشفتين ومخرج الياء المدية كغير المدية من وسط اللسان.

٤/ القول الرابع: إنها أربعة عشر مخرجاً وهو مذهب الفراء، ويحيى، وقطرب والجرمي فقد أسقطوا مخرج الجوف، ووزعوا حروفه كالمذهب السابق، وجعلوا اللام، والراء والنون من مخرج واحد. وبذلك أسقطوا ثلاثة مخارج<sup>(١)</sup>.

### ملاحظة:

الاختلاف بين الخليل بن أحمد وسيبويه، والفراء اختلاف شكلي، وغير حقيقي، وهو يَنبني على شيئين:

١/ ملاحظة مدى اعتماد الصوت في حروف الجوف على المخرج قوّة وضعفاً.

٢/ ملاحظة التقارب الشديد في مخرج (ل، ر، ن)<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: أحرف العلة:

سُميت بأحرف العلة لاعتلالها، وتغييرها من حال إلى حال. وتسميتها بالأحرف الجوفية، أو الهوائية، لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، وإنما هي هاوية في الهواء فلم يك لها حيز يُنسب إليها إلا الجوف<sup>(٣)</sup>. وهذا الوصف الذي قال به الخليل بن أحمد لحروف المد أو اللين يتوافق مع توصيفات المُحدّثين<sup>(٤)</sup> من علماء الأصوات.

(١) الدقائق المحكمات مرجع سبق ذكره، ص ٧٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٨.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق ص ،

(٤) علم اللغة العام، الأصوات، ص ٨٩ - ٩٠.

فالألِف لا تخرج إلا من الجوف، لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مَفْتُوحاً<sup>(١)</sup>.

أمَّا الواوُ، والياءُ: فتخرجان من غير مَخْرَجِ الجوف، وذلك إذا خالفنا شرط المدِّ، وعليه يكون للألف مخرجٌ واحدٌ مقدَّرٌ. ويكون لكلِّ من الواو، والياء مخرجان:

أحدهما مقدَّرٌ والآخرُ مُحَقَّقٌ. أي (حالة كونهما حركات طويلة) ولا حالة كونهما أصواتاً صامتة أو تُسمي Semivowels أي أنها أنصاف حركات<sup>(٢)</sup>. ومخرجُ الواو: حين يُنطق هذا الصوت يرتفع مؤخرُ اللسان حتى يكاد يُلامِسُ الطَّبَقَ، ولذا فهو صوتٌ قصيٌّ طبَّقيٌّ، وهو يشبهُ الضمَّةَ في استدارة الشفتين وفي المخرج، ولذا فهو شبيه حركته<sup>(٣)</sup>.

ويختلفُ الواوُ عن الضمَّةَ في أن مجرى النطق معه أضيَّق من مجراه مع الضمَّةَ فهو صوتٌ قصيٌّ طبَّقيٌّ شبه حركة مستديرة<sup>(٤)</sup>، وقد عدَّ العلماءُ وبعضُ المحدثين - مخرج الواو من الشفتين، وإنما هو في الحقيقة من أقصى اللسان حين يقترب من الطَّبَقَ، غير أن الشفتين حين النطق به تستديران وهذا ما جعلهم يتوهَّمون أنه صوتٌ شفويٌّ كالباءِ والميم<sup>(٥)</sup>.

الياءُ: وأكثر ما يُميِّز به صوت الياء أنه نصف حركة مثله في ذلك مثل الواو الذي سبق الحديث عنه.

يُنطق صوت الياء بأن يرتفع وسط اللسان إلى أعلى دُونَ أن يلتقي بالغار، أو يُلامِسُه، وتتخذ الشفتان الوضع الذي تتخذانه عند النطق بالكسرة<sup>(٦)</sup> غير أن الفراغ

(١) الدقائق المحكمات، ٧٩.

(٢) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس (د. ط) ص ٤٣.

(٣) الموضوع السابق.

(٤) علم اللغة المبرمج، كمال إبراهيم بدري، أستاذ مساعد معهد اللغة العربية (جامعة الملك سعود، ط١،

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، ص ١٢١.

(٥) الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٦) الموضوع نفسه.

بَيْنَ اللِّسَانِ، وَوَسَطَ الحَنَكِ الأَعْلَى حِينَ النُّطْقِ بِالكُسْرَةِ هَمًّا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ أَنَّنا نَسْمَعُ ذَلِكَ النَّوْعَ الضَّعِيفَ مِنَ الحَقِيفِ<sup>(١)</sup>.

وكَمَا وَصَفَ بَعْضُهُمُ الوَاوَ بِأَنَّهُ صَوْتُ انْتِقَالِي وَصَفَ اليَاءَ كَذَلِكَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَقَصِدَ بِذَلِكَ أَنَّ اليَاءَ يَتَكُونُ مِنْ مَوْضِعِ الكُسْرَةِ ثُمَّ يَنْتَقِلُ اللِّسَانُ بِسُرْعَةٍ إِلَى مَوْضِعِ آخِرٍ وَعَلَى العُمُومِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: هَذِهِ الأَحْرَفُ الثَّلَاثَةُ تُمَثِّلُ أَنْصَافَ حُرُوفٍ، أَوْ أَنْصَافَ حَرَكَاتٍ.

ويَقُولُ ابنُ دُرَيْدٍ<sup>(٢)</sup> فِي كِتَابِهِ<sup>(٣)</sup> "وَاعْلَمْ أَنَّ الأَلْفَ، وَالْيَاءَ وَالْوَاوَ أُمَّهَاتِ الزَّوَائِدِ لِأَنَّهُنَّ حُرُوفُ المَدِّ وَاللِّينِ، وَمِنْهُنَّ الحَرَكَاتُ..."<sup>(٤)</sup>.

وَكَانَ الخَلِيلُ يُسَمِّيها الحُرُوفَ الضَّعِيفَةَ الهَوَائِيَّةَ وَسَمَّيْتُ جُوفًا: لِأَنَّهُ لَا أَحْيَازَ لَهَا كَسَائِرِ الحُرُوفِ الَّتِي لَهَا أَحْيَازٌ وَإِنَّمَا تَخْرُجُ مِنْ هَوَاءِ الجَوْفِ، فَسَمَّيْتُ مَرَّةً جُوفًا، وَمَرَّةً هَوَائِيَّةً وَسَمَّيْتُ ضَعِيفَةً لِانْتِقَالِهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ عِنْدَ التَّصْرِيفِ بِاعْتِلَالِ<sup>(٥)</sup>.

وَمُجْمَلُ القَوْلِ: إِنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ لَهَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

١/ الحَالَةُ الأُولَى: حُرُوفُ عِلَّةٍ، وَتُشَارِكُهَا الهَمْزَةُ فِي التَّغْيِيرِ.

٢/ حُرُوفُ مَدٍّ: إِذَا جَانَسَتْهَا الحَرَكَاتُ وَهِيَ سَاكِنَةٌ، مِثْلُ: قَالٍ، يَدْعُو، قَاضِي، وَتَسْمَى -أَيْضًا- فِي هَذِهِ الحَالَةِ بِالحَرَكَاتِ الطَّوِيلَةِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الأصْوَاتِ.

٣/ حُرُوفُ لِينٍ: إِذَا كَانَتْ قَبْلَ الوَاوِ، أَوْ اليَاءِ فَتَحَةٌ مِثْلُ: خَوْفٌ، بَيْتٌ.

---

(١) الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدِ بن عتاهية الأزدِي، اللُّغَوِي وَوَلِدُ بَعْمَانَ وَقِيلَ بِالبَصْرَةِ، سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلافةِ المَعْتَصِمِ وَتَوَفَى سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ، وَكَانَ رَأْسَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي وَقْتِهِ وَكَانَ قَلِيلَ الدِّينِ، مِنْ أَهَمِّ كُتُبِهِ: الجَمْهَرَةُ فِي اللُّغَةِ، كِتَابُ سِرَاجِ اللِّجَامِ، وَكِتَابُ الاِشْتِاقِ، وَغَيْرِهَا يَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي: الأَعْلَامِ ٣١٠/٦، وَأَعْيَانِ الشِّيعَةِ ١٦/٤٤-٣٠ وَإِنْبَاءِ الرِّوَاةِ ٩٢/٣-١٠٠ وَالْأَنْسَابِ ٢٢٦-... الخ.

(٣) الجَمْهَرَةُ فِي اللُّغَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ ١٠/١.

(٤) لِسَانُ العَرَبِ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ٣/١٤.

(٥) لِسَانُ العَرَبِ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ص ٣.

وتكون أحرف العلة أصواتاً صامتةً مثل بقية الحروف الهجائية إذا أتت بحركة من أي نوع وهذه خاصة بالواو والياء مثل: (وَلَدٌ وَيَتْرُكُ).

## الهمزة:

### أما الهمزة ففيها أقوال:

فمن العلماء من قال: إنها من حروف الجوف كالخليل، وقال الأزهري: "الهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التلحين والحذف، والإبدال، والتخفيف تعتلُّ، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف إنما هي حلقة في أقصى الفم، ولها ألقاب كالألقاب حروف الجوف.."<sup>(١)</sup>. فالأزهري جعلها من حروف الحلق، ولكنها تعامل معاملة حروف الجوف من حيث التلحين والحذف والإبدال ومن هذا المنطلق نقول: إن الهمزة تخرج من أقصى الحلق مما يلي الصدر، وهي من الأصوات المجهورة عند القدماء ويذهب اللغويون المعاصرون مذاهب في وصف الهمزة بالجهر أو الهمس، ولكنهم رجحوا القول بأنها بين بين. وذلك لأن الهمزة (تتكون، وتتم بمرحلتين: المرحلة الأولى: انطباق الوترين، وفيها ينضغط الهواء من خلفها (الوترين الصوتيين) ينقطع النفس والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأةً مُحدثاً صوتاً انفجارياً مسمُوعاً، ولذا فإن المرحلة الأولى هي أهمُّ مرحلة في تكوين الهمزة من المرحلة الثانية، ومن ثمَّ تسميتها همزة قطع<sup>(٢)</sup>.

(١) لسان العرب، مصدر سابق، ١/١٧.

(٢) الأصوات العربية، وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين سعد عبدالله الغريبي، ط١، ص ٣٤-٣٥.

## أنواع الإعلال:

### أنواع الإعلال ثلاثة:

وقد ذكرها ابن الحاجب في شافيته بقوله: "الإعلال: تغيير حرف العلة ويجمعه القلب والحذف والإسكان"<sup>(١)</sup>.

ويمكن الحديث عن كل قسم من الأقسام، على النحو الآتي:  
أولاً الإعلال بالقلب: وهو قلب أحد أحرف العلة، أو الهمزة حرفاً آخر، من هذه الأحرف<sup>(٢)</sup>، ولكنه خص بالقلب لنفرد بينه وبين الإبدال الذي يقع في الحروف الصحيحة التي تبدل من صحيح مثلها، أو معتل ولكن الإعلال بالقلب يقع في أحرف العلة فقط<sup>(٣)</sup>. ويؤكد ذلك قول الحملاوي وهو يبين الفرق بين الإبدال والإعلال: (وأما الإبدال: فهو جعل مطلق حرف مكان آخر. فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب، لاختصاصه بأحرف العلة، فكل إعلال يُقال له إبدال ولا عكس..)<sup>(٤)</sup>. ولهذا سُمي إعلالاً، فالقلب إحالة بين حروف متماثلة ومن ثم اختص بأحرف العلة، والغاية من الإعلال بالقلب التخفيف. وأحرف العلة ثلاثة: (الألف، والواو، والياء)<sup>(٥)</sup> وألحق إليها الهمزة لأنها تُقارب أحرف العلة بكثرة التغيير كما أنها تُقلب منهم في بعض المواضع، وتُقلب إليهم أيضاً. وسنبين ذلك في موضعه من إبدال الهمزة، والياء، والواو والألف.

وقد أورد محمود عكاشة في كتابه<sup>(٦)</sup>:

### الإعلال بالقلب على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القلب عن أصل، نحو (موقات) الياء بدل من الواو، والأصل (موقات)، لأنه من (الوقت) ونحو الياء في (ميزان) و(ميعاد) وهي بدل من الواو في (الوزن) و(الوعد) ونحو الألف في (قال) مُعلّة من الواو في (القول)... الخ<sup>(٧)</sup>.

(١) شرح شافية ابن الحاجب، للاسترايازي النحوي، ٦٦/٣.

(٢) علم الصرف الميسر، د. محمود عكاشة، (القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ٢٣٢.

(٣) الموضع السابق.

(٤) شذا الصرف، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٥) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

(٦) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

(٧) المرجع السابق، ص ٢٣٣.

**القسم الثاني:** القلب عن الزائد، نحو قلب الألف الزائدة في اسم الفاعل: ضاربة، شاعرة إلى الواو في الجمع: ضوارب، شواعر ومثل قلب ألف التأنيث المقصورة همزة في حمري: حمراء<sup>(١)</sup>.

**القسم الثالث:** القلب عن المنقلب عن حرف آخر، مثل: الهمزة في المصدر من دعا الهمزة قلبت عن ألف، والألف قلب عن الواو، يُقال: دعى: يدعو دعاوُ دعا، فقلبت الألف همزة: دعاء... الخ<sup>(٢)</sup>.

**ثانياً:** الإعلال بالنقل والتسكين: الإعلال بالنقل، ويسمى -أيضاً- الإعلال بالتسكين ويكون بنقل حركة المعتل إلى الساكن قبله، وتسكين حرف العلة ولهذا سُمي إعلال بتسكين حرف العلة المتحرك، وذلك لتسهيل النطق، وتخفيفه لنقل نطق المعتل متحركاً، وسكون ما قبله<sup>(٣)</sup>. فتنقل حركته إلى الساكن الصحيح، ويحدثُ تغيير في حركة كل فعل معتل العين، وفي مضارعه يفعل ممّا عينه واو أو ياء، نحو: يقول، أصله: يقولُ، الواو متحركة بالضم، وسكنت القاف قبله فاستنقلت الضم على الواو، فانتقلت الضمة إلى الساكن قبله، فحركت يقول. كانت قبل النقل تماثل حركات: يَنْصُرُ... الخ<sup>(٤)</sup>. ونحو يبيع، أصلها يبيِعُ، تحركت الياء بالكسرة وسكنت قبلها فانتقلت الكسرة إلى الساكن قبلها: يبيع ومثل يبيع في الحركات، مضارع يَضْرِبُ الضاد الساكنة... ونحو ذلك<sup>(٥)</sup>.

نلاحظ أن الواو في الأول، والياء في الثاني جانستا الحركة في هذه الحالة لا تحذف حرف العلة (الواو أو الياء) لمجانسة الحركة. وإلا فقلبت حرفاً يجانس الحركة مثل: يخاف ويخيف، أصلهما يخوف كيعلّم، ويخوف كيكرم<sup>(٦)</sup>.

(١) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

(٢) الموضوع السابق.

(٣) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ٢٠٣.

(٤) الموضوع السابق.

(٥) الموضوع نفسه.

(٦) شذا الصرف، مرجع سابق، ص ١٥٠.

## موانع الإعلال بالنقل:

يَمْتَنِعُ الإِعْلَالُ بِنَقْلِ حَرَكَةِ المَعْتَلِّ إِلَى الساكن قبله في مواضع:  
الأوّل: أن يُسَبِّقَ حرف العِلَّةِ المتحرك (واو أو ياء) بساكن قبله، ويسبق  
بساكن إن كان مضعّفاً أو مشدداً نحو: عَوَّقَ، وَبَيَّنَّ، أو يسبق المعتلّ (الواو والياء)  
بالف ساكنة، نحو: بايع، يَمْتَنِعُ انتقال حركة الفتح في الياء إلى الألف لعدم جواز  
الفتح في الألف لسكونها<sup>(١)</sup>.

الثاني: أن يكون الفعل فعلَ تَعَجُّبٍ نحو: ما أَبَيَّنَّه، فامتنع انتقال الفتح في  
الياء. إلى الساكن قبلها.

الثالث: ما كان على وزن أفعلّ بتضعيف اللام وعينه ياء أو واو نحو:  
أَبْيَضٌ، وَأَسْوَدٌ<sup>(٢)</sup>.

الرابع: أن يكون بعد المعتلّ المتحرّك حرف عِلَّةٍ، أو معتل اللام، نحو:  
أَحْوَيَّ، وَأَهْوَيَّ، يَمْتَنِعُ نقل حركة الواو إلى الساكن قبلها، وتسكين الواو، لعدم  
جواز التقاء الساكنين، وهما الواو، والألف المعتلّة بعدها وأصلها ياء<sup>(٣)</sup>.

## وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضع:

الأوّل: الفعلُ المعتلُّ عيناً، أو الأجوف، نحو: قال: يَقُولُ، باع: يَبِيعُ، وخاف:  
يَخَافُ.

١/ الاسم المشبه للفعل المضارع وزناً فقط، يشترط أن يكون فيه زيادة يمتاز  
بها عن الفعل، كالميم في مفعل أو زيادة لا يمتاز بها، فالأوّل كمقام ومعاش،  
أصلها: مَقُومٌ، ومَعِيشٌ على زنة مَذْهَبٌ، فنقلوا وقلبوا.  
وأما مَدِينٌ ومَرِيْمٌ ففيهما أقوال<sup>(٤)</sup>. والقياس مدان ومدام وعند المبرد لا شذوذ،  
لأنّه يُشْتَرَطُ في مَفْعَلٍ أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال.

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك الأنصاري ٤/٤٣٧، وعلم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

(٢) الموضع السابق.

(٣) الموضع السابق.

(٤) ذكرهما الحملوي بأنهما شاذان، والقياس عنده: مدان ومدام وقال الرضي في شرح الشافية: أمّا مَرِيْمٌ  
ومَدِينٌ فإن جعلتهما فعيلاً فلا شذوذ، إذا الياء للإلحاق، وإن جعلتهما مفعلاً فشاذان. وقال الأشموني:  
وأما مَدِينٌ ومَرِيْمٌ، فإن وزنهما فَعْلٌ لا مَفْعَلٌ، وإلا وجب الإعلال، ولا فعيل، لفقده في الكلام (هـ).

٢ / الثاني: كأن تبني من البيع أو القول اسماً على زنة (تَحْلِيءٍ)، بكسرتين بينهما ساكن، وآخره همزة: اسم للقشرة الذي على الأديم، ممَّا يلي منبت الشجر.



فتقول: يَبِيعُ وَيَقِيلُ، بكسرتين متواليتين، بعدهما ياء فيهما.  
فإن أشبهه في الوزن والزيادة نحو أبيضٍ وأسودَّ خالفه فيهما نحو مخيطٍ،  
وجب التصحيح<sup>(١)</sup>.

٣/ المصدر الموازن للأفعال والاستفعال، نحو: إقوام واستقوام، ويجب حذف  
إحدى الألفين بعد القلب، لالتقاء الساكنين، وهل المحذوف الأولى أو الثانية؟  
خلاف، والصحيح أنها الثانية لقربها من الآخر، ويؤتي بالتاء عوضاً عنها، فيقال  
إقامة واستقامة... الخ<sup>(٢)</sup>.

صيغة (مفعول) كمقول ومبيع، بحذف أحد المدَّين فيهما، مع قلب الضمة  
كسرة في الثاني، لثلاثا تنقلب الياء واواً، فيلتبس الواوي باليائي، وبنو تميم تصحيح  
اليائي، فيقولون: مبيوع ومديون ومخيوط، وعليه قول العباس بن مرداس السلمي:  
قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا \* وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ<sup>(٣)</sup>

### الإعلال بالحذف:

الحذف لغة: القطع، ويقع في الحركة، والحرف، والكلمة والجملة، فهو  
ظاهرة في العربية، وتهدف في كلِّ مواقعها إلى التخفيف، ونحن بصدد الحديث  
عن حذف الحركة، والحرف في التصريف، فأما حذف الجملة فيتعلق بالإعراب.  
والحذف نوعان: حذف علة تقتضي حذف الحرف، ويقع غالباً في أحرف  
العلة، أو اللين، وحذف يكون تخفيفاً، أو يكون عن استخفاف لا غير، أو طلب  
الخفة لا يسوغ قياسه، ويقع غالباً في لهجات القبائل، ولا يمثل عامة اللغة<sup>(٤)</sup>.  
وسيأتي بيان أنواع الإعلال كلِّ في موقعه بالتفصيل.

(١) شذا العرف، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٢) الموضع السابق.

(٣) التخريج: هذا الشاهد من كلام العباس بن مرداس رضي الله عنه، يخاطب كليب بن عمرو السلمي، ثم الظفري،  
اللغة: إخال: أظن، معيون: يروى بالعين مهملة وبالغين معجمة؛ فمن رواه بالعين المهملة فهو يراه اسم  
مفعول من (عانه يُعِينه) إذا أصابه العين أو أصاب عينه ومن رواه بالغين المعجمة - وهو الأوفق - فهو  
يراه اسم المفعول أيضاً من قولهم (غبن على قلب فلان) بالبناء للمجهول - أي غطى على قلبه وحجب فلم  
يُعرف مآتي الأمور ولا مواردها ولا مصادرها. ينظر في أوضح المسالك لابن هشام: ٤/٤٠٤.

(٤) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

## الخلاصة:

ظهر من خلال الدراسة لمفهوم الإعلال وأنواعه ما يأتي:  
إنَّ كلمة الإعلال تعددت معانيها في اللغة، وفي الاصطلاح وظهر من خلال البحث وجود تباين بين التعريفات الاصطلاحية بين العلماء.  
نجدها عند علماء الحديث بمعنى السبب الخفي الغامض يقدح في صحة الحديث.

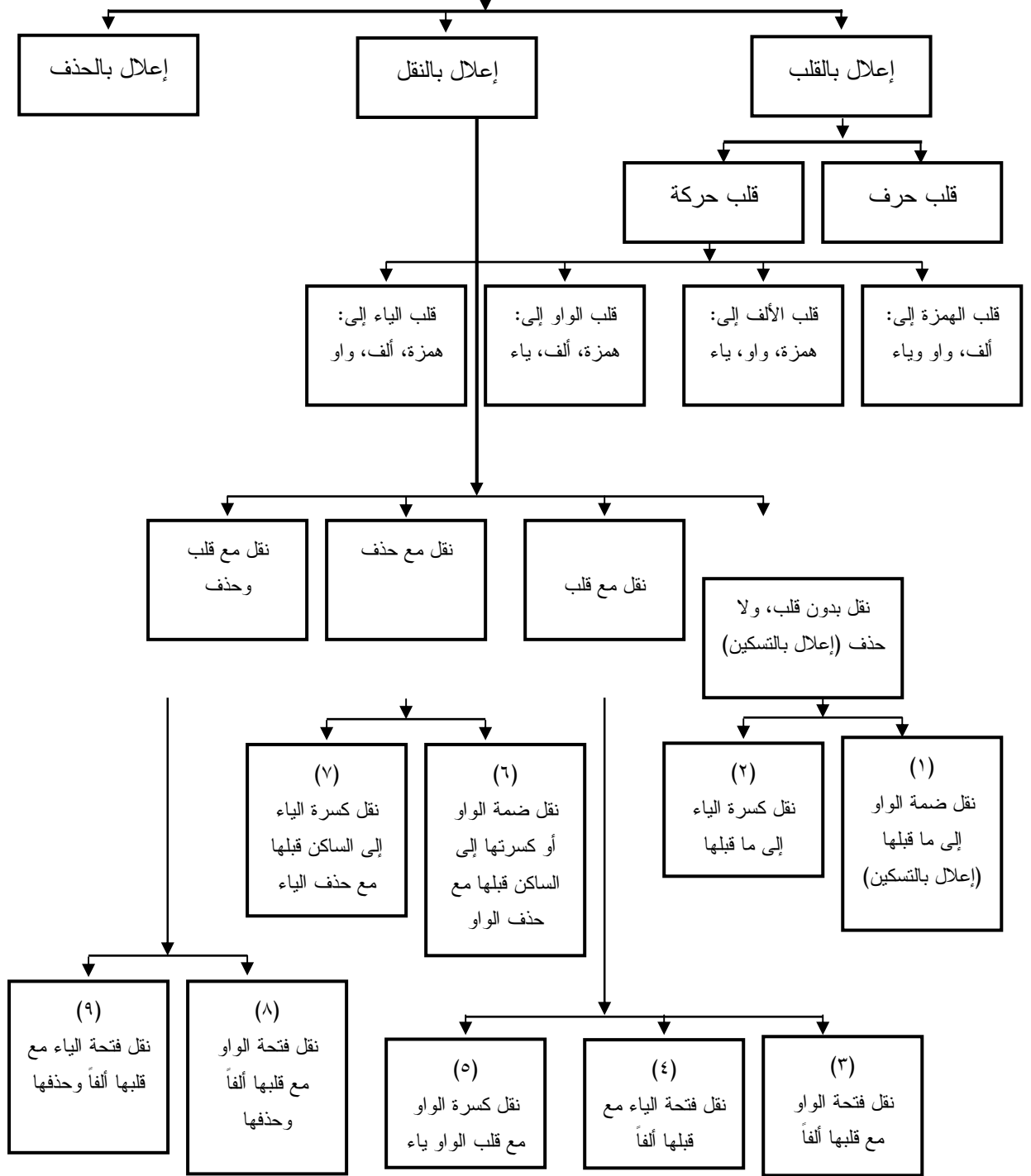
وتختلف عند الأصوليين، وهي تعني عندهم:

الوصف الجامع بين الأصل والفرع في الحكم، أي قياس الفرع على الأصل في الحكم الشرعي. وهذا التعريف يتفق مع تعريف النحويين بأنَّ العلة عندهم فرع من أصل وهو القياس. وليس أصلاً قائماً بذاته ومثاله أنَّ نائب الفاعل فرع من الفاعل المحذوف ينوب عنه في الحكم الإعرابي قياساً على (الفاعل) الذي هو الأصل في الإعراب.

أمَّا مصطلح الإعلال عند الصرفيين فهو تغيير أحرف العلة من حال إلى حال، ونجد تعريف العلة عند اللغويين بمعنى المرض يتفق مع تعريف الصرفيين في أنَّ المريض يتغير حاله من صحة إلى حال المرض فهذين التعريفين قريبين من مفهوم الإعلال.

أمَّا الهمزة فقد اتضح فيها خلاف بين العلماء فقد عدها الخليل ضمن أحرف العلة فهي تخرج من الجوف ولكن يري الباحث أن الرأي المرجح هو: أنها تُعد من الحروف الصحيحة تخرج من أقصى الحلق. ولكنها في باب الإعلال تُعامل معاملة أحرف العلة لكثرة تغييرها، ولا يُفهم أنها من أحرف العلة. وذهب إلى هذا الرأي سيبويه وابن يعيش، وابن جني وغيرهم.

## صور الإعلال (١)



(١) الصرف الوافي (دراسة وصفية تطبيقية) في الصرف، وبعض المسائل الصوتية، تأليف د/ هادي نهر، الجامعة المستنصرية، وجامعة صدام للعلوم الإسلامية، (دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١٩٩٨م، مطبعة الروزنا)، ص: ٢٣٠ - ٢٣٥.

الشكل رقم (٢)

# الفصل الثالث

## مواضع الإعلال في الهمزة

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: مواضع الإعلال في الهمزة

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية من أحاديث المسند

## المبحث الأول

### مواضع الإعلال في الهمزة

ذَكَرْنَا فِيمَا سَبَقَ، أَنَّ أَحْرَفَ الْعِلَّةِ كَمَا حَدَّدَهَا الْقُدَمَاءُ، هِيَ: الْأَلْفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ، ثُمَّ أَحَقُّوا بِهَا الْهَمْزَةَ فِي مَسَائِلِ الْإِعْلَالِ وَالْإِبْدَالِ، وَيَحْسُنُ بِنَا أَنْ نَنْتَوِلَ - هُنَا - الْمَوَاضِعَ الَّتِي تُقَلِّبُ فِيهَا أَحْرَفَ الْعِلَّةِ هَمْزَةً، أَوْ تُقَلِّبُ فِيهَا الْهَمْزَةَ حَرْفًا مِّنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ.

وَحَدَّدَ الْعُلَمَاءُ تِلْكَ الْمَوَاضِعَ الْقِيَاسِيَّةَ، وَحَصَرُوهَا فِي قَوَاعِدَ صَرْفِيَّةٍ مُّعَيَّنَةٍ عَلَى النُّحُوِّ الَّتِي نَنْتَوِلُهَا:

**الموضع الأول:** قلبُ الواوِ، والياءِ همزةً وجوباً في أربعة مواضع، وتشاركهُمَا فِي ذَلِكَ الْأَلْفُ، وَذَلِكَ فِي الْآتِي:

**الموضع الأول:**

١/ أَنْ تَنْتَرْفَ الْيَاءُ وَالْوَاوُ بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ نَحْوُ: سَمَاءً، وَبِنَاءٍ إِذِ الْأَصْلُ سَمَاوٌ، وَبِنَايُ<sup>(١)</sup>. وَإِلَى هَذَا أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ<sup>(٢)</sup> بِقَوْلِهِ:

أَحْرُفُ الْإِبْدَالِ (هَدَأَتْ مُوْطِيَا) \* فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا  
آخِرًا إِثْرَ أَلْفٍ زَيْدٍ وَفِي \* فَاعِلٍ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتَفَى<sup>(٣)</sup>

بِخِلَافِ نَحْوِ: قَاوِلٍ وَبَايَعٍ، لِأَنَّهْمَا لَمْ تَقْعَا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ. وَلَا فِي مِثْلِ: (غَزَوْ، وَظَبْيٍ) لِعَدَمِ وَجُودِ أَلْفٍ قَبْلَهُمَا، وَلَا فِي آيَةٍ وَرَايَةٍ، لِأَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ أَصْلِيَّةٌ<sup>(٤)</sup>، فَإِذَا كَانَتْ الْكَلِمَةُ تَدْخُلُ عَلَيْهَا تَاءُ التَّائِيثِ، أَيَّ أَنْ لَهَا مُذَكَّرًا،

(١) تهذيب النحو، قسم الصرف، تأليف د/ عبد الحميد السيد طلب، (دار الناشر، الصدر لخدمات الطباعة، ط ٢، ١٩٩١م)، ج ٥/١٩١.

(٢) هو: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الحياتي النحوي، له المصنفات المشهورة: (التسهيل)، و(الشافعية الكافية) و(شرحها)، و(العمدة) و(شرحها)، و(الخلاصة) (الألفية) وغيرها، وُلِدَ سَنَةَ سِتْمِائَةٍ، وَتُوفِيَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ، يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي الْأَعْلَامِ ١١/٧، وَبِالْبَدَايَةِ ٣/٢٦٧، وَبِغِيَةِ الْوَعَاةِ ١/١٣٠، وَغَيْرِهَا.

(٣) ألفية ابن مالك، فِي النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ (دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ أَسَسَهَا مُحَمَّدٌ عَلَى بَيْصُونِ سَنَةَ ١٩٧١م، بَيْرُوتُ لُبْنَانَ) ط ٣، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٤٠٦٤.

(٤) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٥٨-١٥٩.

ومؤنثاً، فإنَّ هذه التاء لا تمنع من قلب الواوِ أو الياءِ همزةً، مثل: بناءة ومشاءة<sup>(١)</sup>، وتقلبُ ألفُ التانيثِ المقصورةَ همزةً إذا تطرقتْ بعدَ ألفِ زائدة، مثل حمراء، بيضاء، صحراء....، واختلف العلماءُ في كيفية الإعلالِ، فقيلُ أُبدلتِ الياءُ والواوُ همزةً، وهو قولُ ابن مالك<sup>(٢)</sup>.

وقال حُذاقُ أهلِ التصريف<sup>(٣)</sup>: أُبدل من الواوِ والياءِ ألفاً، ثمَّ أُبدلتِ الألفُ همزةً، وذلكُ أنه لما قيل: كساوُ وردايُ تحركتِ الواوُ والياءُ بعدَ فتحة، ولا حاجز بينهما إلا الألفُ الزائدة، وليستُ بحاجزِ حصين، لسكونها وزيادتها، وانضمَّ إلى ذلكُ أنهما في محلِّ التغيير وهو الطرف، فقيلاً ألفاً - حملاً على باب عصا ورحا - فالتقى ساكنان، فقلبتِ الألفُ الثانيةَ همزةً، لأنها من مخرج الألف<sup>(٤)</sup>. هذا رأيُ ابن يعيش وابن عصفور، وابن الحاجب، وغيرهم، ويؤيده الباحث.

وأما الألفُ فقد ذهبَ ابنُ يعيش في قلبها همزةً حيثُ قال: 'فهذه الهمزةُ بدلاً، من ألفِ التانيثِ كالتي في حُبلى وسكرى وقعت بعد ألفِ زائدة للمدِّ، والأصل: حمرى وبيضى وعشرى وصخرى بالقصر، وزادوا قبلها ألفاً أُخرى توسعاً في اللغة وتكثيراً لأبنية التانيثِ، ليصيرَ له بناءً ممدودٌ ومقصورٌ...' <sup>(٥)</sup>.

أتضح من قول ابن يعيش السابق، أنَّ الهمزةَ في الأمثلةِ السابقة أصلها ألفُ التانيثِ المقصورةَ زيدَ قبلها ألفٌ للمدِّ، وذلك لغرضين: الأولُ للتوسُّع في اللغة من حيث الاشتقاق، والثاني: الإكثار من أبنية التانيثِ، ليصيرَ له بناءً ممدود ومقصور.

(١) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، إشراف د. إميل بديع يعقوب، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)، ط ١، ٨٨/٤.

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش، مج ٦، ٩/١٠، شرح ابن الحاجب، ١٢٧/٣، ١٧٣ وغيرهما.

(٤) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٨٨/٤.

(٥) شرح المفصل، مرجع سابق، مج ٦، ٩/١٠.

وقد التقي في آخر الكلمة ساكنان، وهما الألفان، أَلِفُ التَّائِيثِ وَهِيَ الْأَخِيرَةُ،  
وَأَلِفُ الْمِدِّ وَهِيَ الْأُولَى وَصَارَتِ الْكَلِمَةُ: حَمْرًا وَبِيضًا... فَقَلِبْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً  
فَصَارَتْ: حَمْرَاءَ وَبِيضَاءَ...

وهذا مذهبُ سيبويه في هذه الهمزة، وذهب بعضهم إلى أن الألف الأولى في  
حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ لِلتَّائِيثِ، والثانية مزيدة للفرق بين مؤنث أفعال، نحو أحمر حمراء،  
وَأَصْفَرُ صَفْرَاءَ، وبين مؤنث فعلا ن نحو: سكران وسكرى، وَهُوَ قَوْلٌ غَيْرُ مُرْضٍ،  
لأنَّ عَمَّ التَّائِيثِ لَا يَكُونُ إِلَّا طَرَفًا وَلَا يَكُونُ حَشْوًا الْبَتَّةَ، وقول من قال إنَّ الْأَفِينَ  
مَعًا لِلتَّائِيثِ وَاهٍ لِعَدَمِ النِّظِيرِ؛ لِأَنَّ لَا نَعَامُ علامة التائيث على حرفين، ومن أطلق  
عليهما ذلك تسمَّح في العبارة لتلازمهما<sup>(١)</sup>.

ويظهر من خلال الآراء السابقة أن مذهب سيبويه وتبعه في ذلك ابن يعيش،  
هو الأرجح عند الباحث.

ومما يدلُّ على أنَّ الهمزة مُنْقَلِبَةٌ عن الألف أنها لا تُرَدُّ في الجمع،  
ف(صحراء) تُجْمَعُ على (صحارى)، ولو كانت الهمزة أصلاً لجمعت الكلمة على  
(صحارئ)، كما جُمع (قراء) على (قراى)<sup>(٢)</sup>، لأنَّ الجمع يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ  
وَعِلَّةٌ أُخْرَى هِيَ أَنَّ الْأَلْفَ قَدْ اسْتَقَرَّتْ لِلتَّائِيثِ على عكس الهمزة، فدلَّ ذلك على  
أنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْأَلْفِ<sup>(٣)</sup>.

ومن الشواهد على قلب الألف همزة في هذا الموضع قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعَ  
يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ  
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٥)</sup>. قوله (ببيضاء) و (أنبياء) قلبت فيهما الألف همزة.

### المَوْضِعُ الثَّانِي:

إذا وقعت من الواو أو الياء عيناً لاسم فاعلٍ أُعْلِتْ عَيْنُ فِعْلِهِ، نحو: (قائل)  
و(بائع). الأصلُ: قَاوِلٌ وَبَايِعَ، فحُمِلَا على الفعل في الإِعْلَالِ، بخلاف نحو:

(١) شرح المفصل، مصدر سابق، مج ٦، ج ٩/١٠.

(٢) الممتع: ٣٣٠/١.

(٣) الممتع: ٣٢٩/١، وينظر إلى النكت الحسان: ٢٥٣.

(٤) الأعراف، الآية: ١٠٨.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٩١.



عَوْرَ فَهَوِ عَاوِرٍ وَعَيْنٌ فَهَوِ عَايِنٌ<sup>(١)</sup>، لِأَنَّ الْعَيْنَ لَمَّا صَحَّتْ فِي الْفِعْلِ، خَوَّفَ الْإِبَّاسَ بَعَانَ وَعَارَ، صَحَّتْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ تَبَعًا لِلْفِعْلِ. وَإِلَى هَذَا أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ:

آخِرًا إِثْرَ أَلْفٍ زَيْدٍ وَفِي \* فَاعِلٍ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا افْتَفَى<sup>(٢)</sup>.

و(ذا) إشارة إلى إبدال الياء والواو همزة.

وَأُخْتَلَفَ فِي هَذَا الْإِعْلَالِ أَيْضًا:

**القول الأول:** قال أصحابه: لَمَّا أُعْتَلَّتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ بِقَلْبِهَا أَلْفًا فِي (فَعَلٍ) أُعْتَلَّتْ أَيْضًا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ، بِقَلْبِهَا أَلْفًا أَيْضًا، فَالْتَقَى أَلْفَانِ قَالَ سَيَبَوِيه: وَكَرِهُوا الْإِسْكَانَ وَالْحَذْفَ فِيهِ بِغَيْرِهِ، فَهَمْزُوا هَذِهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ، إِذْ كَانَتَا مَعْتَلَّتَيْنِ، وَكَانَتَا بَعْدَ الْأَلْفَيْنِ<sup>(٣)</sup>. وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: فَالْهَمْزَةُ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ، وَالْأَلْفُ الَّتِي أُبْدِلْتُ عَنْهَا بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ<sup>(٤)</sup>.

**القول الثاني:** قول المبرد: أُدْخِلْتَ أَلْفٌ (فَاعِلٍ) قَبْلَ الْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ فِي قَالَ وَبَاعَ وَأَشْبَاهَهُمَا، فَالْتَقَى أَلْفَانِ وَهُمَا سَاكِنَانِ فَحَرَّكَتِ الْعَيْنُ، لِأَنَّ أَصْلَهَا الْحَرَكَةَ، وَالْأَلْفُ إِذَا تَحَرَّكَتْ صَارَتْ هَمْزَةً<sup>(٥)</sup>. نَحْوُ: قَائِلٍ وَبَائِعٍ. وَأَصْحَابُ الْقَوْلَيْنِ مُتَّفِقُونَ عَلَى اجْتِمَاعِ أَلْفَيْنِ، وَتَحْرِيكِ ثَانِيَهُمَا وَتَصْيِيرِهَا هَمْزَةً وَالْإِعْلَالَ فِي أَنَّ الْإِعْلَالَ عِنْدَ أَصْحَابِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ تَمَّ مَعَ وُجُودِ أَلْفِ فَاعِلٍ وَعَدُّوْهَا حَاجِزًا غَيْرَ حَصِينٍ، أَمَّا عِنْدَ الْمَبْرَدِ فَقَدْ رَأَى أَنَّ الْأَلْفَ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي الْفِعْلِ، (فَعَلٍ)، ثُمَّ زِيدَتْ قَبْلَهَا أَلْفُ فَاعِلٍ، وَيَبْدُو أَنَّهُ مُقْبُولٌ، لِأَنَّهَا عِنْدَ صِيَاغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِي نَقُولُ بِزِيَادَةِ أَلْفٍ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ، وَعَيْنُ الْفِعْلِ مُعْتَلَّةٌ بِقَلْبِهَا أَلْفًا، بِزِيَادَةِ أَلْفِ فَاعِلٍ قَبْلَهَا التَّقِي أَلْفَانِ فَدَعَتِ الضَّرُورَةُ إِلَى التَّحْرِيكِ وَالْقَلْبِ هَمْزَةً<sup>(٦)</sup>.

**القول الثالث:** يرى أصحابه أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ قُلْبَتَا هَمْزَةٍ مِنَ أَوَّلِ الْأَمْرِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِقَلْبِهَا أَلْفًا ثُمَّ تَحْرِيكُهُمَا بِالْهَمْزِ.

(١) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٨٩/٤.

(٢) ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص ٦٤.

(٣) الكتاب، مصدر سابق، ٣٤٨/٤.

(٤) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ٩٥/١.

(٥) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٨٩/٤، والمقتضب: ٩٩/١.

(٦) نزهة الطرف في علم الصرف، لأحمد بن محمد الميداني، ٣٣٢/٢.

والقائلون بذلك: الأنباري في الوجيز<sup>(١)</sup> والزمخشري في المفصل<sup>(٢)</sup>، وابن الحاجب في الشافية<sup>(٣)</sup>، وابن مالك في شرح الكافية الشافية<sup>(٤)</sup>، وابن هشام في أوضح المسالك<sup>(٥)</sup>، والسيوطي في الهمع<sup>(٦)</sup>.

أما كتابتها فقد ذهبوا إلى أنها تُكْتَبُ نحو: قائلٍ وبائعٍ بالياء على حكم التخفيف، لأنَّ قياسَ الهمزة في ذلك أن تُسَهَّلَ بين الهمزة والياء، فلذلك كُتِبَت ياءٌ وأما إبدال الهمزة في ذلك ياءً محضَةً فنصُّوا على أنه لَحْنٌ، وكذلك تصحيح الياء في بائع، ولو جاز تصحيح الياء في (بائع) لجاز تصحيح الواو في (قائل) - قال المُطَرِّزِي<sup>(٧)</sup>: نَقَطُ الياءِ من (قائلٍ) و(بائعٍ) عامي. قال: ومرَّ بي في بعضِ تصانيفِ أبي الفتح ابنِ جني<sup>(٨)</sup> أنَّ أبا علي الفارسي<sup>(٩)</sup> دخل على واحدٍ من المُتَسِمِّين بِالْعِلْمِ، فإذا بيَّنه يديه جزءً مكتوبٌ فيه (قائلٍ) بنقطينٍ من تحتٍ فقال أبو علي لذلك الشيخ: هذا خطٌّ من؟ فقال: خطِّي، فالتفت إلى صاحبه، وقال: قد أضعنا خطواتنا في زيارةٍ مثله، وخرج من ساعته<sup>(١٠)</sup>.

ومن الشواهد على قلب الواو همزة في هذا الموضع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾<sup>(١١)</sup> فقوله تعالى: ﴿لِلْخَائِبِينَ﴾ اسم فاعلٍ مجموع جمع مذكر سالمًا، ومفرده (خائن) على وزن (فاعل)، من خان يخون خونا، وخيانةً، ويكسرُ

(١) الوجيز في الصرف، ص ٤٥.

(٢) المفصل بشرح القاسم بن الحسين الخوارزمي ت سنة ٦١٧، ٤/٣٩٠.

(٣) الشافية بشرح الرضي: ١٢٧/٣.

(٤) شرح الكافية الشافية، ٤/٢٠٨٩.

(٥) أوضح المسالك، مرجع سابق، ٤/٣٩٨.

(٦) الهمع، ٦/٢٥٧.

(٧) هو: ناصر بن علي المُطَرِّزِي الخوارزمي، صنف في اللغة والأدب ومن تصانيفه: المغرب في اللغة وشرح مقامات الحريري، توفي سنة عشرة وستمئة، ترجمته في الأعلام ٨/٣١١، وأنباه الرواة ٣/٣٣٩ وغيرهما.

(٨) سبق ترجمته ص ٣١.

(٩) سبق ترجمته ص ٣٤.

(١٠) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٤/٩٠.

(١١) سورة النساء، الآية: ١٠٥.

على (خَوْنَةٌ وَخُوَانٌ) <sup>(١)</sup>، والأصلُ فيه (خاوين)، وقعت الواو فيه عيناً لاسم على (فاعل) أعلتْ عينُ فعلِهِ فقلبتْ همزةً <sup>(٢)</sup>. على النحو الذي سبق بيانه في الأمثلة.

### الموضع الثالث:

أن تقع الواو، أو الياء بعد ألف (مفاعل) أو ما يشبهه هذا الوزن في عدد الحروف، ونوع الحركات، شرط أن تكون الواو، أو الياء، مدةً ثالثةً في المفرد. وإلى ذلك أشار ابنُ مالك بقوله:

وَالْمَدُّ زَيْدٌ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ \* هَمْزًا يُرَى فِيهِ فِي مِثْلِ كَالْقَلَانِدِ <sup>(٣)</sup>.

أي يجب إبدال حرف المدِّ الزائد الثالث همزةً، إذا جُمع على مثال مفاعل، نحو: صحيفةٌ وصحائفٌ، وعجوزٌ وعجائزٌ وتشاركهما الألف في نحو: قلادةٌ وقلائدٌ، ورسالةٌ ورسائلٌ - بخلاف نحو: قسوره وقساورٍ لعدم المدِّ، وبخلاف نحو: مفازةٌ ومفاوزٌ، ومعيشةٌ ومعاشٌ، لعدم الزيادة، وشذٌّ (مصائبٌ، ومنائرٌ) والأصل مصاوبٌ ومناورٌ، وبخلاف نحو: صيرَفٌ وعوسجٌ، ومفتاحٌ وقنديلٌ لعدم كونه ثالثاً <sup>(٤)</sup>.

قال ابنُ قيم الجوزية: "وأما معائش فكدرت عيشَ أهل التصريف... وأما مصائب فلقد أصيبوا منها بمصائب حيث خطأ النحاة القراء والعرب فيها وهو من المصائب حقاً، وقد شبه ابنُ القيم من يردُّ السماع بالجهمية الذين يردُّون النصوصَ لمخالفتها القواعد التي وضعوها" <sup>(٥)</sup>.

(١) القاموس المحيط، ٢٢٢/٤.

(٢) الإبدال والإعلال، دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة [البردة] لكعب بن زهير بن أبي سلمى، إعداد د/ منيرة محمود الحمد، عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة البنات بالرياض (دار النحوي للنشر والتوزيع)، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٦٠.

(٣) ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص ٦٤.

(٤) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٩٠/٤.

(٥) بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، ٢٣٧/٤، ٢٣٩.

وقرأ نافع في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا﴾<sup>(١)</sup> (معائش) ويرى ابن مالك أن مصيبة ومصائب، ومنارة ومناثر شاذة جاءت على غير القياس<sup>(٢)</sup>، أمّا معائش فقد استخدمها بعض العرب معائش ومنه القراءة السابقة لنافع إلا أنها عند الجمهور عدم القلب، لأصالة المدّ في المفرد.

### الموضع الرابع:

أن تقع الواو أو الياء ثاني حرفين لئتين بينهما ألف مفاعل، سواء أكان اللينان ياءين كنيائف جمع نيّف، أو واوين كأوائل جمع أوّل أو مُخْتَلِفِينَ كسيائد جمع سيّد وأصله سيّود... وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

٤ / كَذَاكَ ثَانِي لِيَتَيْنِ اِكْتَنَفَا \* مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيْفًا<sup>(٣)</sup>

أي يجب أيضاً إبدال كل من الواو والياء همزة إذا وقع ثاني حرفين لئتين بينهما ألف مفاعل... وذلك للتقلّ النّاشئ من توالي ثلاثة أحرف لئنة يليهنّ الطرف<sup>(٤)</sup>.

ويظهر أن ما اقتضاه إطلاق الناظم هو مذهب الخليل وسيبويه ومن وافقهما، وذهب الأخفش إلى أنّ الهمزة في الواوين فقط، ولا يجوز في الياءين، ولا في الواو مع الياء، فيقول: نيائف وسيّاود، على الأصل، وشبهته أن الإبدال في الواوين إنّما كان لتقلّهما، ولأنّ لذلك نظيراً، وهو اجتماع الواوين أوّل الكلمة، وأمّا إذا اجتمعت الياءان أو الياء والواو فلا إبدال، لأنّه إذا التقت الياءان أو الياء والواو أوّل الكلمة فلا همز، نحو: يين<sup>(٥)</sup> ويوم.

(١) سورة الأعراف ، الآية: ١٠. روى خارجة عن نافع معائش ممدوداً مهموزاً، قيل: إنه غلط ينظر في علل القراءات السبع، تأليف: أبي الحسن بن عبدالغفار ٤/٣.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للأنصاري ، تأليف بركات يوسف هبّود، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ط ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ٤/٣٩٨.

(٣) الألفية ، مصدر سابق، ص ٦٤.

(٤) شرح الكافية الشافية، لجمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك حقه وقدّم له ، د/ عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية - جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، د، ط)، ٤/٢٠٨٥.

(٥) يين: اسم موضع وهو واد بين ضاحك وضويحك، وهما جبلان أسفل الفرش وقيل موضع في بلاد خزاعة، وقيل غير ذلك، ينظر معجم البلدان ٥/٤٥٤.

واحتج أيضاً بقول العرب في جمع (ضيون) وهو ذكر السنانير<sup>(١)</sup> - ضياون من غير همز، والصحيح ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول للقياس والسماح، أما القياس فلأن الإبدال في نحو: (أوائل) إنما هو بالحمل على (كساء) و(رداء) لا فرق بين الياء والواو، فكذلك هنا وأما السماع فحكى أبو زيد في سيقية سيائق بالهمز، وهو فعيلة من ساق يسوق. وحكى الجوهري<sup>(٢)</sup> في تاج اللغة جيد وجيائد وهو من (جاد)<sup>(٣)</sup>، وحكى أبو عثمان عن الأصمعي في جمع عيل: عيائل. وأما ضياون فشاذاً مع أنه لما صح في واحده صح في الجمع فقالوا: ضياون كما قالوا: ضيون وكان قياسه ضين، والصحيح أنه لا يقاس عليه<sup>(٤)</sup>. فهم من قول ابن مالك (مدّ مفاعل) اشتراط اتصال المد بالطرف، فلو فصل بمدّة ظاهرة، أو مقدرة، فلا إبدال، فالأولى نحو: طواويس، والثانية نحو قوله من (الرجز):

**حني عظامي وآراه ثاغري \* وكحلّ العينين بالعواور<sup>(٥)</sup>.**

أراد بالعواوير، لأنه جمع عوار، وهو الرمد فحذفت الياء ضرورة، فهي في تقدير الموجودة أما الفصل بمدّة غير شائعة فلا أثر له ويجب الإبدال.

(١) حيوان أنيس ألوف يأكل الفأر، وكنيته أبو خدّاش، وأبو غزوان، وأبو الهيثم، وأبو شماخ، والأنتى يقال لها أم شماخ وله أسماء كثيرة.

(٢) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، اللغوي، صاحب كتاب الصحاح أخذ عن أبي عليّ الفارسي وأبي سعيد السيرافي، المتريّ الجوهريّ أخلطّ ووسوسة توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وقيل في حدود أربعمائة، ينظر ترجمته في إنباء الرواة ١٩٤/١-١٩٨، وبروكلمان ٢٥٩/٢-٦٠ وبقية الوعاة ٤٦/١.

(٣) وردت على غير قياس على وزن فيعل، جيد، والجمع جياود وجيائد بالهمز على غير قياس يُنظر: تاج اللغة وصاحح العربية للجوهري حقه أحمد عبدالغفور عطار، ط٢، بيروت ١٣٩٩هـ، ٤٦١/١.

(٤) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٩١/٤.

(٥) التخريج: الرجز، للعجاج في الخصائص ٣٢٦/٣ وليس في ديوانه، والجنّدل بن المثني الطهوي في شرح أبيات سيبويه ٤٢٩/٢، وشرح التصريح ٣٦٩/٢، وشرح شواهد الشافية، ص ٣٧٤، والمقاصد النحوية ٥٧١/٤، وغيرها. والعواور: جمع عوار وهو ما يسقط في العين، فيسبب لها ألماً. الشاهد: العواور المعني: يصف الراجز ما أحلّ به من قذي في العين، وألم بعد أن كبرت سنه.

والأصل عيائل لكنه أشبع الهمزة اضطراراً فنشأت الياء كقوله (من البسيط):  
تَفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ \* نَفَى الدَّرَاهِمَ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ<sup>(١)</sup>  
لأنه جَمْعُ عَيْلٍ واحد العِيَالِ قال الصَّخَّانِي: واحد العِيَالِ عَيْلٌ والجمع عِيَائِلٌ  
مثل جَيْدٌ وجِيَائِدٌ<sup>(٢)</sup>.

حكم هذه الهمزة في كتابتها ياء ومنع النقط كما سبق في (قَائِلٍ) و(بَائِعٍ)<sup>(٣)</sup>.  
وتنفرد الواوُ في قلبها همزةً في المواضع الآتية:

١/ أَنْ تَجْتَمِعَ الْوَاوَانُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةَ وَاوًا غَيْرَ  
مُنْقَلِبَةٍ عَنْ حَرْفٍ آخَرَ، وَذَهَبَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي الشَّافِيَّةِ<sup>(٤)</sup> إِلَى لُزُومِ قَلْبِ الْوَاوِ  
هَمْزَةً حَيْثُ قَالَ: (تُقَلِّبُ الْوَاوُ هَمْزَةً لُزُومًا فِي نَحْوِ أَوَاصِلٍ وَأُوَيْصَلٍ، وَالْأَوَّلِ، إِذَا  
تَحَرَّكَتِ الثَّانِيَةَ، بِخِلَافِ، نَحْوِ: وَوَرِيٍّ، وَجَوَازًا فِي أَجْوِهِ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ: وَفِي نَحْوِ:  
(إِشْحَاحٍ، وَالتَّزْمُونِ فِي الْأَوَّلَى حَمَلًا عَلَى الْأَوَّلِ)<sup>(٥)</sup>.

اشتمل كلامُ ابنِ الحَاجِبِ عَلَى عِدَّةِ صُورٍ لِقَلْبِ الْوَاوِ هَمْزَةً:  
الأولى: أَنْ تَجْتَمِعَ الْوَاوَانُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَالثَّانِيَةَ مِنْهُمَا أَصْلِيَّةً فِي الْوَاوِيَّةِ  
أَي غَيْرِ مَنْقَلِبَةٍ عَنْ حَرْفٍ آخَرَ، فَتُقَلِّبُ الْوَاوِ الْأَوَّلَى هَمْزَةً نَحْوِ: كَلِمَةٍ (وَاصِلَةً)  
يَقُولُ: (وَوَاصِلٍ) لِتَصْيِيرِ: أَوَاصِلٍ وَكَذَلِكَ نَحْوِ: أَوَاقٍ أَصْلُهَا وَوَاقٍ. وَمِنْهُ قَوْلُ  
المُهَلِّهِلِ:

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى، وَقَالَتْ \* يَا عِدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) التخریج: البيت للفرزدق في الإنصاف ٢٧/١، وخزانة الأدب ٤/٤٢٤، ٤٢٦ وسر صناعة الإعراب  
٢٥/١، وشرح التصريح ٣٧١/٢ وغيرها، المعنى: يقول الشاعر واصفاً ناقته بأنها تفرق الحصى بيديها  
عند الظهيرة وقت اشتداد الحر، كما يُفرق الصيرفي الدنانير الشاهد فيه قوله: الدراهم والصياريف بإشباع  
كسرة الراء فتولدت الياء، وذلك للضرورة الشعرية.

(٢) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٩٢/٤.

(٣) الموضوع السابق.

(٤) لابن الحَاجِبِ، مصدر سابق.

(٥) الموضوع السابق.

(٦) هذا البيت للمهلهل من بحر الخفيف، من أبيات يتغزل فيها بابنة المجلل الشاهد فيه: الأواقي ينظر: شرح  
ابن عقيل، الجزء الثاني، ص ٢٠٥، الشاهد رقم: ٣٠٨.

وحيث قلب الواو هَمْزَةً فِي (الأواقي) ونحو: أُولَى فِي وُؤْلَى أَنْثَى الْأَوَّلِ  
وكذلك جمعها أَوَّلٌ فِي وُؤْلٍ.

الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ: عَدَمَ جَوَازِ قَلْبِ الْوَاوِ هَمْزَةً وَذَلِكَ فِي مِثْلِ: وُؤْرِي، وَوُؤْفِي  
وَوُؤْعِدُ مَبْنِيَةٌ لِلْمَجْهُولِ، لِأَنَّ الثَّانِيَةَ سَاكِنَةٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْأَلْفِ فِي وَاوِي وَوَأْفِي،  
وَوَاعِدُ مَبْنِيَةٌ لِلْفَاعِلِ<sup>(١)</sup>، وَنَحْوِ هُوَوِي وَنَوَوِي لِتَوَسُّطِهِمَا.

الصُّورَةُ الثَّلَاثَةُ: وَتَقَلَّبَ الْوَاوُ هَمْزَةً جَوَازاً فِي مَوَاضِعَيْنِ<sup>(٢)</sup>:

١/ إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ مَضْمُومَةً ضَمًّا لِأَزْمًا غَيْرَ مُشَدَّدَةٍ، سِوَاءِ أَكَانَتْ فِي الْأَوَّلِ  
نَحْوِ: وُجُوه، وَوَقُوت، أَجُوه وَأَقُوت فِي جَمْعٍ، وَجَهَ وَوَقَّتْ<sup>(٣)</sup>. وَنَحْوِ: أَنْوُرٌ وَأَنْوُرٌ،  
وَأدُورٌ وَأدُورٌ جَمْعِي نَارٍ وَدَارٍ، وَقَتُولٌ وَصَتُولٌ: مَبَالِغَةٌ فِي قَائِلِ وَصَائِلِ، فَخَرَجَتْ  
ضَمَّةُ الْإِعْرَابِ، نَحْوِ هَذَا دَلُّوْ، وَضَمَّةُ النِّقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا  
تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وَخَرَجَ بِغَيْرِ مُشَدَّدَةٍ، نَحْوِ: (التَّعَوُّذُ وَالتَّجَوُّلُ)<sup>(٥)</sup>.

٢/ إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ مَكْسُورَةً فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ نَحْوِ: إِشَاحٌ فِي وَشَاحٍ، وَإِفَادَةٌ  
وَإِسَادَةٌ وَإِعَاءٌ فِي وَفَادَةٌ وَوَسَادَةٌ وَوِعَاءٌ.

وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَاوَا وَهَمْزًا أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ رُدٌّ \* فِي بَدْءٍ غَيْرِ شَبِيهِ وَوُؤْفِي الْأَشَدَّ<sup>(٦)</sup>

وَتَقَلَّبَ الْيَاءُ هَمْزَةً جَوَازاً فِي نَحْوِ: غَائِيٌّ وَرَائِيٌّ فِي النِّسْبَةِ إِلَى غَايَةٍ وَرَايَةٍ  
حَيْثُ وَقَعَتْ بَيْنَ أَلْفٍ وَيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ. وَتَبَدَّلَ الْهَاءُ هَمْزَةً فِي مَاءٍ، فَأَصْلُهُ هَاءٌ فِي نَحْوِ  
مُؤْيِهِ تَصْغِيرًا، وَأَمْوَاهُ جَمْعًا، لِأَنَّ التَّصْغِيرَ وَالتَّكْسِيرَ يَرُدُّانِ الْأَشْيَاءَ إِلَى  
أَصُولِهَا<sup>(٧)</sup>.

(١) تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ٣٤.

(٢) الموضوع السابق.

(٣) الموضوع السابق.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

(٥) شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٦) الألفية، مصدر سابق، ص ٦٤.

(٧) تيسير الصرف: بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ٣٤١.

هذه هي المواضع الأربعة التي تُقلبُ فيها أحرف العِلَّةِ الثلاثة (واي) همزة،  
ثمَّ ننتقل إلى الموضع الثاني وهو عكسُ ما تقدّم.

٢/ الموضع الثاني: قلب الهمزة واواً أو ياءاً أو ألفاً، ويحدث ذلك في حالتين:

الأولى، وتتوافر فيها الشروط الآتية:

أ/ أن تقع الهمزة بعد ألف (مفاعل) أو شبهه.

ب/ أن تكون الهمزة عارضةً أي غير أصلية عند سيبويه.

ج/ أن تكون لام المفرد إمّا همزة أصلية، وإمّا حرف عِلَّةً أصلياً (واواً أو

ياءاً)<sup>(١)</sup>، وذلك وفقاً للبيان التالي:

أ/ كلمة لامها همزة أصلية، وذلك مثل: خطيئة ودينئة<sup>(٢)</sup>: هاتان الكلمتان مفردتان ولامهما همزة أصلية، ووزنهما: فعيلة، فإذا أردنا أن نجمعهما جمع تكسير على وزن (فَعَائِل)، وهو يشبهه وزن (مفاعل) فإنَّ إعلالاً يحدث حسب خطوات يتخيّلها القدماء لتصير الكلمة: خطايا على وزن (فَعَائِل). ولا بأس من أن نذكر هذه الخطوات التي يتخيّلها، لأنها - في الحق - تُعين على تصوّر صحيح للمفردات العربية يقولون:

١/ تُجمع خطيئة على خطايي، بياءٍ مكسورة وهمزة بعدها هي لامها.

٢/ عندنا ياء بعد ألف مفاعل أو شبهه وكانت مدّة زائدة في المفرد، فتُقلبُ

همزة: خطائي.

٣/ وقعت الهمزة الأخيرة متطرّقة بعد همزة فتُقلبُ ياءً فتصير: خطائي.

٤/ تُقلبُ كسرة الهمزة فتحة طلباً للتخفيف كما يقولون فتصير: خطائي.

٥/ تحركت الياء الأخيرة وانفتح ما قبلها فتُقلبُ ألفاً فتصير: خطاء.

٦/ اجتمعت ثلاث ألفات: الألف، والهمزة، وهي عندهم تشبه الألف، ثمَّ

الألف الأخيرة، وهم يكرهون اجتماع أحرف ثلاثة متشابهة فتُقلب الهمزة ياءً

لتصير: خطايا<sup>(٣)</sup> وهذه الخطوات تنطبق على دينئة وغيرها من النظائر.

(١) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٦٢.

(٢) المرجع سابق، ص ١٦٣.

(٣) الموضع السابق.



٢/ ومثال ما لامه ياء أصلية: قَضايا جَمعُ قضية، أصلها قُضاييُ بيَاعين أُبدلتِ الياءُ الأولى هَمْزةً على ما تقدّم في نحوِ صحائفٍ، فصار قُضائيُّ، قُلبت كسرةُ الهمزة فتحةً، ثُمَّ الياءُ ألفاً، فصار قضاءً ثم قُلبت الهمزةُ المتوسطة ياءً، فصار قُضايًا، بعد أربعة أعمال<sup>(١)</sup>.

٣/ ومثال كلمةٍ لامها واوٌ قُلبت ياءً في المفرد:  
مَطِيَّةٌ أصلها (مَطِيوَةٌ) فإذا جُمعت على (فعائل) فإنها تصيرُ بَعْدَ الإِعلال (مطايا)، وذلك وفقاً للخطوات التي تخيلوها على النحو الآتي:

١/ مَطِيَّةٌ تُجمَعُ على: مَطَايوُ.

٢/ وتُقلب الواوُ ياءً لتطرّفها بعد كسرة: مطاييُ.

٣/ تُقلب الياءُ الأولى همزةً: مطائيُ.

٤/ وتُقلب كسرة الهمزة فتحةً: مطائيُ.

٥/ تُقلب الياءُ ألفاً مطاءاً.

٦/ تُقلب الهمزة ياءً مطايا<sup>(٢)</sup>.

٤/ كلمة لامها واو:

وذلك مثل هراوة، فهذه الكلمة على وَرْنِ (فعالة)، أي أنّ الواوَ أصليةٌ فإذا جَمَعناها على (فعائل)، فإنها تصيرُ بَعْدَ الإِعلالِ هَراوِي، وذلك وفقاً للخطوات الآتية:

١/ هَراوَةٌ تُجمَعُ على: هَرائوُ، (وذلك لانقلاب الألف همزةً تبعاً للقواعد السابقة).

٢/ تُقلب الواوُ ياءً، لتطرّفها بعد كسرة: هَرائيُ.

٣/ ثُمَّ فتحت كسرة الهمزة، فصار هَراءِي.

٤/ تُقلب الياءُ ألفاً: هَراءاً.

٥/ تُقلب الهمزة واواً: فتصير هَراوِي<sup>(٣)</sup>.

(١) شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٢) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٦٤.

(٣) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٦٥.

## وهنا ملاحظات بين العلماء:

ذهب الكوفيون على أنّ هذه الجُمُوع كُلُّها على وزن (فعالي) صَحَّتْ الوَاوُ في هَرَاوَى كما صَحَّتْ في المُفْرَدِ، وأُعِلَّتْ في مطايا، كما أُعِلَّتْ في المُفْرَدِ، وهدايا على وزن الأصل، وأمَّا خطايا فجاء على خَطِيَّةً بالإبدال والإدغام على وزن هَدِيَّةً.

وذهب البصريون إلى أنّها فعائل، حَمَلًا للمُعْتَلِّ على الصحيح، وَيَدُلُّ على صحّة مذهب البصريين قوله: حتّى أزيروا المنائيا<sup>(١)</sup>.  
شاذُّ والقياسُ المنايا.

وأما ما نُقِلَ عن الخليل من أنّ خطايا وزنها فعالي فليس كقول الكوفيين، لأنّ الألف عندهم للتأنيث، وعنده بدل من المدّ المؤخّرة، وذلك لأنّه يقول: إنّ مدّة الواحد لا تُبدلُ في هذا همزة، لئلاّ يُلزَمَ إجتماع همزتين، بل تقلب بتقديم الهمزة على الياء، فتصيرُ خطائي، ثم يُعَلَّ كما تقدّم<sup>(٢)</sup>.

**الحالة الثانية من حالات قلب الهمزة واوا، أو ياء وتُشاركهما في ذلك**

### الألف:

أن تلتقى همزتان في كلمة واحدة وتكون الأولى متحركة، والثانية ساكنة، فإنّ الثانية تُقلب مدّة من جنس حركة الأولى مثل: أَمِنَ آمِنَ، أُمِنَ أُوْمِنُ، إِمَانٌ إِيْمَانٌ، فالهمزة الثانية من الكلمة الأولى أُبدلت ألفاً لسكونها وفتح ما قبلها. والهمزة الثانية من الكلمة الثانية أُبدلت واواً لسكونها وضم ما قبلها، والهمزة الثانية من الكلمة الثالثة أُبدلت ياءً لسكونها وكسر ما قبلها<sup>(٣)</sup> فحركة الهمزة الأولى هي التي تتحكّم في نوع حرف المدِّ وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

(١) التخرّيج: هذا جزء من بيت شعر لعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، قاله في غزوة بدر هو:

فما برحت أقدامنا في مقامنا \* ثلاثتنا حتّى أزيروا المنائيا

اللغة: ثلاثتنا: أي الشاعر وعلى بن أبي طالب وحمزة (رضي الله عنهم). أزيروا: المجهول من (أزر)

أي قصد في زيارة المنائيا: الموت.

(٢) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٩٥/٤.

(٣) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٦٥.

وَمَدًّا أَبْدَلُ ثَانِيِ الْهَمْزَيْنِ \* مِنْ كَلِمَةٍ أَنْ يُسَكَّنَ كَاثِرٌ وَأَنْتَمِنُ

إِنْ يُفْتَحِ أَثْرَ ضَمٍّ أَوْ فَتْحِ قَلْبٍ \* وَأَوَّاءٌ وَيَاءٌ إِثْرَ كَسْرِ يَنْقَلِبُ<sup>(١)</sup>

وَعِلَّةُ الْقَلْبِ عِنْدَ السَّلْفِ، الثَّقَلُ النَّاشِئُ مِنْ اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِلَى هَذَا يَقُولُ

ابنُ يَعِيشَ:

"... فإذا كانتا في كلمة واحدة كان الثقل أبلغ، ووجب إبدال الثانية إلى حرف

لين نحو: آدم، وآخر وأئمة...."<sup>(٢)</sup> وبهذه المناسبة يذكر الصرفيون في هذا

الموضع الصور المنطقية لإلتقاء الهمزة من حيث السكون والحركة تحت عنوان:

### اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة:

أولاً: الأولى متحركة والثانية ساكنة - كما سبق ذكره آنفاً - قلبت الثانية مَدًّا

من جنس حركة الأولى مثل: أَلْتَرْتُكَ عَلَى نَفْسِي تَقُولُ: أَثْرْتُكَ عَلَى نَفْسِي، ومثل:

أُوتِرْتُكَ عَلَى نَفْسِي، ومثل: هَذَا إِيْثَارٌ مِنْكَ، فقد قلبت الثانية الساكنة ألفاً بعد الفتح،

وواواً بعد الضمة وياءً بعد الكسرة<sup>(٣)</sup>. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾

إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢﴾<sup>(٤)</sup>. قلبت الهمزة ياءً في إئلاف.

ثانياً: إذا جاءت الثانية متحركة بعد الأولى، وكانت حركة الثانية فتحة بعد

الأولى المفتوحة، أو المضمومة قلبت الثانية واواً، مثل: أوام جمع آدم، وأصل

للجمع أؤدم، ومثل أؤيدم تصغير آدم، وأصل التصغير أؤيدم<sup>(٥)</sup>.

ثالثاً: إذا جاءت الأولى متحركة بالكسر قلبت الثانية ياءً مطلقاً، وذلك كأن

تأخذ من لفظ أم على أفعَلِ بوزنِ إصْبَعِ فنقول: أيمُ وأصله إأمم على مثال أصْبَعُ

فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْمِيمِ الْأُولَى الْفَتْحَةَ إِلَى الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَصَارَتْ إأممُ، ثُمَّ قَلِبَتْ

(١) ألفية بن مالك، مرجع سابق، ص

(٢) شرح المنفصل لأبن يعيش، مرجع سابق، مج ٦، ج ١١٦/٩.

(٣) تهذيب النحو - قسم الصرف، مرجع سابق، ص ١٩٦.

(٤) سورة قريش الآيتان ١-٢.

(٥) تهذيب النحو - قسم الصرف، مرجع سابق، ص ١٩٦.

الهمزةُ الثانيةُ بعد الكسرة ياءً، ثم ادغمت الميم في الميم، فصارت أَيْمٌ<sup>(١)</sup> وهذا ما أراده ابن مالك بقوله:

(وياءٌ إثر كسرٍ يُنْقَلِبُ...).

رابعاً: إذا كانت الهمزةُ الثانيةُ مكسورةً قُلِبَتْ ياءً مطلقاً، سواءً فُتِحَ ما قبلها، مثل قولنا: (أنا أئنُّ من الألم) والماضي (أَنَّ)، والمضارع (أئنُّ) ومن حَقَّك إيقاء الهمزة الثانية كما هيَ وَمِنْ حَقَّك إبدالها (ياءً) للتخفيف، ومثل ذلك: أئمةٌ وأئمة، أو ضم ما قبلها مثل: أئنه، والأصل أئننه من أئنننه، إذا جَعَلْتَه يئنُّ من جراحه أو غيرها، أو كسر ما قبلها، مثل أيمٌ وعلى مثال أصبَع من أمّ، وأصله إئِمُّ، ونُقِلَتْ حركة الميمِ الأولى الكسرة إلى الهمزة الثانية، فصارت إئِمُّمٌ، ثمَّ أُبدلت الهمزةُ الثانيةُ (ياءً) وأدغمت الميم في الميم، فصارت إيمٌ<sup>(٢)</sup>.

خامساً: إذا جاءت الهمزةُ الثانيةُ مضمومةً قُلِبَتْ واواً مُطلقاً سواءً جاءَ قبلها فتحةٌ مثل: أوبُّ جمع أبُّ، وهو المرعي، والأصلُ أأبُّ ونُقِلَتْ حركة الباءِ الأولى إلى الهمزة الثانية أأبُّ، ثم قلبت الهمزة الثانية واواً وأدغمت الباء في الباء فصارت أوبُّ<sup>(٣)</sup>.

ويشترطُ في هذا النوع الذي تُقلب فيه الهمزة الثانية واواً إذا كانت مضمومة، سواءً فُتِحَ ما قبلها، أو كُسر أو ضم ألا تكون الهمزة الثانية طرفاً للكلمة، وإلاَّ صارت ياءً مطلقاً أيّا كانت حركة الهمزة الأولى قبلها، فنقول من قرأ على مثال لفظ جَعْفَرُ فَرَأَى والأصلُ قَرَأُ، وعلى مثال زبرج نقول:

قِرِّيٌّ وعلى مثال: بُرثنُ نقول: قَرَأُ، ثمَّ تُقلبُ الهمزة الأخيرة ياءً وتكسر ما قبلها، فتصيرُ قُرِّيٌّ فهذه الكلمات ليست مستعملة، ولا تكون إلا في صور متخيَّلة تصوِّرها القدماء دون أن يعرفها الاستعمال اللغوي في القديم والحديث. بقي أن نذكر الصورة التي تكون فيها الهمزة الأولى ساكنةً، والثانية متحركة، فذلك لا يكون إلا في موضع العين، وفي هذه الحالة تُدغمُ الهمزة الأولى في الثانية، وذلك

(١) المرجع السابق، ص ١٩٧.

(٢) تهذيب النحو - قسم الصرف - مرجع سابق، ص ١٩٧.

(٣) المرجع السابق.

كأن تصوغَ من الفعل (سأل) صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) فتصير الكلمة متحركة فدغمُ الأولى في الثانية لتصير سأل<sup>(١)</sup>، فلو ضُعِّفَتْ ك: سأوَّال وهو مثال: عثوئل<sup>(٢)</sup> من السؤال لم يجب التحقيق، بل يجوز هو والتخفيف ينقل الحركة إلى الواو فيقال: سأوَّال.

ويجوز في نحو رأسٌ ولؤمٌ وبئرٌ، إبقاؤها وقلبها من جنس حركة ما قبلها، وفي نحو وضوءٌ ومجئٌ، يجوز إبقاؤها وقلبها من جنس ما قبلها مع الإدغام<sup>(٣)</sup>. وبعد الفراغ من الدراسة النظرية والتي اشتملت تناوب الهمزة مع أحرف الإعلال في عملية الإعلال، وتعتبر هذه الدراسة وحدة قائمة بنفسها في مجال الإعلال (ء+واي) ويحسن بنا الآن أن ننتقل إلى الدراسة التطبيقية من أحاديث المسند للحميدي.

---

(١) شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٢) العثوئل: الكثير اللحم الرخو: لسان العرب (عثل).

(٣) شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١١٥.

**المبحثُ الثاني**  
**الدراسةُ التطبيقيةُ من أحاديثِ المسند**

## المبحث الثاني الدراسة التطبيقية من أحاديث المسند

وتشتمل هذه الدراسة على الإغلال في الهمزة مع أحرف العلة الثلاثة، وقد صنفنا الشواهد فيها طبقاً للدراسة النظرية، وتكون على النحو الآتي: ذكر الحديث أولاً، ثم استخراج المطلوب منه.  
أولاً: قلب أحرف العلة همزة:

شواهد قلب الألف همزة لتطرفها إثر ألف زائدة: حدثنا الحميدي قال: أخبرني جعفر بن عمرو<sup>(١)</sup> بن حريث المخزومي عن أبيه قال: [رأيت على رأس رسول الله ﷺ عمامة سوداء يوم فتح مكة]<sup>(٢)</sup>.

التحليل: قوله (سوداء) أصلها: (سودى) بألف التانيث المقصورة، ثم زيد قبلها ألفاً للمد، فقلبت ألف التانيث همزة، لتطرفها إثر ألف زائدة، وصارت (سوداء)<sup>(٣)</sup>.

قال صاحب التوضيح والتكميل: "قالهمزة في هذا النوع بدل من ألف مجتنبية للتانيث كاجتلاب ألف (سكرى). لكن ألف سكرى غير مسبوقه بألف فسلمت، وألف (صحراء، وسوداء... الخ) مسبوقه بألف فحركت فراراً من إلتقاء الساكنين فانقلبت همزة، لأنها من مخرجها. وكانت الثانية بالتحرك أولى، لأنها آخرة، والأواخر بالتغيير أولى، ولأنها حرف إعراب، والحركة فيه مقدرة والأولى لمجرد المد كالف (أرطاة) فلا حظ لها في الحركة"<sup>(٤)</sup>.

(١) الكوفي، روى عن عدي بن حاتم، وهو جده لأمه، وأبيه عمرو بن حريث. روى عنه: حجاج بن أرطاة، والربيع بن سعد الجعفي وأخوه الفضل بن سعيد الجعفي. روى له الترمذي في الشمائل والباقون سوى البخاري، ينظر ترجمته في تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج بن يوسف المزني، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ١/٤٦٨.

(٢) أخرجه البخاري من طريق وكيع عن مساور الوراق ١/٤٣٩، ومسند الحميدي ١/٢٥٧، كتاب الحج، رقم الحديث ٥٦٦.

(٣) شرح المفصل، مرجع سابق، مج ٦، ج ٩/١٠.

(٤) التوضيح والتكميل، لشرح ابن عقيل، لمحمد عبدالعزيز النجار، ٢/٤٨٣، ط القاهرة ١٣٩٩، ١٩٧٩م. نقلاً من رسالة ماجستير غير منشورة، صرف ابن مالك في الكافية الشافية/ كامل عمر أحمد ٢٠٠٣-٢٠٠٤م، ص ١٩٠-١٩١.

وأما الغاية من زيادة ألف المدِّ قبل ألف التأنيث فقد أوضح ابنُ يعيش بقوله:  
"زادوا قبلها ألفاً أُخرى، توسعاً في اللُّغة، وتكسيراً، لأبنية التأنيث ليصير له بناءً  
ممدودٌ ومقصور" (١).

ومِمَّا ورد في ذلك قول السيدة عائشة، عن ميراث رسول الله ﷺ: [ما ترك  
رسولُ الله ﷺ صفراءَ ولا بيضاءَ، ولا شاةَ، ولا بعيراً، ولا عبداً، ولا أمةً، ولا ذهباً  
ولا فضةً] (٢). قوله: (صفراءَ ولا بيضاءَ) مؤنثاً أصغرَ وأبيضَ وهما صفتان  
للدينار والدرهم، والأصل صفراً وبَيَضَى بالألف المقصورة زيدَ قبلهما ألف المدِّ  
فصارا (صفراء، بيضاء) بألفين فقلبت الثانية همزةً لتطرُقها إثر ألف زائدة فصارتُ  
(صفراء بيضاء) (٣). وما جرى في المثال السابق يجرى في هذا المثال من  
الإعلال.

ومنه قول الشاعر:

كُلُّ ابْنِ أُتَيْهِ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ \* يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ (٤)

فقوله: (حدباء) صفةٌ لمؤنث، المذكر (الأحدب) والحدبُ: خروجُ الظهر  
ودخول البطن والصدر (٥). ففيه ميلٌ، وهو من قولهم: حدبَ عليه: أي مال إليه.  
والمقصود هنا: المعوجة (٦). والأصل فيها (حدبى) بألف التأنيث المقصورة، زيد  
قبلها ألف للمدِّ، فصارتُ (حدبا) بألفين، قلبت الثانية همزةً لتطرُقها إثر ألف زائدة  
فصارتُ (حدباء) كالمثالين السابقين.

(١) شرح المفصل، مرجع سابق، ٩/١٠.

(٢) الحديث عند ابن ماجة من طريق مسروق عن عائشة بلفظ ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا  
شاةً ولا بعيراً ولا أوصى بشيء، ص ١٩٨. مسند الحميدي، ١٣٢/١، كتاب الوصايا والميراث رقم  
الحديث ٢٧١.

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش، مرجع سابق، ٩٠/١٠.

(٤) البيت لكعب بن زهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٣٧ من بحر البسيط.

(٥) لسان العرب، مصدر سابق، ٧٣/٣ (حدب)

(٦) ديوان كعب بن زهير: ٣٧.



شواهد قلب حرف العلة الواو همزةً:

٣/ عن أبي أيوب أن رسول الله كان إذا زالت الشمس، يُصلي أربعاً، ويقول:  
[إن أبواب السماء تفتح أو الجنة عند زوال الشمس]<sup>(١)</sup>.

التحليل: قوله (السماء) أصلها من السمو: الارتفاع والعلو، وسما الشيء  
يسمو سُمُوًّا<sup>(٢)</sup>. وأصلها: (السماء).

قال حذاق أهل التصريف: قلبت الواو ألفاً، فصارت (السماء) بألفين، ثم قلبت  
الألف الثانية همزةً، لتطرفها إثر ألف زائدة فصارت (السماء)، وإنما قلبت الألف  
الأخيرة همزةً، لأنها من مخرج الألف<sup>(٣)</sup> ومن ذلك أيضاً ما ورد في نص الحديث:  
عن العباس بن عبدالمطلب أنه قال: [يا رسول الله علمني دعاءً أدعو  
به...]<sup>(٤)</sup>.

التحليل: قوله: (دعاء) أصلها: (دعأو) فقلب الواو ألفاً، ثم قلبت الألف همزةً  
على النحو الذي حدث في المثال السابق، فصارت: (دعاء). ومن الشواهد على  
قلب الواو همزةً قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾<sup>(٥)</sup> فقوله: (الدعاء) مصدر للفعل  
(دعا يدعو دعاءً ودعوى) وهو الرغبة إلى الله عز وجل<sup>(٦)</sup>، والأصل فيه (دعأو)  
تطرف الواو إثر ألف زائدة فقلب همزةً.

شواهد قلب حرف العلة (الياء) همزةً، لتطرفها إثر ألف زائدة، وذلك ما ورد  
في نص الحديث الآتي:

... فلما ولى الشيخ دعاهُ عمرُ فقال: أخبرني عن بناء الكعبة فقال: [إن  
قريشاً تقربت لبناء الكعبة، فعجزوا واستقرُّوا، فتركوا بعضاً في الحجر، فقال  
عمرُ: صدقت]<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه أحمد ٤١٦/٥، والحديث في المسند الحميدي: ١٣/١، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٣٨٥.

(٢) لسان العرب، مصدر سابق، ٣٩٧/٤.

(٣) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٨٨/٤.

(٤) أخرجه الترمذي من طريق عبيده بن حميد ٢٦٤/٤، ومسند الحميدي ٢١٩/١، الحديث رقم ٤٦١.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٨.

(٦) لسان العرب، مرجع سابق، ٢٥٧/١٤.

(٧) فتح الباري، ٢٨٦/٣، والمسند الحميدي ١٥/١، كتاب الحج رقم الحديث ٢٤٠.

فكلمة: (بناء) أصلها (بناء) بياء في الطرف قلبت ألفاً مثلما ما حدث في إعلال الواو والألف في الأمثلة السابقة، ثم قلبت الألف همزة، فصارت: (بناء) (١) ومن الشواهد على ذلك في نص الحديث:

عن أم سلمة أنها قالت: لما مات أبو سلمة، قلتُ غريبٌ وبأرضٍ غريبةٍ لأبكِينهُ يُحدِّثُ عنهُ (٢)، قالتُ: فَتهَيَّأتُ للبُكاءِ وجاءتُ امرأةً من الصعید (٣) [تُریدُ أن تُسعدني فلما رأها رسولُ الله تلقَّاهَا، وقال: تُریدین أن تُدخِلي الشيطانَ بيتاً قد أخرجهُ اللهُ منه...] (٤).

وقوله: (للُبُكاءِ) أصله: (بُكاي) من بكى يبكي بكاءً بياءً في الأخير، فحدث إعلال، لتطرّف الياء بعد ألف زائدة، فقلبتُ همزة، فصارت (بكاء) على النحو الذي حدث في المثال السابق.

وقوله تعالى: ﴿فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (٥) فقلبه تعالى: (فداء) مصدر للفعل الثلاثي (فدى يفدى فداءً) (٦) والأصل فيه (فداي) على وزن (فعال)، تطرّفت الياء وهي لام إثر ألف زائدة، فقلبتُ همزة. شواهدُ قلبِ الواو والياء همزة، لوقوعها عيناً لاسم فاعلٍ أُعلتُ عينُ فَعَلِه. ومن الأمثلة ما جاء في أحاديثِ المُسنَد. عن ابن عبّاس قال: [رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ بدلوٍ من زَمَزَمَ فَنَزَعَ لَهُ، فَشَرِبَ، وَهُوَ قَائِمٌ] (٧).

(١) شرح المفصل، مرجع سابق، مج ٦، ٩/١٠.

(٢) لأبكِينهُ بكاءً في الأصل يتحدّثُ عنه، وكذا في مسلم.

(٣) قال النووي المراد بالصعيد عوالي المدينة.

(٤) الحديث في المسند الحميدي ١/١٣٩، كتاب الجنائز، باب كراهية النوح والإسعاد عليه، رقم الحديث ٢٩١.

(٥) سورة محمد، الآية: ٤.

(٦) لسان العرب، مرجع سابق، ١٠/٢٠٥ (فدى).

(٧) أخرجه البخاري من طريق الفزاري عن عاصم بلفظ (سقيتُ رسولَ الله ﷺ ٣/٣٢٠)، والحديث في المُسنَد الحميدي ١/٢٢٥، باب شرب النبي ﷺ قائماً رقم الحديث ٤٨١.

قوله: (قائم) أصله (قاوم) اسم فاعل بالواو، فحدث إعلالٌ، لوقوع الواو عيناً بعد ألف فاعل، فقلبت همزةً، وصارت (قائم)، وتكتب في شكل الياء على التخفيف دُونَ نَقْطِ الياء، لأنَّ قياس الهمزة في ذلك أن تُسهَّلَ بَيْنَ الهمزة والياء، فلذلك كُتِبَتْ ياءً، وأمَّا إبدال الهمزة في ذلك ياءً محضة فنصُّوا على أنه لحن<sup>(١)</sup>.

ومنه عن سعيد بن جبير يقول: سألت ابن عمر فقلت: يا أبا عبد الرحمن! رجل لأعن امرأته، فقال لي ابنُ عمر بيده هكذا بأصبعه السبابة والوسطى: فرَّق رسولُ الله ﷺ بين أخوي بني عجلان وقال: [الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟...]<sup>(٢)</sup>.

قوله: (تائب) : وهو الإنابة والرجوع عن المعصية إلى الطاعة وأصلها: تاب يتوب توبة، عينها واو (تاوب) وقعت الواو إثر ألف الفاعل، فقلبت همزةً، وصارت (تائب) .

وجاء كذلك في الحديث: عن عمران بن حصين [وكانت ثقيفٌ قد أسرت رجُلين من المسلمين، ثم إنَّ المسلمين أسروا رجلاً من عقيل معه ناقةٌ له ... مرَّ به مرةً أخرى ، فقال : يا مُحمد إني جائعٌ فأطعمني...]<sup>(٣)</sup>.

قوله: (جائع) أصله: (جاوع) من جاع يجوع جوعاً وقعت الواو إثر ألف فاعل، وكانت عيناً معتلة في الفعل، فقلبت الواو همزةً، وصارت (جائع) مثل ما حدت للمثال السابق.

ومنه أيضاً ما ورد في الحديث: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: [لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه]<sup>(٤)</sup>.

قوله: (الدائم) من دام يدوم دوماً . فأصله: (الداوم) .

(١) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٨٩/٤.

(٢) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان ، ٣٧٠/٩ ، ومن طريق إسماعيل عن أيوب ٣٦٨/٩ - ومسند الحميدي ، ٢٩٦/٢ كتاب الطلاق واللعان والعدة والنسب. رقم الحديث ٦٧٢ .

(٣) أخرجه مسلم من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب، ٤٤/٢ ، ومسند الحميدي ، ٣٦٥/٢ - ٦٧ ، كتاب الإيمان والنذور باب لا وفاء لنذر في معصية الله . رقم الحديث ، ٨٢٩ .

(٤) أخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن موسى قاله الحافظ وأخرجه البخاري من طريق أبي الزناد عن الأعرج، ٢٤٠/١ ، ومسند الحميدي ٤٢٨/٢ ، كتاب الطهارة ، البول في الماء الدائم، رقم الحديث ٩٦٩ .

قُلِبَتِ الواو همزة، لوقوعها بعد ألف فاعل. وقد وردت أمثلة كثيرة من أحاديث المسند في هذا الموضع .

ومما ورد كذلك في هذا الموضع:

عن عبدالله بن أرقم الزُّهري<sup>(١)</sup> قال : قال رسولُ الله ﷺ : [إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَوَجِدَ أَحَدَكُمْ الْغَائِطَ فَلْيَبْدَأْ بِالْغَائِطِ]<sup>(٢)</sup>.

قوله : (بالغائط) من الغَوَط: عُمُقُ الأرض الأبعد ، ومنه قيل للمطمئن من الأرض غائط، ولموضع قضاء الحاجة غائط، لأن العادة أن يُقْضَى في المنخفض من الأرض ، حيث هو أسترُّ له ، والتغويط كناية عن الحدث، والغائط العذرة نفسها<sup>(٣)</sup>. وقوله : (بالغائط) اسم فاعل وأصله : (بالغاوط) بالواو، حيث وقعت بعد ألف فاعل، فقُلِبَتِ همزة ، وصارت (بالغائط).

ومنه أيضاً: عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ [تَكْفَلُ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادَ إِيمَاناً بِي، وَتَصَدِيقاً بِرَسُولِي إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَدَدْتُهُ أَنْ أَرُدَّهُ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ]<sup>(٤)</sup>.

قوله : (نائلاً) من النوال، وهو تقديم العطاء للإنسان ونوَّله : أعطاه معروفة<sup>(٥)</sup> ، وأصله : (ناولاً) وقعت الواو بعد ألف الفاعل، فقُلِبَتِ همزة، وصارت (نائلاً) .

ومن الشواهد في ذلك ما جاء في نص الحديث:

---

(١) عبدالله بن أرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي، أسلم عام الفتح، وكتب للنبي ﷺ ، ثم لأبي بكر ﷺ ، وعمر ، الاستيعاب ٣/٣ ، ط ١٤١٥ هـ.

(٢) أخرجه الترمذي من طريق أبي معاوية عن هشام، ١٣١/١ ومسند الحميدي ، ٣٨٥/٢ ، كتاب الطهارة باب البداءة بالغائط قبل الصلاة، رقم الحديث ٨٧٢.

(٣) لسان العرب مصدر سابق، ٣٦٥/٧.

(٤) أخرجه البخاري من طريق ابن المسيب بلفظ آخر ، ٤/٦ ، والحميدي في مسنده ، ٤٦٥/٢ ، باب فضل الجهاد والمجاهد رقم الحديث ١٠٨٧.

(٥) لسان العرب، دار صادر، مصدر سابق، ٦٨٣/١١.

عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: [إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَرُفُثُ، وَلَا يَجْهَلُ...] (١).

التحليل: قوله: (صَائِمٍ) اسم فاعل من صام يصومُ فهو صائمٌ وأصله (صاوم) وقعت الواو عيناً لاسم فاعل أعلت في الفعل، فقلبت الواو همزة، وصارت: (صَائِمٍ) (٢) كالذي حدث للمثال السابق.

ومن الشواهد لقلب الياء همزة ما ورد في المسند للحميدي:  
حدَّثنا الحميدي: ثنا سفيان قال: ثنا عبدالله بن دينار أنه سمع عبدالله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: [البائعان بالخيار ما لم يفترقا...]. (٣).

التحليل: قوله: (البائعان) أصله: (البايعان) بالياء، فلما وقعت بعد ألف فاعل، وهي مُعَلَّةٌ في الفعل قُلبت همزةً، وصارت البائعان (٤).

ومن شواهد قلب الياء همزة قوله: عن عائشة قالت: [كان رسولُ الله ﷺ معتكفاً في المسجد، وأخرج إليَّ رأسه، فغسلته وأنا حائضٌ] (٥).

قوله: (حائض) اسم فاعل، وأصله حايض قُلبت الياء همزةً، لوقوعها بعد ألف فاعل.

شواهد قلب ألف المد همزةً، إذا وقعت بعد ألف مفاعلٍ أو شبهه:  
عن عروة عن عائشة قالت: [كنتُ أقتلُ قلائد هدي رسول الله ﷺ بيدي هاتين، ثم لا نجتنب شيئاً مما يجتنبه المحرم] (٦).

(١) أخرجه الترمذي عن نصر بن علي عن سفيان ٦٦/٢، وأخرجه مسلم أيضاً، مسند الحميدي، ٤٤٢/٢،

باب النهي عن الرفس والجهل في الصوم، رقم الحديث ١٠١٤.

(٢) شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١١١.

(٣) عند البخاري، لكن لفظه غير لفظ المصنف، وورد بهذا النص في المسند الحميدي، ٢٩٠/٢، كتاب البيوع، رقم الحديث ٦٥٥.

(٤) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٨٩/٤.

(٥) أخرجه البخاري من طريق مالك وابن جريج عن هشام ٢٧٦/١، ومسند الحميدي، ٩٦/١، كتاب الطهارة، باب غسل الحائض رأس زوجها وهو معتكف. رقم الحديث ١٨٤.

(٦) أخرجه مسلم ٢٢٥/١ مختصراً وفي المسند الحميدي ١٠٤/١، كتاب الحج، رقم الحديث ٢٠٨.

التحليل: قوله: (قلائد) مفرد قلادة، وأصله من قَلَدَ يُقَلِّدُ تقليداً، و تقليدِ البدنة أن يُجْعَلَ في عُنُقِهَا عُرْوَةٌ مَزَادَةٌ أُخْلِقُ نَعْلٌ فَيُعَلِّمُ أَنَّهَا هَدْيٌ<sup>(١)</sup>.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا أَلْهَدِي وَلَا أَلْقَلِيدَ﴾<sup>(٢)</sup>

والمعنى هنا: ما يُجْعَلُ من حَبَلٍ، أو نحوه في عُنُقِ البدنة، لِيُعَلِّمَ أَنَّهَا هَدْيٌ، فَلَما جُمِعَتْ زِيدَ قَبْلِهَا أَلْفٌ مفاعل فالتقي ألفان، فقلبت الثانية همزةً لوقوعها إثر ألفٍ زائدة، وهي أَلْفٌ مفاعل فصارت (قلائد)<sup>(٣)</sup> على وزن فعائل.

شواهد ياء فعيلة الزائدة في المفرد إذا جاءت على صيغة منتهى الجموع على وزن مفاعل أو شبهه ومن ذلك ما جاء في نص الحديث:

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: [أَعْطَيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَنُضِرْتُ بِالرَّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ...]<sup>(٤)</sup>.

التحليل: قوله: الغنائم مُفْرَدُ الغنيمة، وهي عُرْفًا الأموال التي ينالها المسلمون من العدو بسعي، وأصله الفوز بالشيء من غير مشقة يُقالُ غَنِمَ غَنِمًا<sup>(٥)</sup>، ومن ذلك قول الشاعر:

وقد طوّفتُ في الآفاقِ حتّى \* رَضِيتُ من الغنِمةِ بالإيابِ<sup>(٦)</sup>

وأصلها: (الغنائم) وقعت الياء بعد ألفٍ مفاعل، وكانت مدّة زائدة في المفرد، فقلبت همزة، وصارت (الغنائم)<sup>(٧)</sup>.

(١) اللسان، مرجع سابق، ٣/٣٦٧.

(٢) سورة المائدة، من الآية: ٢.

(٣) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٤/٩٠.

(٤) أخرجه الترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ٢/٢٧٨. والحديث في المسند للحميدي

٢/٤٢١، كتاب الصلاة رقم الحديث ٩٤٥.

(٥) القاموس المحيط، لابن يعقوب ٤/٣٣٠٧.

(٦) البيت من الوافر لأمرئ القيس، ديوانه ص ٣٨٩، ينظر إعجاز القرآن ٢/٢٢٤، والتهديب ٩/١٩٧، والعمدة لابن

رشيق ١/١٠٣ وشرح المفضليات ١/٤٢١. المعنى: طوّفتُ: أكثرت من الطواف يقول: لقد أكثرت من الطواف في

آفاق الأرض، ولم أرَ خيراً من العودة إلى أهلي من غير ظفر ولا فائدة ولا غنيمة.

(٧) شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١١١.

ومن ذلك عن عروة<sup>(١)</sup> قال: قرأت عند عائشة: ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ أَلْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (٢) (٣) .  
قوله : (شعائر) جمع مفردة (شعيرة) وأصل الهمزة ياء (شعاير) وقعت الياء بعد ألف الجمع، وكانت الياء مدة في المفرد، فقلبت همزة وصارة (شعائر) ومنه في الحديث:

عن هند بنت الحارث عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال ذات ليلة : [سبحان الله! ماذا وقع من الفتن وما فتح من الخزائن فأيقظوا صواحبات الحجر فربُّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة] (٤) .

قوله : (الخزائن) مفرد (الخبزينة) ، وأصلها (الخبزائن) وقعت الياء بعد ألف مفاعل، وكانت مدة في المفرد، فقلبت همزة وصارت (الخبزائن) .  
ومنه عن عبدالله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: [الإيمان بالله وجهاد في سبيله، قلت: ثم أي؟ قال: ثم الصلاة لوقتها، قلت: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين قلت: فأي الكبائر أكبر؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك...] (٥) .

الذِّبُّ: بكسر النون واحد الأنداد هو نظير الشيء الذي يعارضه في أمره، وقيل: ند الشيء من يشاركه في جوهره .  
قوله : (الكبائر) مفرد الكبيرة، وهي الذنب العظيم وأصلها: (الكباير) وقعت الياء بعد ألف مفاعل، وكانت الياء مدة زائدة في المفرد، فقلبت همزة، وصارت (الكبائر) .

---

(١) عروة بن حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية، الزبير بن العوام بن خوليد بن أسد، عالم المدينة، أبو عبدالله القرشي الأسدي، أحد الفقهاء السبعة، حدّث عن أبيه بشيء يسير لصغره ، وعن أمه أسماء بنت الصديق وعن عائشة، مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك، سير أعلام النبلاء ، ٤/٤٢١ . ت ٦٨ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ١٥٨ .

(٣) أخرجه البخاري من طريق سفيان عن منصور نحوه ، باب ٣/٣٥٦ ، مسند الحميدي ، ١/١٠٧ ، كتاب الحج ، رقم الحديث ٢١٩ .

(٤) أخرجه البخاري من طريق ابن عيينة عن الزهري عن هند عن أم سلمة ، ١/١٥٠ ، وفي مسند الحميدي ، ١/١٤٠ ، كتاب الفتن ، حديث رقم ٢٩٢ .

(٥) أخرجه البخاري أول الحديث من طريق الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني في فضل الصلاة لوقتها، ومسند الحميدي ، ١/٥٧ ، كتاب العلم باب التفسير فضائل القرآن وما يناسبهما ، رقم الحديث : ١٠٣ .

ومن الشواهد في قلب الواو همزةً لوقوعها ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل:

عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ بمثله وزاد: [فكان فينا رجل معه جُراب فيه تمر فكان يعطينا منه قبضة ثم صارت إلى تمرّة فلما فني وجدنا فقدّه .. وكان فينا رجلٌ فلماً اشتد الجوع نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نهاها أبو عبيدة بن الجراح] (١).

قبضة : مرتين .

جزائر: جمع جزور وهو البعير.

قوله : (جزائر) : مفرد جزور وهو البعير، وقعت الواو بعد ألف مفاعل، وكانت مدة زائدة في المفرد، فقلبت همزةً، وصارت (جزائر).

عن أم سلمة قال رسول الله: [ما بين بيتي، ومنبري روضةٌ من رياض الجنة، وقوائم منبري روايت<sup>(٢)</sup> في الجنة] (٣).

التحليل: قوله: (قوائم) مفرد قائمة وفعله قَوَّمَ بتضعيف الواو على وزن فعَّل، فلما جُمع على فعائل صيغة منتهى الجموع صار على (قواوِم) بفك الإدغام وفصل بين الواوين بألف فقلبت الواو الثانية همزةً، وقيل أنّ الواو الأولى منقلبة عن الألف على حد قلبها في ضوارب، والأخرى عن الجمع، فقلبت الثانية همزةً لوقوعها بعد ألف زائدة قريبة من الطرف على صنيعهم في أوائل<sup>(٤)</sup> فصار: (قوائم).

شواهد قلب الواو همزةً، لاجتماع الواوين في أوّل الكلمة، أو إذا كانت مضمومة ضمّاً لازماً غير مشدّدة، أو كانت الواو مكسورة في أوّل الكلمة، وقد ندر ورود هذا النوع من الإعلال في أحاديث المسند، وفيما يلي ما ورد من الشواهد:

(١) أخرجه البخاري ، عن عمرو بن جابر، ٥٩/٨ ، ورواية أبي الزبير أخرجه مسلم، ومسند الحميدي ، ٥٢٢/٢ كتاب المغازي والجهاد، رقم الحديث ١٢٤٣.

(٢) ومعناه: ثوابت في الجنة.

(٣) أخرجه النسائي في فوائده ٣٠٢/١، وفي المجتبى ٨١/١ من طريق قتيبة عن سفيان والمسند الحميدي، ١٣٩/١، رقم الحديث ٢٩٠.

(٤) شرح المفصل، مصدر سابق، مج ٦، ج ١٠/١١٤.



قصةُ سيِّدنا موسىَ مع الخضر في حديث المسند:  
 عن أبي بن كعب<sup>(١)</sup> قال له موسى: [لا تُؤاخِذني بما نسيتُ، ولا تُرهقني من  
 أمري عُسراً قال: وقال رسول الله ﷺ: وكانت الأولى من موسى نسياناً]<sup>(٢)</sup>.  
 التحليل قوله: (الأولى) أصلها الوُولى بواوٍين الأولى متحرّكة والثانية ساكنة،  
 أنثى الأوّل، فقلبت الواو الأولى همزةً، فصارت (الأولى) حسب القاعدة  
 الصرفية<sup>(٣)</sup>، ومثل ذلك أوصل في وواصل وأجوه في وجوه ومثله .  
 عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ: [إذا انتهيت إلى قوم جلوسٍ فسلم عليهم،  
 وإذا قمت فسلم عليهم، فإن الأولى ليست أحقّ من الآخرة]<sup>(٤)</sup> .

قوله: (الأولى) حدث فيه الإعلال بالقلب مثل ما حدث في المثال السابق.  
 قال سفيان: فلما جاءنا عبد الرحمن بن القاسم<sup>(٥)</sup> حدّثنا بأحسن منه وأرخص،  
 وقال: أخبرني أنه سمع عائشة تقول: [قدّم رسول الله ﷺ وقد سترت على سهوة  
 لي بقرام لي فيه تماثيل، فلما رآه رسول الله نزعهُ، وقال إن أشدّ الناس عذاباً  
 عند الله يوم القيامة الذين يُضاهون بخلق الله عزّ وجلّ، قالت: فقطعنا منه  
 وسادةً أو وسادتين]<sup>(٦)</sup> .

التحليل: قوله: (وسادة أو وسادتين) بكسر الواوَيْن يجوزُ فيهما القلبُ إلى  
 الهمزة فيقال: (إسادة وإسادتين)، وإيقائهما على الواوية<sup>(٧)</sup> .

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، أبو النمذر  
 وأبو الطفيل، سيّد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان عمر يسميه سيد المسلمين،  
 أخرج الأئمة أحاديثه في صحاحهم، مات سنة عشرين وقيل في خلافة عثمان سنة ثلاثين . الإصابة ٢٧/٨ .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤٣١/٦ - ٤٣٢ وفي المسند الحميدي ١٨٢/١ كتاب العلم ، رقم  
 الحديث ٣٧١ .

(٣) شذا الصرف في فن الصرف ، مرجع سابق، ص ١١٢ .

(٤) أخرجه الترمذي من طريق الليث عن ابن عجلان ، ٣٨٩/٣ ، الحميدي، ٤٩٠/٢ ، كتاب الأدب، باب اللباس ، رقم  
 الحديث ١١٦٢ .

(٥) هو عبد الرحمن بن القاسم، عالم الديار المصرية، ومفتيها، روى عن مالك وعبد الرحمن بن شريح، ونافع بن أبي  
 نعيم المقرئ، وعنه أصبغ، والحارث بن مسكين، وسحنون، وغيرهم . ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وتوفي في  
 صفر سنة إحدى وتسعين ومائة، ينظر إلى سير أعلام النبلاء ٢٠/٩ ت ٣٩ .

(٦) أخرجه البخاري عن المدني عن سفيان، ٢٩٩/١٠ ، والمسند للحميدي: ١٢٢/١ ، رقم الحديث: ٢٥١ .

(٧) تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ٣٤ .

ومثال ما أبدلت فيه الهاء همزةً في نص الحديث:

ثنا سفيان قال: ثنا عمرو بن دينار قال: أخبرني أبو المنهال قال: سمعت إياس بن عبدالمزني<sup>(١)</sup>، ورأى أناساً يبيعون الماء فقال: **[لا تبيعوا الماء فإني سمعتُ رسول الله ﷺ: ينهى عن بيع الماء]**<sup>(٢)</sup>.

قوله: (الماء) أصله: مَاه ومَوِيه، وأصل ماه مَوَه بدليل أمواه: تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصارت ماه<sup>(٣)</sup> وأبدلت الهاء همزةً فصارت (ماء)<sup>(٤)</sup>.

**ثانياً: قلب الهمزة واواً، أو ياءً، أو ألفاً:**

وشواهدُ هذا الموضع قليلةٌ مقارنةً بالموضع السابق، لأنَّ معظم الأمثلة التي وردت في كتب التصريف فيما يتعلق بهذا الموضع كانت لتدريب الدارسين دون أن تكون لها استخدامات في عامة اللغة. ومما ورد في نصِّ الحديث:

عن أبي هريرة أن رسول الله : **[كان يتعوذ من جهد البلاء،<sup>(٥)</sup> ودرك الشقاء<sup>(٦)</sup> وسوء القضاء<sup>(٧)</sup> وشماتة الأعداء<sup>(٨)</sup>....]**.

التحليل: قوله: (القضاء) مصدر قضى يقضي قضاءً، وجمعه (قضايا) صيغة منتهى الجموع على وزن (فَعَائِل) فقد صارت على هذا الجمع وفقاً للخطوات التي تخيلها القدماء على النحو التالي:

١/ قضية تجمع على: قضائي، لأن الياء مضعفة في المفرد.

(١) هو : إياس بن عبدالمزني، يكنى : أبا عوف، له صحبة يُعد في أهل الحجاز ، روى له أصحاب السنن وأحمد حديثاً في بيع الماء . الإصابة ١٦٦/٨ ، وتقريب التهذيب ٥٤٢ .

(٢) المسند للحميدي، ٤٠٥/٢-٤٠٦، كتاب البيوع ، رقم الحديث ٩١٢ .

(٣) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٩٨/٤ .

(٤) تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ٣٤١ .

(٥) روى عن ابن عمر أنه فسره بقلّة المال وكثرة العيال، وقال غيره هي الحال الشاقة .

(٦) بفتح الرّاء، ومعناه أعوذ بك أن يدركني شقاء، في أمور الدنيا والآخرة، ذكره مسلم .

(٧) يدخل فيه سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل، وقد يكون ذلك في الخاتمة .

(٨) وشماتة الأعداء هي: فرح العدو ببليّة تنزل بعده، يُقال منه: شمت يشمتُ فهو شامت واشمته غيره .

صحيح مُسلم ٤/٢٠٨٠ باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره حديث رقم ٥٣ وفي المسند

الحميدي، ٤٢٩/٢ ، الحديث رقم ٩٧٢ .

٢/ تُقلب الياءُ الأولى همزة فتصير: قضائي.

٣/ تُقلب كسرة الهمزة فتحة: قضائي.

٤/ تُقلب الياءُ ألفاً لتحركها إثر الفتحة: قضاء.

٥/ التقت شبه ثلاث ألفان، فتُقلبُ الهمزة ياءً، فتصير (قضايا) <sup>(١)</sup> ومما ورد على هذا المثال السابق الكلمات الآتية: خطيئة أصل لامة همزة، وهدية أصل لامة ياء، وهراوة أصل لامة واو.

ومن الشواهد على ذلك من المسند :

... عن عبدالله <sup>(٢)</sup> بن أبي قتادة عن أبيه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! [أرأيت إن ضربتُ بسيفي هذا في سبيل الله حتى أُقتل صابراً (مُحتسباً) مقبلاً غير مدبر أيكفر الله عني خطاياي قال: نعم ثم سكت ساعة ظننت أنه ينزل عليه شيء فلما أدبر الرجلُ قال: تعال هذا جبريل يقول: إلا أن يكون عليك دين] <sup>(٣)</sup>.

قوله: (خطاياي) مفرد (خطيئة) على زنة (فعيلة) أصل لامة همزة فلما جُمع على فعائل جمع تكسير حدثت فيه الخطوات المذكورة سابقاً، وهي على مايلي:  
خطاياي وقعت الياء بعد ألف مفاعل فتقلب همزة فتصير خطائي التقت همزتان في الطرف فتقلب الهمزة الثانية ياءً فتصير خطائي فتقلب الكسرة فتحة، فتصير خطائي وتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً خطاء التقت شبه ثلاثة ألفات فقلبت الهمزة ياءً فصارت الكلمة خطايا.

(١) شذا الصرف في فن الصرف، ص ١١٣.

(٢) روى عن جابر بن عبدالله، وأبيه أبي قتادة فارس رسول الله ﷺ روى عنه : إسماعيل بن أبي خالد، وأسيد بن أبي أسيد، وبكير بن عبدالله بن الأشجع، وابنه ثابت بن عبدالله بن أبي قتادة ، وغيرهم مات سنة خمس وتسعين، وقيل سنة خمس وسبعين ، ينظر في طبقات ابن سعد ٢٧٤/٥، ومصنف ابن أبي شيبة: ١٣/١٥٧٨٢، وطبقات خليفة: ٢٥٣.

(٣) أخرجه مسلم والترمذي ٣/٣٥، ومسند الحميدي، ١/٢٠٤-٢٠٥ كتاب المغازي والجهاد رقم الحديث ٤٢٥.

شواهد قلب الهمزة حرفاً من أحرف العلة، لاجتماع الهمزتين في كلمة واحدة:

... عن سلمة<sup>(١)</sup> بن عبدالله بن محسن الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: [من أصبح منكم آمناً في سربه<sup>(٢)</sup> معافاً في جسمه عنده طعام يومه فكأنما حيزت له الدنيا]<sup>(٣)</sup>.

التحليل: قوله: (آمناً)، فالأصل (أمنأ) بالتقاء همزتين في أول الكلمة، الأولى متحركة بالفتحة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مداً من جنس حركة الأولى، فصار (آمناً)<sup>(٤)</sup>.

ومنه قوله:

عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: [ما من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها، لأنه سنّ القتل أولاً]<sup>(٥)</sup>.  
المعنى: كفل منها: النصيب وأكثر ما يطلق على الأجر، وبالضعف على الاتم<sup>(٦)</sup>.

التحليل قوله: (آدم)، فالأصل (أدم) بالتقاء همزتين في أول الكلمة، الأولى متحركة بالفتحة والثانية ساكنة، فحدث لها الإعلال السابق.

... عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: [نحن الأخيرون، ونحن السابقون بإيدٍ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناهم من بعدهم، فهذا اليوم الذي

---

(١) ويقال ابن عبيدالله بن محسن الأنصاري الخطمي المدني روى عن أبيه، ويقال: له صحبة. روى عنه: عبدالرحمن بن أبي شميلة الأنصاري، روى له البخاري في كتاب (الأدب) والترمذي، وابن ماجه حديثاً واحداً ينظر التاريخ الكبير: ٤/ الترجمة رقم ٢٠٢٥، وضعفاء العقيلي: الورقة ٨٤، والجرح والتعديل: ٤/ الترجمة ٧٣٢، وغيرهما.

(٢) المعنى: في أهله وعياله، وقيل السرب جماعة، وقيل بفتح السين أي في مسلكه وطريقه، وقيل بفتحتين أي في بيته، وحيزت له: يعني جمعت له.

(٣) أخرجه الترمذي ٢/٢٦٨، والمسند الحميدي ١/٢٠٩ باب الزهد والرفاق، رقم الحديث ٤٣٩.

(٤) تهذيب النحو - قسم الصرف - مرجع سابق ١٩٦.

(٥) أخرجه البخاري في الإعتصام عن الحميدي بهذا الإسناد، ومسند الحميدي، ١/٦٥، باب من قتل نفساً ظلماً حديث رقم ١١٨.

(٦) فتح الباري، ١٢/١٥٦.

اختلفوا فيه، فهدانا الله له، فأناس لنا فيه تبع اليهودُ غداً، والنصارى بعد غدٍ<sup>(١)</sup>.

التحليل: قوله: (أوتينا وأوتوا) أصله: (أأتينا، وأأتوا) الهمزة الأولى متحركة بالضم، لبناء الفعل للمجهول، والثانية ساكنة، فقلبت الثانية من جنس حركة الأولى فصارت (أوتوا، وأوتينا)<sup>(٢)</sup>.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: [إذا أتيتم الصلاة، فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأيتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فاقضوا]<sup>(٣)</sup>.

التحليل: قوله: (وايتوها)، فأصله (إيتوها) بكسر الهمزة الأولى وسكون الثانية، فصارت (إيتوها)<sup>(٤)</sup>. وعلة القلب النشأ بين الهمزتين والتي تقلب هي الثانية، لأن إفراط الثقل من الثانية حصل<sup>(٥)</sup>.

عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: [الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة، وأغفر للمؤذنين]<sup>(٦)</sup>.

التحليل: قوله: (الأئمة) بكسر الهمزة الثانية يجوز في ذلك إبقاء الهمزة الثانية، أو قلبها (يا)<sup>(٧)</sup> للتخفيف نحو: (أئمة) أو أئمة مثل ما ورد في الحديث التالي:

---

(١) أخرجه مسلم عن عمر والناقد عن سفيان ثم أخرجه عن العدني عنه ولم يسبق لفظه، بل أحال به على رواية عمر وقال بمثله، ٢٨٢/١ وفي المسند الحميدي ٤٢٤/٢ كتاب الصلاة، رقم الحديث ٩٥٤ وفتح الباري بشرح البخاري لابن حجر العسقلاني ٣٨٢/٢، حديث رقم ٨٩٦.

(٢) تهذيب النحو - قسم الصرف - مرجع سابق، ص ١٩٦.

(٣) فتح الباري لشرح البخاري، لابن حجر العسقلاني (بيت الأفكار الدولية) ٦٧٣/١، رقم الحديث ٩٠٨. ورواه مسلم في إكمال المعلم بفوائد مسلم (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ٥٥٥/٢، رقم الحديث ٦٠٣. وفي مسند الحميدي ٤١٨/٢، كتاب الصلاة رقم الحديث ٩٣٥.

(٤) تهذيب النحو - قسم الصرف - مرجع سابق، ص ١٩٦.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تأليف محمد محيى الدين عبدالحميد، (دار الجيل) ٣٨٣/٤.

(٦) أخرجه أبوداود ١٨٣/١، وفي مسند الحميدي، ٤٣٨/٢، كتاب الصلاة رقم الحديث، ٩٩٩.

(٧) تهذيب النحو - قسم الصرف - مرجع سابق، ص ١٩٦.

عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال: [... ثلاثٌ لا يُغَلُّ  
عليهنَّ قلبُ مسلم: إخلاصُ العمل، مناصحةُ أئمةِ المسلمين، ولزومُ جماعتهم،  
فإن الدعوة تحيط من ورائهم] (١).

الغل: قال الزمخشري: لا يُغَلُّ بالضم ولا يَغَلُّ بالتخفيف، يقال غل صدره  
يغل غلاً، والغل: الحقد الكامن في الصدر، والمعني أن هذه الخلال تستصلح بها  
القلوب، فمن تسمك بها طهر قلبه من الدغل والفساد (٢).

وقوله: (أئمة)، قلبت فيها الهمزة ياءً على وجه الجواز للتخفيف.

---

(١) هذا الحديث سبق ذكره في الصفحة ١٣٤.

(٢) لسان العرب، دار صادر، مصدر سابق، ٧٥/١١.

**الفصل الرابع**  
**الإعلال في أحرف العلة**  
وفيه ثلاثة مباحث  
**المبحث الأول: قلب الألف والواو ياءً .**  
**المبحث الثاني: قلب الألف والياء واواً .**  
**المبحث الثالث: قلب الواو والياء ألفاً**

## المبحث الأول قلب الألف والواو ياءً

أولاً: الألف:

تُقلبُ الألفُ ياءً في موضعين، وهو رأيُ أكثرِ الصرّفيين، منهم ابنُ مالكٍ وابنُ يعيِشٍ والحملّوي<sup>(١)</sup>، وغيرهم وأضاف الميداني ثلاثة مواضع أُخرى لقلب الألف ياءً.<sup>(٢)</sup>

**الموضع الأول:** أن ينكسر ما قبلها في جمع تكسير، كجمع مصباح ودينار إلى مصابيح ودينائر، وفي تصغيرهما: مُصَبِّيحٌ ودِينِيرٌ.

**الموضع الثاني:** أن يقع قبلها ياءُ التّصغير، كقولك في تصغير غزال: غزِيلٌ، وإلى هذين الموضعين قال ابنُ مالك:

وياءٌ اقلِبْ أَلْفًا كَسْرًا تَلَا \* أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ، بَوَاوٍ ذَا أَفْعَلًا<sup>(٣)</sup>

وأورد ابنُ يعيِشٍ في هذين الموضعين الأمثلة الآتية:

"... فإبدؤها من الألف إذا انكسر ما قبلها نحو قولك في تصغير حملاق: حُمَيْلِيقٌ، وفي تصغير قرطاس: قُرَيْطِيسٌ، وفي تصغير مفتاح: مُفَيْتَيْحٌ، وكذلك التّكسير نحو: حماليق وقراطيس، ومفاتيح"<sup>(٤)</sup>. وقد علّل ابنُ يعيِشٍ لقلب الألف ياءً في ذلك بقوله: "الضعفها بسعة مخرجها فجرت مجرى المدّة المشبّعة عن حركة ما قبلها، فلم يجز أن تخالف حركة ما قبلها مخرجها بل ذلك مستحيل"<sup>(٥)</sup>.

**الموضع الثالث:** تُقلبُ الألفُ ياءً: إذا كانت متطرّفةً زائدةً في المفرد، فتقلب في الجمع ياءً نحو ألف التأنيث المقصورة في حُبَلِي: حُبَلِيّاتٍ، وكذا في التثنية

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/٤١١، والمفصل لابن يعيِشٍ، مج ٦/١٠/٢١ وشذا العرف في فنّ الصرّف، ص ١١٥.

(٢) نزهة الطّرف في علم الصرّف للميداني، ص ٣٤.

(٣) ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص ٦٥.

(٤) سرح المفصل، مصدر سابق، ١٠/٢١.

(٥) الموضع السابق.



حبلان ومعزيان، قُلبت الألفُ ياءً متحرِّكةً بالفتح لمجيء ألف الجمع والتنثية بعدها؛ لتلافي التقاء الساكنين. (١)

وكلُّ ألفٍ قلبت ياءً فهي لا محالة زائدة، لأنَّ الألف لا تكون أصلًا في الأسماء والأفعال، وإنما تكون أصلًا في الحروف نحو لا وما، وفي الأسماء غير المتمكنة نحو متى، وهذه لا يقع فيها قلب ولا تغيير. (٢)

**الموضع الرابع:** أن تُقلب الألفُ ياءً في الوقف كقولهم إذا وقفوا على حُبلى ومعزى: حُبلى ومعزى بإظهار الياء وهي لغةٌ ضعيفةٌ. ويبدو أن قلب الألف ياءً في هذا الموضع لغة قيس وفزاره، وقلبت ياءً للوقف. (٣)

**الموضع الخامس:** قلبها ياءً إذا وقع بعدها ياء المتكلم نحو قولهم: عصى وقفي في موضع عصاي وقفائي، وفي بعض القراءات ﴿ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ ﴾ (٤). وهذه لغةٌ ليست بالكثيرة. (٥)

المواضع الثلاثة الأخيرة هي التي ذكرها الميداني في كتابه نزهة الطرف في علم الصرف. (٦)

ويبدو أن الموضعين الرابع والخامس يكون قلبهما ياءً في إطار ضيق لا تستخدم إلا في قبائل معينة مثل قيس وفزاره ولا تمثل عممة اللغة. ويرى الباحث أن ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول هو الأرجح، لقلّة الاستخدام لهذين الموضعين.

---

(١) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ٢٣٤، ونزهة الطرف في علم الصرف، للميداني، شرح ودراسة د.يسرية محمد إبراهيم، أستاذ اللغويات المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر فرع البنات بالقاهرة، ٢/٢٣١.

(٢) نزهة الطرف في علم الصرف، للميداني، ص ٣٤.

(٣) نزهة الطرف في علم الصرف، شرح ودراسة، د.يسرية، ٢/٢٣٣.

(٤) سورة يوسف، الآية ١٩، هذه القراءة أوردتها الفراء في كتابه معاني القرآن ونسبها إلى لغة هذيل، ينظر في كتابه، ٢/٣٩.

(٥) هذه القراءة بقلب الألف ياءً، وإدغام الياء في الياء نص ابن خالويه على أنها قراءة ابن أبي إسحاق.

(٦) مرجع سابق، ص ٣٤.

## ثانياً: قلبُ الواوِ ياءً:

تُقلبُ الواوُ ياءً في عشرة مواضع: وهذه المواضع هي التي ذكرها الصّرفيون، والنحويون في كتبهم وقد جاءت كما يلي:

١/ أن تقع الواوُ متطرفةً بعد كسرة، وذلك مثل: رُضِي، وغُزِي، وقُوي، وغاز، أصلهنّ: رَضِيَ، وغَزِيَ، وقَوِيَ، وغازو، من الرضوان والغزو والقوة... فقلبت الواوُ ياءً لكسر ما قبلها، وكونها آخرًا، لأنها بالتأخير تتعرّض لسكون الوقف، وإذا سكنت تعدّرت سلامتها، فعوملت بما يقتضيه السكون من وجوب إبدالها ياءً توصلاً إلى الخفة وتناسباً في اللفظ. (١)

وتقلب الواوُ ياءً قبل تاء التانيث أيضاً نحو: غازية والأصل: غازوة من (الغزو) وقعت الواوُ بعد كسرة، وقبل تاء التانيث (في الوقف هاء) ونحو أكسية، والأصل (أكسوة من يكسو كسوة، وقعت الواوُ قبل تاء التانيث فقلبت ياءً.

وشذّ جمع: سواء: سواسوة، فالقياس سواسية وتقلب الواوُ ياءً إن سبقت ألفاً ونوناً زائدتين في آخر الكلمة لتلحق بمثال قطران فيبني من الغزو على مثالها: غزيان، والأصل غزوان، وقعت الواوُ بعد كسرة، وقبل ألف ونون زائدتين، فقلبت ياءً (غزيان) وليست بمثني، فالمثني غزوان، بتصحيح الواو. (٢)

وعلة قلب الواوِ ياءً في هذا الموضع وسابقه أنها تعتبر متطرفةً بعد كسرة، لأنّ كلاً من تاء التانيث وزيادتي فعلان كلمة تامّة على نيّة الحال في انقياد واعتياد، والأصل فيهما انقواد واعتواد. (٣)

٢/ الثاني: إذا وقعت الواوُ عيناً لمصدرٍ بشرط أن تكون مُعلّةً في الفعل، وبشرط أن يكون قبلها في المصدر كسرة، وبعدها ألف، وذلك مثل: (صام، وقام وانقاد) هذه الأفعال أصل عينها واوٌ قلبت ألفاً، والمصدر منها: صوام، قوام، وانقواد فوقع بعد كسرة وبعدها ألف فتقلب ياءً، لتصير: صيام وقيام وانقياد (٤).

(١) شرح الأشموني، مصدر سابق، ١٠٢/٤.

(٢) علم الصّرف الميسر، ص ٢٣٦.

(٣) تهذيب النحو - قسم الصرف، ص ١٩٩.

(٤) التّطبيق الصّرفي، مرجع سابق، ص ١٦٨.

فإنما اعتنَّت العينُ فيها مع انكسار ما قبلها لإعتلال الأفعال ولولا ذلك لم يجب الإعتلال؛ لتحرك الواو، وذلك كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مِنْكُمْ لَوْ آذًا﴾<sup>(١)</sup>. لصحة العين في (لَاوَدَ) وكذلك تصح اللام في نحو: سوار، وسواك لانقفاء المصدرية، و حال حوَّلاً، وعاد المريض عوداً، لعدم الألف فيها، وراح رَوَاحاً لعدم الكسرة.<sup>(٢)</sup> وقد يأتي المصدر بدون ألف وهو قليل مع وقوع الإعلال بالقلب: قام قيماً دون ألف، وقد جاء ذلك في قراءة قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَبَكَةَ أَلْبَيْتَ الْحَرَامِ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup> في قراءة نافع، وابن عامر في سورة النساء، وفي قراءة ابن عامر في المائدة والمشهور قِيَمًا.<sup>(٤)</sup> وشذَّ التصحيحُ في استيفاء الشُّروط في قولهم: نارتِ الطَّيِّبَةَ نَوَاراً، أي: نفرت، ولم يُسمع له نظير.<sup>(٥)</sup>

وأيضاً ثقل الواو المتطرِّفة ياءً إذا عَرَضَ لها التصغيرُ وذلك مثل: جِرْوُ تقول في التصغيرِ جِرْيٌ والأصلُ جِرْيُو اجتمعت الواو والياءُ والسَّابِقُ منهما ساكن، فقلبت الواو ياءً وادغمت في الياء.<sup>(٦)</sup>

الثالث: أن تقع عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة؛ وهي في الواحد؛ إمَّا مُعَلَّةٌ؛ نحو: دار وديار، وحيلة وحيَل وديمة وديم، وقيمة وقيم؛ وأصل حيلة وديمة وقيمة: حوِّلة ودوِّمة وقوِّمة وُجِدَ داعي القلب في المفرد، فقلبت الواو ياءً وكانت الكسرة قبل الواو في الجمع أقوى من فتحة الواو؛ إذ طلب التخفيف فقلبت الواو ياءً، والذي شجَّع عليه حمل الجمع على المفرد الذي هو أصله<sup>(٧)</sup>. وشذَّ حاجة وحوج، وإمَّا شبيهة بالمُعَلَّة؛ وهي الساكنة؛ يُشترط القلبُ في هذه أن يكون بعدها في

(١) سورة النور الآية ٦٣.

(٢) شذا العرف في فنِّ الصِّرف، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٣) سورة المائدة الآية ٩٧. قرأ ابن عامر وحده قيماً. كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٤٨/٣.

(٤) التصريف الملوكي، ص ١٩١.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ٤/٤١٣.

(٦) تهذيب النحو، قسم الصِّرف - مرجع سابق، ص ١٩٩.

(٧) نزهة الطرف، شرح ودراسة، ديسرية محمد إبراهيم، مرجع سابق، ٢/٢٥٧.

الجمع ألف؛ كسوط وسياط، وحوض وحياض، وروض ورياض، فإن فقدت  
صُحِّتْ الواو؛ نحو: كوز وكوزة<sup>(١)</sup> وعود بفتح أوله للمسنن من الإبل، وعودة؛  
وشذ قولهم ثيرة جمع ثور والقياس ثورة.

قال المبرد: "أرادوا أن يفرقوا بين الثور الذي هو الحيوان، والثور الذي هو  
القطعة من الأقط"<sup>(٢)</sup>، فقالوا في الحيوان ثيرة وفي الأقط ثورة<sup>(٣)</sup>. وذهب ابن  
السراج والمبرد فيما حكاها عنه الناظم أن ثيرة مقصور من فعالة وأصله ثيارة  
كحجارة، حذفت الألف وبقيت الفتحة دليلاً عليها، وقيل جمعه على فعله بسكون  
العين، فقلبت الواو ياء لسكونها، ثم حركت وبقيت الياء، وقيل حملاً على ثيران  
ليجري الجمع على سنن واحد<sup>(٤)</sup>.

ونخلص مما سبق ذكره في هذا الموضع أن قلب الواو ياء قد يكون مع  
وجود ألف بعد الواو نحو: روض ورياض وسوط وسياط، وقد يكون بدون الألف  
كحيلة وحيل وديمة وديم.

وتصحح الواو إن تحركت في الواحد، نحو طويل وطوال، وشذ قوله:  
من (الطويل):

تبيّن لي أن القماعة ذلّة \* وأن أعزّاء الرجال طيالها<sup>(٥)</sup>.

وتسلّم الواو إن أعلنت لام المفرد، كجمع ريان وجوّ، فيقال فيهما رواء،  
وجوّاء بكسر الفاء وتصحيح العين، لئلا يتوالى في الجمع إعلالان: قلب العين ياء،

(١) الكوز: إناء من فخار له عروة وبُئُل، وهو دخيل.

(٢) الأقط والإقط والأقط: الجبن والقطعة منه (الأقط) المنجد في اللغة، ط ٣٧ ص ١٥.

(٣) حاشية الصبّان، مصدر سابق، ٣٠٥/٤.

(٤) الموضع السابق.

(٥) البيت للشاعر: أنيف بن زيّان النّبّهاني الطائي وهو من الشواهد: التصريح ٣٧٩/٢، والأشموني (١٢٢٥)

٨٤٤/٣، والعيّني: ٥٨٨/٤، والمنصف: ٢٤٢/١. الشاهد: (طيالها) قلب الواو (طوالها) شذوذاً لتحركها

وانكسار ما قبلها، والقياس: ألا تقلب ياء في الجمع؛ لأن الواو فيها متحركة في المفرد فهي قوية بالحركة  
ولا تقلب فيه، وطوال جمع طويل.

وَقَلْبُ اللَّامِ هَمْزَةٌ<sup>(١)</sup>. فَأَصْلُهُمَا رَوَايٌ وَجَوَاوٌ، أُبْدِلَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ هَمْزَةً لِتَطْرِقَهُمَا  
إِثْرَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ.<sup>(٢)</sup>

وَالِي قَلْبِ الْأَلْفِ يَاءٌ وَقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ فِي الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ  
بِقَوْلِهِ:

وِيَاءٌ أَقْلَبُ أَلْفًا كَسْرًا تَلَا \* أَوْ يَاءً تَصْغِيرٍ، بِوَاوٍ ذَا أَفْعَلًا.  
فِي آخِرٍ، أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ \* زِيَادَتِي فَعْلَانِ ذَا أَيْضًا رَأَوًا.  
فِي مَصَدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالْفِعْلُ \* مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ الْحَوْلِ.  
وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنَ \* فَاحْكُمُ بِذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ.  
وَصَحَّحُوا فِعْلَةً، وَفِي فِعْلٍ \* وَجِهَانٌ، وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحَيْلِ.

٤/ أن تقع طرفاً رابعة فصاعداً: وَيَشْتَرِطُ فِيهِ ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِي، أَنْ يَكُونَ  
مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، وَأَنْ تَكُونَ مَنقَلِبَةً يَاءً فِي الْمَضَارِعِ؛ سِوَاءِ أَكَانَتْ فِي فِعْلٍ أَوْ فِي  
اسْمٍ.<sup>(٤)</sup>

وَذَلِكَ نَحْوُ: عَطَوْتُ، وَزَكَّوْتُ، فَإِذَا جُنَّتْ بِالْهَمْزَةِ أَوْ التَّضْعِيفِ قَلَّتْ أُعْطِيَتْ  
وَزَكِّيَتْ، وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ: مُعْطِيَانِ وَمَزَكِّيَانِ، حَمَلُوا الْمَاضِي عَلَى الْمَضَارِعِ  
وَاسْمِ الْمَفْعُولِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا آخِرُهُ كَسْرَةٌ. وَسَأَلَ سَبِيوِيَهُ الْخَلِيلُ  
عَنْ وَجْهِ إِعْلَالِ نَحْوِ: تَغَازِينَا وَتَدَاعِينَا، مَعَ أَنَّ الْمَضَارِعَ لَا كَسْرَ قَبْلَ آخِرِهِ،  
فَأَجَابَ بِأَنَّ الْإِعْلَالَ ثَبَتَ قَبْلَ مَجِيءِ التَّاءِ فِي أَوَّلِهِ، وَهُوَ غَازِينَا وَدَاعِينَا، حَمَلًا  
عَلَى نَغَازِي وَنُدَاعِي، ثُمَّ اسْتُصْحِبَ مَعَهَا.<sup>(٥)</sup>

(١) شَذَا الْعَرَفِ فِي فَنِّ الصَّرْفِ، مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص ١١٦.

(٢) أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ، مَصْدَرٌ سَابِقٌ، ٤/٤١٥.

(٣) أَلْفِيَةُ ابْنِ مَالِكٍ، ص ٦٥.

(٤) أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ، ٤/٤١٥.

(٥) وَهَذَا الْإِعْلَالُ يُسْتَصْحَبُ - أَيْضًا - مَعَ هَاءِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ: الْمَعْطَاهُ لِأَنَّ أَلْفَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ؛ لِيَجْرُكَهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا  
وَهَذِهِ الْيَاءُ مَنقَلِبَةٌ عَنِ وَاوٍ؛ لَوْقُوعِهَا رَابِعَةً إِثْرَ فَتْحَةٍ.

وفي ذلك أشار ابن مالك:

وَالْوَاوُ لَامًا بَعْدَ فَتْحِ يَا انْقَلَبَ \* كَ "المُعْطِيَانِ" يُرْضِيَانِ وَوَجَبَ<sup>(١)</sup>

٥/ أن تلي كسرة، وهي ساكنة مفردة، نحو: ميزان وميقات، فأصلهما مؤزان وموقات من الوزن والوقت، قلبت الواو فيهما ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها<sup>(٢)</sup>. بخلاف نحو: صوان<sup>(٣)</sup> وسوار واجلواز<sup>(٤)</sup> واعلواط<sup>(٥)</sup>.

صوان وسوار لتحرك الواو فيهما، ووجلواز واعلواط، لأن الواو فيهما مكررة لا مفردة.

٦/ أن تكون لاماً لفعلى بالضم صفة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾<sup>(٦)</sup> وقوله: للمتقين الدرجة العليا وأما قول الحجازيين: (القصوى) فشاذاً قياساً فصبح استعمالاً، إذ القياس الإعلال ولكنه نبه به على الأصل كما في استحوذ والقود، وبنو تميم يقولون القصيا على القياس. فإن كانت فعلى اسماً لم تغير حزوى: اسم موضع. كقول الشاعر من الطويل:

أَدَارًا بِحُزْوَى هَجَّتِ لِلْعَيْنِ عِبْرَةً \* فَمَاءُ الْهُوَى يَرْفُضُنُّ أَوْ يَتَرَقُّ<sup>(٧)</sup>

٧/ أن يجتمع الواو والياء في كلمة واحدة بشروط:

١/ ألا يفصل بينهما فاصل.

٢/ أن تكون الأولى منهما أصلية أي غير منقلبة عن حرف آخر.

(١) الألفية، ص ٦٥.

(٢) أوضح المسالك، مصدر سابق، ٤/٤١٥.

(٣) وعاء الشيء.

(٤) اجلواز: إسراع الإبل في السير ينظر في شذا العرف، ص ١١٦.

(٥) اعلواط: وهو التعلق بعنق البعير بقصد الركوب ينظر في شذا العرف، ص ١٣٦.

(٦) سورة الملك الآية ٥.

(٧) هذا البيت من كلام ذي الرمة غيلان بن عتبة تخريج الشاهد: المفردات: حزوى اسم موضع بالحجاز،

يكثر ذكره في شعر ذي الرمة. هجبت: أثرت وفركت، عبرة: دمع، ماء الهوى: المراد به الدمع. الشاهد

: (حزوى) بقاء الواو على حالها، ولم تقلب ياءً لكون حزوى اسماً لا صفة ينظر في أوضح المسالك إلى

ألفية ابن مالك، ٤/٣٨٨-٨٩، شاهد رقم ٥٧١.

٣/ أن تكون الأولى ساكنة سكوناً أصلياً. فإذا تحققت هذه الشروط وجب قلب الواو ياءً وإدغامها في الياء سواء كانت الياء سابقة أم لاحقة<sup>(١)</sup>، وذلك مثال ما تقدّمت فيه الياء: سيّد وميّت أصلهما سيّود وميوت، ومثاله فيما تقدّمت فيه الواو طيّ ولىّ، مصدر طويّت ولويّت، وأصلهما طوى ولوى<sup>(٢)</sup>. ومن اجتماعهما فيما هو في حكم الكلمة قولهم: جاء مُنْقِذِيَّ أصله مُنْقِذُوِي اجْتَمَعَتِ الواوُ والياءُ والسابقُ منهما ساكن، فقلبت الواو ياءً، وادغمت الياء في الياء، ثم كسرت ما قبل الياء للمناسبة<sup>(٣)</sup>. ويجب التصحيح إذا لم يتصلاً نحو: زيتون، وكذا إن كان من كلمتين نحو: يدعو ياسر ويرمي واقد أو كان السابق، منهما متحركاً، نحو: طويلٌ وغبورٌ وكذا إن عرّضت الياء أو الواو للسكون مثل: رؤيةٌ رؤيّةٌ وفي قوِي: قوِيّةٌ كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّيَا تَعْبُرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، فالأصل (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوِيَا تَعْبُرُونَ).

فأبدلت الواو التي جاءت تسهياً للهمزة (الرؤيا) ياءً، لسبقها الياء وسكونها ثم ادغمت الياء في الياء.<sup>(٥)</sup>

وشذّ التصحيح في قولهم: (يوم أيوم)<sup>(٦)</sup> وشذ -أيضاً- قلبُ الياءِ واواً في قولهم: (عوى الكلب عوّة، والأصل عويّة).<sup>(٧)</sup>

والقياس عيّة بفتح العين وتشديد الياء مفتوحة. وجاء الشذوذ من جهة قلب الياء التي هي لام الكلمة واواً، عكس القياس القاضي بقلب الواو ياءً كما ذكر. وشرط آخر لوجوب الإعلال المذكور، وهو أن لا يكون في تصغيرها يُكسر على مفاعلٍ وذلك نحو: جدولٌ واسود للحيّة، يجوز في مُصغره الإعلال نحو جُدَيْلٍ،

(١) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٦٩.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، مصدر سابق، ٤/٤١٧.

(٣) تهذيب النحو - قسم الصرف - مرجع سابق، ص ٢٠٥.

(٤) سورة يوسف الآية ٤٣. قراءة أبي جعفر بإبدال الهمزة واواً مع قلبها ياءاً وإدغامها في الياء بعدها فيصير النطق بياء واحدة مفتوحة مشددة. ينظر إلى البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الساطبية والدرّة، عبدالفتاح القاضي، ط ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، ص ١٥٨.

(٥) تهذيب النحو - قسم الصرف - مرجع سابق، ص ٢٠٦.

(٦) أي كثير الشدّة. يُقال أيوم، كما يُقال لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ.

(٧) تهذيب النحو - قسم الصرف - ٢٠٠٦.

وَأُسَيْدٌ وَهُوَ الْقِيَاسُ<sup>(١)</sup>، وَالتَّصْحِيحُ نَحْوُ جُدْيُولٍ، وَأُسَيْوِدٌ حَمَلًا لِلتَّصْغِيرِ عَلَى التَّكْسِيرِ. (٢)

٨/ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ لَامَ مَفْعُولٍ الَّذِي مَاضِيهِ عَلَى فَعَلٍ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ نَحْوَ رَضِيَ وَقَوِيٍّ، مَرَضِيٍّ وَمَقْوِيٍّ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>. وَشَذَّ قِرَاءَةٌ بَعْضُهُمْ: (مَرَضُوٌّ)<sup>(٤)</sup>، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ مَفْتُوحَةً وَجَبَ التَّصْحِيحُ، نَحْوُ: مَغْزُوٌّ وَمَدْعُوٌّ وَالْإِعْلَالُ شَاذٌ كَقَوْلِهِ: مِنَ الطَّوِيلِ.

وَقَدْ عَلِمْتَ عَرْسِي مُلَيْكَةً أَنْنِي \* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيًّا<sup>(٥)</sup>

٩/ أَنْ تَكُونَ لَامَ فَعُولٍ جَمْعًا، لِلتَّكْسِيرِ نَحْوُ: عَصَاً وَدَلُّوا وَقَفَاً: عَصِيٌّ وَدَلِيٌّ وَقَفِيٌّ<sup>(٦)</sup>. وَالتَّصْحِيحُ قَلِيلٌ قَالُوا: أَبُوٌّ وَأُخُوٌّ. (٧)

فَإِنْ كَانَ (فَعُولٌ) مَفْرَدًا، وَجَبَ التَّصْحِيحُ، نَحْوُ: ﴿وَعَتَوُ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾<sup>(٨)</sup>.  
و﴿لَا يُرِيدُونَ عَلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) أَوْضَحُ الْمَسَالِكُ، مَرْجِعُ سَابِقٍ ٤/٤١٨.

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ص ٤١٨ الْهَامِشُ: ٧.

(٣) أَصْلُهُ مَقْوُوٌّ قَلْبَتِ الْوَاوُ الْأَخِيرَةَ لِثِقَلِ ثَلَاثِ وَاوَاتٍ فِي الطَّرْفِ مَعَ الضَّمَّةِ ثُمَّ الْوُسْطَى لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ سَاكِنَةِ مَعَ الْبَاءِ عَلَى الْقَاعِدَةِ وَأَبْدَلَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةَ كَمَا سَبَقَ.

(٤) سُورَةُ الْفَجْرِ مِنَ الْآيَةِ ٢٨. قَالَ الْفَرَّاءُ: (مَرَضُوٌّ) كَانَ صَوَابًا، لِأَنَّ أَصْلَهَا الْوَاوُ مِنَ الرِّضْوَانِ وَالَّذِينَ قَالُوا مَرَضِيًّا بَنُوهُ عَلَى رَضِيَّتِ (وَمَرَضُوٌّ) لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ، يَنْظُرُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِأَبِي زَكْرِيَا يَحْيَى بْنِ زِيَادِ الْفَرَّاءِ. ٢/١٦٩-٧٠.

(٥) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ كَلَامِ عَبْدِيَغُوثِ بْنِ وَقَاصِ الْحَارِثِيِّ وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ التَّصْرِيحِ: ٢/٣٨٢، وَالْأَشْمُونِيِّ (١٢٣٣) ٣/٨٦٧، وَالْعَيْنِيُّ: ٤/٥٨٩، وَسَبِيوِيَّةً: ٢/٣٨٢. الْمَفْرَدَاتُ: عَرَسَ الرَّجُلُ زَوْجَهُ. مُلَيْكَةً اسْمُهَا. الشَّاهِدُ وَقَوْعُ (مَعْدِيًّا) مَعْلُومًا وَحُكْمُهُ الشَّدُودُ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ تَصْحِيحًا لِامِهِ.

(٦) الْأَصْلُ فِيهَا: عَصُوٌّ، وَدَلُّوٌّ، وَقَفُوٌّ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٌ) قَلْبَتِ الْوَاوُ الثَّانِيَةَ يَاءً لِثِقَلِ الْوَاوَيْنِ مَعَ الضَّمَّةِ فِي الْجَمْعِ، ثُمَّ لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ الْبَاءِ وَادْغَمَتَا مَعَ الْقَاعِدَةِ، وَكَسَرَ مَا قَبْلَ الْبَاءِ لِنَتَّحَ، وَيَصْحُ كَسْرُ الْأُولَى مِنْهَا لِلتَّخْفِيفِ؛ لِأَنَّ الْإِنْتِقَالَ مِنَ الضَّمِّ إِلَى الْكَسْرِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصِّيغَةِ لَا يَخْلُو مِنَ الثَّقَلِ.

(٧) جَمْعَانِ لِأَبٍ، وَأَخٍ، وَالْقِيَاسُ أَبِيٌّ وَأَخِيٌّ.

(٨) سُورَةُ الْفَرَقَانِ الْآيَةُ: ٢١.

(٩) سُورَةُ الْقَصَصِ، الْآيَةُ: ٨٣.



وتقول: نما المال نمواً، وسما زيدُ سُمواً، وقد يقلُّ، نحو: عتا الشيخُ عتياً، وقسا قلبه قسيّاً، حملوا المفرد على الجمع للشبه في الصيغة. (١)

١٠ / أن تكون عَيْناً (فُعَل) جمعاً صحيح اللام كصَيْمٍ ونَيْمٍ والأكثرُ فيه تصحيح، يقول: صومٌ ونومٌ، ويجبُ إنْ اعتلتِ اللام، لئلاَّ يتوالى إعلالان وذلك: كشوِّيَ وغوِّيَ جمعِي شاوٍ وغاوٍ (٢)، أو فُصِلتْ من العَيْن، نحو: صوَّامٌ ونوَّامٌ؛ لِبُعْدِهَا حِينَئِذٍ مِنَ الطَّرْفِ، وشذَّ قوله من الطويل:

ألا طرقتنا ميةً ابنةٌ مُنذرٍ \* فما أرقَ النِّيَامَ إلاَّ كَلامُها. (٣)

(١) تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ٣٥٠.

(٢) أوضح المسالك، مصدر سابق، ٤/٤٢١.

(٣) البيت لكلام أبي الغمر الكلابي من شواهد التصريح: ٣٨٣/٢، والاشموني ١٢٣٥/٣/٨٧٠ والعيني: ٤/٥٧٨، وحاشية بيبس على التصريح: ٣٨١/٢، المفردات: طرقتنا: زارتنا ليلاً. ميةً اسم امرأة. أرق: أسهر وأذهب النوم من العين. النِّيَام: جمع نائم اسم فاعل من نام نيام نوماً. الشاهد: وقوع (النِّيَام) جمع نائم، وحكم هذا القلب الشذوذ؛ لأنَّ قبلَ لامه ألفاً، والقياس: نوَّام بالتصحيح.

## المبحث الثاني قلب الألف والياء واواً

أولاً: قلب الألف واواً:

ذهب الصرّفيون إلى أنّ الألف تُقلب واواً في مسألة واحدة، وهي أن ينضم ما قبلها، نحو: ضوَّيرب. في تصغير ضارب، وكذلك في جمع فاعل وفاعل إذا جمعا على فواعل، نحو: ضاربة وضوارب التقي ألفان ألف فاعل وألف الجمع، فنقلب الأول واواً، حملاً للتكسير على التصغير؛ لأنّ جمع التكسير والتصغير حكمهما واحد في الزيادة والنقصان. وذلك مثل: سفرجل وسفارج وسفِيرج، تحذف في التصغير ما تحذف في الجمع وتزيد في أحدهما ما تزيد في الآخر تقول: سفارج وسفاريج كما تقول: سفَرَج وسفَرِيج<sup>(١)</sup>. وأشار ابن جنّي في ذلك بقوله: "وإنما حمل التكسير في هذا على التحقير، لأنهما من وادٍ واحد، وذلك أنّ علم التحقير ياءٌ ثلاثة ساكنة قبلها فتحة، وعلم التكسير ألفٌ ثلاثة ساكنة قبلها فتحة، والياءُ أخت الألف من الوجوه التي يقدّم ذكرها، وما بعد ياء التحقير حرف مكسورٌ كما أنّ ما بعد ألف التكسير حرف مكسور، فلما تناسبا من هذه الوجوه حمل التكسير على التحقير...".<sup>(٢)</sup>

يتضح من قول ابن جنّي السابق أنّ صيغتي جمع التكسير والتصغير مشتركان في الوجوه الآتية:

١/ في حكم الزيادة والنقصان.

٢/ إنّ علامة التصغير ياءٌ ثلاثة ساكنة ما قبلها فتحة.

٣/ وإنّ علامة التكسير ألفٌ ثلاثة ساكنة ما قبلها فتحة.

٤/ وما بعد ياء التصغير حرف مكسورٌ كما أنّ ما بعد ألف التكسير حرف مكسور، فلما تناسبا من هذه الوجوه حمل التكسير على التحقير. ومن الأمثلة على

(١) نزهة الطّرف في علم الصرّف، لأحمد بن محمد الميداني، شرح ودراسة د.يسرية محمد إبراهيم حسن مرجع سابق، ٢/٢٢٤.

(٢) سر صناعة الإعراب، لابن جنّي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر(منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت) ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٢/٢٣١.

ذلك (خوالد) و(خُوَيْلد). وكما حُمِلَ التَّكْسِيرُ على التَّصْغِيرِ أيضاً يحدث العكس أي حَمَلَ التَّصْغِيرِ على التَّكْسِيرِ، وذلك في الأَمْثَلَةِ التَّالِيَةِ: (أَسْوَدَ) و(جَدَوَلَ): (أَسْيُودَ) و(جُدْيُولَ) فَأُظْهِرِ الْوَاوَ وَلَمْ يُعَلِّهَا؛ لَوْ قَوَّعَ الْيَاءَ السَّاكِنَةَ قَبْلَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَا كَانَ يُقَالُ فِي التَّكْسِيرِ: (أَسَاوِدَ) و(جَدَاوِلَ) قِيلَ أَيْضاً فِي التَّصْغِيرِ: (أَسْيُودَ) و(جُدْيُولَ) وَأَجْرِي الْوَاوُ فِي الصَّحَّةِ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ مَجْرَاهَا فِيهَا بَعْدَ أَلْفِ التَّكْسِيرِ، فَكَمَا جَازَ أَنْ يُشَبَّهَ (ضَوَارِبَ) ب(ضُوَيْرِبَ) وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي ضَادِ ضَوَارِبِ ضَمَّةً كَضَمَّةِ ضَادِ (ضُوَيْرِبَ) <sup>(١)</sup>. وَأَيْضاً جَازَ أَنْ يُشَبَّهَ (أَسْيُودَ) فِي تَصْحِيحِ وَاوِهِ بَعْدَ الْيَاءِ ب(أَسَاوِدَ) فِي تَصْحِيحِ وَاوِهِ بَعْدَ الْأَلْفِ. وَإِنْ كَانَ فِي (أَسْيُودَ) مَا يَبْعَثُ عَلَى الْقَلْبِ، وَهُوَ وَقُوعُ الْيَاءِ سَاكِنَةً قَبْلَ الْوَاوِ <sup>(٢)</sup>. وَالشَّاهِدُ هُنَا قَلْبَ الْأَلْفِ وَوَاوًا إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا فِي التَّصْغِيرِ أَوْ التَّكْسِيرِ كَمَا أَشْرْنَا فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ.

أَمَّا الْمِيدَانِي فَقَدْ أَوْرَدَ قَلْبَ الْأَلْفِ يَاءً فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ عِنْدَهُ كَمَا يَلِي:  
 ١/ إِذَا وَقَعَتِ الْأَلْفُ بَعْدَ ضَمَّةٍ، تَحْتَمُّ قَلْبُهَا وَوَاوًا؛ لِأَنَّهَا لَا تَقْبَلُ مِنَ الْحَرَكَاتِ إِلَّا الْفَتْحَةَ. <sup>(٣)</sup>

وَكذَلِكَ تُقَلَّبُ الْأَلْفُ وَوَاوًا إِذَا كَانَ صَيغَتَا فَاعِلٍ وَتَفَاعَلٍ مَبْنِيْنِ لِلْمَجْهُولِ، نَحْوُ: قَاتَلَ وَتَضَارَبَ فَضَمُّ الْأَوَّلِ يَقَلِّبُ الْأَلْفَ وَوَاوًا، وَفِي الْمَزِيدِ بِالتَّاءِ يُضَمُّ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، فَصَارَ الْفِعْلَانِ: قُوَيْلَ وَتُضَوْرِبَ. <sup>(٤)</sup>

وَمِثَالُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ مِنْ وَزْنِ فَاعِلٍ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا﴾ <sup>(٥)</sup>. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْرَثْتُمُوهَا﴾ <sup>(٦)</sup> فَمَوْطِنُ الشَّاهِدِ وَوُورِيَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى وَنُودُوا فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ، حَيْثُ أَبْدَلَتْ فِيهِمَا الْأَلْفُ وَوَاوًا لِانْتِزَامِ مَا قَبْلَهُمَا لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِمَا (وَارِي) وَنَادِي

(١) سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ٢/٢٣١.

(٢) الموضع السابق.

(٣) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٢/٢٢٤.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٢/٢٢٤.

(٥) سورة الأعراف الآية: ٢٠.

(٦) سورة الأعراف الآية: ٤٣.

فلَمَّا بُنِيَ للمجهول ضُمَّ أولهما، فتعذر إبقاء الألف بعد ضمِّه؛ لأنَّ الألف، لا يكون قبلها إلا مفتوحاً، فقلِّبت الألف واواً لمجانسة حركة ما قبلها. (١)

٢/ الموضوع الثاني: في جمع فاعل جمع تكسير على فواعل فنقول في ضارب وضاربة. ضوارب وحُدِّد صيغة الجمع بفواعل؛ لأنَّ فاعل إذا جُمع على فَعْلَة لم يكن ثَمَّة أَلْفٍ تقول: كاتِبٌ وكتَّبة. وبين الميداني العَلَّة في قلب الألف واواً في الجمع وهو حملُهُ على التصغير في الزيادة والنقصان ففي كلِّ منهما يُزادُ حرفاً ثالثاً الياء في التصغير والألف في التفسير، وفي كلِّ منهما ينقص حرف فيما كان على خمسة أحرف. ويجوز التعويض عنه فتقول في التصغير بالتعويض عن الحرف المحذوف سُفْرِيح كما تقول في التفسير: سفاريح<sup>(٢)</sup>. وجمَعَ ابنُ جني، وابنُ يعيش الأبنية التي تُقلَّب فيها الألفُ واواً في التصغير والتكسير وهي ما كانت الألف فيها ثانية نحو: فاعِلٌ وفاعُولٌ وفاعَلٌ تقول عند تصغيرها وتكسيرها: ضويرب وضوارب، وخويتم وخواتم، وعَوَ يَقيِل وعواقيل وسُوَيبيط وسوابيط. (٣)

٣/ الموضوع الثالث: أن تُقلَّب الألفُ واواً إذا وقَّعت بعدها ياء النسبة، نحو قولك: في حُبْلَى حُبْلَوِيٌّ وفي موسى: موسَوِيٌّ. (٤)

٤/ الموضوع الرابع: أن تُقلَّب واواً للوقف، كقولهم إذا وقفوا على حُبْلَى: حُبْلَوٌ وهي لغة قليلة.

وفي الوقف على الألف المتطرِّفة ثلاث طرق:  
إبدالها ياءً عند قيس وفزارة، ونصَّ سيبويه على قَلَّتِه.  
وبَعْضُ طِيءٍ يُبَدِّلُونَهَا واواً، وبعضهم يُبَدِّلُونَهَا همزةً.  
وإبدالها واواً في الوقف عند سيبويه أبينُ من إبدالها ياءً حيث قال: "لأنَّها تُشَبِّهُ الألفَ في سَعَةِ المخرج والمدِّ، لأنَّ الألفَ تُبَدِّلُ مكانها كما تُبَدِّلُ مكان الياء" (١)

(١) شرح التصريح، مرجع سابق ٢/٢٨٣.

(٢) نزهة الطرف في علم الصرف شرح ودراسة، مصدر سابق ٢/٢٢٥.

(٣) سر صناعة الإعراب، ٢/٢٣٠، وشرح ابن يعيش، مصدر سابق، مج ٦، ج ١٠/٢٩.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٢/٢٢٦ الأصل.

(١) الكتاب، مصدر سابق ٤/١٨١، وينظر الكافية الشافية، مصدر سابق ٤/١٩٨٤، والممتع: ٢/٦١٠.

وقول الميداني: وهي لغة قليلة. مستفاد من قول سيبويه: "وزعموا أن بعض طيء يقول: أفعو". ولم ينسب الميداني اللغة لأصحابها ونسبها ابن مالك لبعض طيء لقول سيبويه في الكتاب.

وقد نبه -أيضاً- على ضعف قلب الألف واواً حين الوقف قال: (وضَعْفُ أَفْعُو فِي أَفْعَى).

يبدو ممّا سبق أن الألف تُقلَّبُ واواً عند أكثر الصرفيين في مسألة واحدة، وهي إذا انضم ما قبلها في صيغتي التكسير والتصغير.

أمّا الميداني فقد حصرها في أربعة مواضع وبالرجوع إلى المصادر والمراجع لتبيين مواضع قلب الألف واواً نجد الآتي:

أ/ اقتصر الجرجاني بالتمثيل لقلب الألف واواً بنحو ضويرب من ضارب، وزاد الأنباري عليه بالتمثيل به بالتكسير والتصغير نحو: بازل على بُويزل وبوازل. (١)

ب/ ذكر سيبويه وابن جنّي هذه المواضع، وكذلك ابن يعيش وابن هشام في شرحيهما (٢) إذ قصر أوضح المسالك إبدالها في موضع واحد وهو انضمام ما قبلها في المبني للمجهول من وزن فاعل ولعلّ ابن هشام قد تبع ابن مالك في ذلك، إذ قال ابن مالك به في (التسهيل) و (الألفية) وتبع ابن مالك أيضاً بدرّالدين والأشموني في شرحيهما. (٣)

### ثانياً: قلب الياء واواً:

والأصل فيه أن تكون الياء ساكنة غير مُدغمة، وما قبلها مضموم نحو: أُيِّقنَ يُوقِنَ وأيسِرَ يُوسِرُ.

(١) المفتاح ٩٥/١، الوجيز في التصريف ٤٩.

(٢) الكتاب، ٢٤١/٤، وسر صناعة الإعراب، ٥٧٩/٢، وشرح ابن يعيش على المفصل ٢٩/١٠، ونزهة الطرف في علم الصرف ٣٣/١ وأوضح المسالك ٣٣٤/٤.

(٣) ألفية ابن مالك ٧٦، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، ص ٣٠٥، وشرح ابن الناظم على الألفية، تحقيق: عبد الحميد السيد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د.ط، ٨٥٠، وشرح الأشموني ٣٠٦/٤.

والأصل: يُبَيِّنُ وَيُسِّرُ.

فإن كانت الياءُ مُدْغَمَةً لم تُقَلَّبْ نحو: مُيِّلٌ وَسِيْلٌ. فَكُلُّ فِعْلٍ وَقَعَتْ الْيَاءُ فِي مَوْضِعِ فَائِهِ سَاكِنَةٌ ظَاهِرَةٌ فَهَذَا الْإِبْدَالُ لَازِمٌ لَهَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ الْمَضْمُومِ أَوَّلَهُ كَمُوقِنٌ وَمُوسِرٌ وَمُوقِنٌ بِهِ. وَكَذَلِكَ فِي فِعْلٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنْ إِنْتَسَرَ تَقُولُ: "أَوْ تُسِرُ يُوتَسِرُ، وَهَذَا مَكَانٌ مُوتَسِرٌ فِيهِ". (١)

وَيَقُولُ ابْنُ يَعِيشَ: "فَإِنْ قِيلَ، وَلَمْ كَانَ إِذَا سَكَنَتِ الْيَاءُ وَانضَمَّ مَا قَبْلَهَا تُقَلَّبُ وَأَوَّاءٌ، وَإِذَا سَكَنَتِ الْوَاوُ وَانكسِرَ مَا قَبْلَهَا تُقَلَّبُ...". (٢) فَأَجَابَ ابْنُ يَعِيشَ: قِيلَ لِشَبَهَمَا بِالْأَلْفِ وَذَلِكَ، لِأَنَّ الْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا سَكَنَتَا وَكَانَ قَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ حَرَكَةٌ مِنْ جِنْسِهِمَا كَانَتَا مَدَّتَيْنِ كَالْأَلْفِ وَكَمَا أَنَّ الْأَلْفَ مُنْقَلَبَةٌ إِذَا انكسِرَ مَا قَبْلَهَا أَوْ انضَمَّ فِي نَحْوِ: ضُورِبَ وَمَفَاتِيحَ كَذَلِكَ انقَلَبَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذْ قَدْ اشْبَهْتَهُمَا... (٣) الْخ. وَلَعَلَّ ذَلِكَ مَا جَعَلَ ابْنَ الْحَاجِبِ يَجْمَعُهُمَا فِي قَوْلِهِ: "وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا انكسِرَ مَا قَبْلَهَا، وَالْيَاءُ وَأَوَّاءً إِذَا انضَمَّ مَا قَبْلَهَا نَحْوِ: مِيْزَانٍ، وَمِيْقَاتٍ وَمُوقِظٍ وَمُوسِرٍ" (٤).

وَقَدْ نَصَّ سَبِيوِيهِ وَتَبَعَهُ الْمَازِنِيُّ عَلَى أَنَّ إِبْدَالَ الْيَاءِ وَأَوَّاءَ لِسُكُونِهَا بَعْدَ ضَمَّةٍ كإِبْدَالَ الْوَاوِ يَاءً لِسُكُونِهَا بَعْدَ كَسْرٍ (٥). وَقَدْ ذَكَرَ الْمِيدَانِيُّ ثَلَاثَ شُرَائِطٍ لِهَذَا الْقَلْبِ وَهِيَ:

١/ أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ سَاكِنَةً.

٢/ أَنْ تَكُونَ غَيْرُ مَدْغَمَةٍ فِي مَثَلِهَا.

٣/ أَنْ يَسْبِقُهَا ضَمَّةٌ.

وَقَدْ احْتَرَزَ مِنْ فَقْدِ شَرِيْطَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ كَوْنُهَا مُدْغَمَةً وَمَثَلٌ لَهُ بِمَثَالَيْنِ: مُيِّلٌ وَسِيْلٌ. وَالْإِحْتِرَازُ مِنْ كَوْنِهَا غَيْرَ سَاكِنَةٍ بِنَحْوِ: هِيَامٌ؛ إِذْ سُبِقَتْ الْيَاءُ بِالضَّمَّةِ، لَكِنَّ

(١) نزهة الطَّرْفِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ، مَصْدَرٌ سَابِقٌ، ٢/٢٦٥.

(٢) شَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ، مَصْدَرٌ سَابِقٌ، مَج ٦، ج ١٠/٣٠.

(٣) الْمَوْضِعُ السَّابِقُ.

(٤) شَرْحُ شَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ بِشَرْحِ الرَّضِيِّ، ٣/٨٣.

(٥) الْكِتَابُ: ٤/٣٣٨، وَتَصْرِيْفُ الْمَازِنِيِّ، ١/٢٢٠، وَيَنْظُرُ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ ٢/٥٨٥.

الياء متحرّكة والحركة قوتها؛ فامتنت عن القلب<sup>(١)</sup>. وزاد ابن مالك شريطة رابعة وهي ألا تكون الياء في جمع، إذ الجمع ثقيل فتبقي فيه الياء؛ لأنها أخف من الواو ومن ذلك الجمع: بِيضٌ ولتخفيف هذا الثقل قُلبت الضمة كسرة فقول: بِيضٌ<sup>(٢)</sup>. وقد تبع ابن هشام ابن مالك في اشتراط تلك الشريطة؛ فقال في أوضح المسالك: "أن تكون ساكنة مفردة في غير جمع"<sup>(٣)</sup>.

وهذا الموضع يشمل قلب الياء واواً في كلِّ من:

١/ المضارع من أيقن بضم حرف المضارعة تقول: أَيقِنُ وَيُيقِنُ وتُيقِنُ ونُيقِنُ، ثمَّ تَقَلِّب الياء الساكنة المفردة واواً لسبقها بضمّة تقول: أُوقِنُ وَيُوقِنُ ونُوقِنُ والياء في كلِّ فاءِ الفِعْلِ<sup>(٤)</sup>. وقد ورد الفِعْلُ بإبدال الياء واواً في قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

٢/ اسمى الفاعل والمفعول من أيقن تقول: مُيقِن بكسر ما قبل الآخر في اسم الفاعل ومُيقِن بفتحها في اسم المفعول وبعد قلب الياء واواً تقول: مُوقِنٌ في الأوَّل ومُوقِنٌ به في الثاني وقد حُمِلَا على فَعْلِهِمَا في الإِعْلَالِ<sup>(٧)</sup>.

وقد ورد إعلال اسم الفاعل في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: چ پ پ پ پ پ ن ن ن چ<sup>(٨)</sup>. ولم تقلب الياء واواً في استفعل من اليقين في قوله تعالى: چ چ گ گ گ چ<sup>(٩)</sup> لعدم سبقها بضمّة ومنه قوله تعالى: چ ان ن ظنُّنَّ إِلَّا ظَنَّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيقِنِينَ چ<sup>(١٠)</sup>.

(١) سر صناعة الإعراب، ٥٨٧/٢.

(٢) شرح الكافية الشافية، ٢١١٧/٤، وشرح ابن الناظم على الألفية ٨٥٠.

(٣) أوضح المسالك، مصدر سابق، ٣٩٢/٤.

(٤) نزهة الطرف، شرح ودراسة د. يسرية، مرجع سابق، ٢٦٧/٢.

(٥) سورة البقرة الآية: ٤.

(٦) سورة الرعد الآية: ٢.

(٧) نزهة الطرف في علم الصرف شرح ودراسة د. يسرية محمد إبراهيم، ٢٦٧/٢.

(٨) سورة السجدة الآية: ١٢.

(٩) سورة المدثر الآية: ٣١.

(١٠) سورة الجاثية الآية ٣٢.

٣/ والفعل بوزن افتعل من اليُسْر مبنياً للمجهول ماضياً كان أو مضارعاً  
تقول: أُيْتَسِرَ في الماضي وَيُيْتَسِرُ في المضارع وبقلب الياء فيهما تقول: أويْتَسِرُ  
ويوتَسِرُ<sup>(١)</sup>.

٤/ الفعل الثلاثي المزيد بالياء بين الفاء والعين إذا بُني للمجهول من نحو:  
بيطر تقول: بُوْطِرَتِ الدَابَّةُ.

٥/ الفِعْل بوزن فَعَّلَ من كال نحو: كَيْلَلْ وبعد القلب تقول: كُولِلْ. (٢)

٦/ إذا بنيت من البيع على مثال قُفْل قُلْت: يُبْعَ ثَمَّ بالقلب تقول: بُوْع.

قال الميداني: "وتُقلَب الياءُ واواً إذا وقعت لاسماً في فَعَلَى مفتوحة الفاء اسماً  
نحو: الشَّرَوَى والرَّعَوَى من شَرَيْتُ ورَعَيْتُ والفتَوَى والعَوَى وأصلهما الياء". (٣)  
ولقد نص سيبويه على قلب الياء واواً في فَعَلَى اسماً لا صفةً فقال: (هذا باب  
ما تُقلَب فيه الياءُ واواً، ليفصل بين الصِّفة والاسم). (٤)

وذلك فَعَلَى إذا كانت اسماً أبدلوا مكانها الواو نحو: الشَّرَوَى والنَّقَوَى  
والفَتَوَى، وإذا كانت صفة تركوها على الأصل نحو: صَدْيَا وخَزْيَا وريًا، ولو كانت  
ريًا اسماً لقلت: رَوَى، لأنك كنت تُبدل واواً موضع اللام وتثبت الواو التي هي  
عَيْنٌ). (٥)

وقد تبع الصَّرْفِيون سيبويه فوافقَهُ المَبْرِدُ، وابنُ السَّرَّاجِ والزَمَخْشَرِي، وابنُ  
الحاجِبِ وابنُ يَعِيشِ وابنُ عَصْفُورٍ<sup>(٦)</sup>.

واضطربت كلمة ابن مالك في ذلك، فقد ذكر في الألفية وشرح الكافية  
الشافية إعلال الياء بقلبها واواً إذا وقعت لاسماً لفعلى اسماً ومثلاً للإعلال بخمسة

(١) نزهة الطرف في علم الصِّرف، مصدر سابق، ٢/٢٦٧.

(٢) الكتاب، ٤/٣٧٥.

(٣) نزهة الطرف في علم الصِّرف، مصدر سابق، ٣٦.

(٤) الكتاب، مصدر سابق، ٢/٣٦٤.

(٥) الكتاب، مصدر سابق، ٤/٣٨٩.

(٦) تصريف المازني، ٢/١٥٧ والمقتضب، ١/١٧٠، والأصول، ٣/٢٦٦ والمفصل بشرح ابن يعيش،

١١١/١، ابن الحاجب بشرح الرِّضِيِّ ٣/١٧٧، والممتع ٢/٥٤٢.



أمثلة هي: البقوى والتقوى والثنوي والفتوي والشروي<sup>(١)</sup>. ونجده في التسهيل ينصُّ على أن هذا الإعلال شاذُّ فقال: "وشذَّ إبدال الواو من الياء لأمَّا لفعلي اسماً"<sup>(٢)</sup>. وقد نقل ابن هشام عن ابن مالك وابنه قولهما: "وشذَّ سعياً لمكان، ورياً للرائحة وطغياً لولد البقرة الوحشية" ولم يرتض ابن هشام ذلك وأجاب عنهما بقوله: "فأمَّا الأوَّل فيُحتملُ أنه منقولٌ من صفةٍ كخزياً وصدياً مؤنثي خزيان وصدیان، وأمَّا الثاني: فقال النحويون: صفة غلبت عليها الإسمية، والأصل رائحة ريّاً، أي مملوءة طيباً، وأمَّا الثالث: فالأكثر فيه ضمُّ الطاء، فلعلَّهم استصحَّبوا التصحيح حين فتحوا للتخفيف"<sup>(٣)</sup>.

٧/ أن تقع الياء عيناً لفعلي اسماً أو صفةً غير محضة، ومن ذلك: طيبي اسم شجرة في الجنة، وخورى وطوبى وكوسى مؤنثات أخير وأطيب وأكيس وهي صفات غير محضة؛ لأنها تجرى مجرى الأسماء قال سيبويه: "باب ما تقلب فيه الياء واواً وذلك فعلى إذا كانت اسماً وذلك: الطوبى والكوسى؛ لأنها لا تكون وصفاً بغير الف ولا م، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً"<sup>(٤)</sup>. وعلى هذا إذا كانت الياء عيناً لفعلي صفةً محضةً امتنع القلبُ وأبدلت ضمة الفاء كسرةً ومنه ضيزى بكسر الفاء في قوله تعالى: ﴿ تَكَ إِذَا قَسَمْتَ ضِيزَى ﴾<sup>(٥)</sup>. وحيكى في قولهم: مشيةً حيكى: أي يتحركُ فيها المنكيان. هذا ما ذهب إليه جمهورُ النجاة.

وأجاز ابن مالك وابنه التصحيح والإعلال في الياء الواقعة عيناً لفعلي صفة حيث قال:

وإن يكن عيناً لفعلي وصفاً \* فذاك بالوجهين عنهم يُلفي<sup>(١)</sup>

(١) ألفية ابن مالك ٦٥، وشرح الكافية الشافية، ٤/٢١٢٠، ٢١٢١.

(٢) تسهيل الفوائد بشرح السلسلي، ٣/١٠٩٧.

(٣) أوضح المسالك، ٣/٢٣٦، وينظر أيضاً كلام الشموني في شرحه على الألفية، ٤/٣١١.

(٤) الكتاب، ٤/٣٦٤.

(٥) سورة النجم، الآية: ٢٢.

(١) ألفية ابن مالك مصدر سابق، ص: ٦٥

كقولهم في أنثى الأكييس والأضييق: الكييسى والضييقى والكويسى والضوقى<sup>(١)</sup>.  
ولعلّه قال بجواز الأمرين؛ لأن الجوهري في صحاحه ذكر الوجهين فقال في مادة  
كيس: "الكييسى نعت المرأة الكييسة وهو تأنيث الأكييس وكذلك الكوسى".<sup>(٢)</sup>  
ومادة الضييق: الضوقى والضييقى تأنيث الأضييق.

٨/ قلبُ الياءِ واواً لوقوعها بعدَ ضمّة، وذلك في الفعلِ والاسمِ أمّا الأوّل  
فمَجئِ الفعلِ على وزنِ فَعَلٍ بضمِّ العينِ نحو: نَهَوَ الرَّجُلُ أَي صارَ ذا نُهْيَةٍ<sup>(٣)</sup>  
ونحو: قَضَوُ الرَّجُلُ ورَمَوْا وأصلها قَضَى ورَمَى بفتحِ العينِ، ثمَّ حوَّلاً إلى بابِ  
فَعَلٍ، لإرادةِ التعجبِ أي بَمَعْنَى ما أقضاه وما أرماه.  
وأما الثاني، أي الاسمِ فيشترطُ فيه أن يكونَ الاسمِ مختوماً بتاءٍ لازمةٍ أو  
بالفِ ونونٍ لازمتينِ وسببُ اشتراطِ ذلك ألا تقعَ الواوُ متطرِّفةً إثرَ ضمٍّ وقد فرَّ منه  
بقلبِها ياءً أنفأً.

ومثال الاسمِ المختومِ بتاءٍ لازمةٍ مَرْمُوءَةٌ وأصله: مَرْمِيَةٌ على مثالِ مَقْدُوءَةٍ، و  
مثال الاسمِ المختومِ بالألفِ والنونِ نحو: رَمَوَانٌ وأصله رَمِيَانٌ على مثالِ سَبْعَانٍ  
من الرَّمِي. <sup>(٤)</sup>

يبدو أن الغاية من قلبِ الياءِ واواً هي التخفيفُ ويتضح أن الصرفيين لم  
يحددوا مواضع قلبِ الياءِ واواً ولكن يظهر لنا من خلال الدراسة أنها ثمانية  
مواضع.

(١) شرح الكافية، ٤/٢١٢٠.

(٢) الصحاح في اللغة والعلوم، معجم وسط، للجوهري، تقديم الشيخ عبدالله العليلي (دار الحضارة العربية -  
بيروت) ط١، ١٩٧٥، مادة (كيس) ص: ١٠٢٨.

(٣) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٢/٢٧٢.

(٤) أوضح المسالك، ٣/٢٣٦.

## المبحث الثالث

### قلب الواو والياء ألفاً

اشترطَ الصرفيون لقلب الواو والياء إلى أختهما الألف، بعشرة شروط، وزاد بعضهم شرطين آخرين منهم ابنُ مالك في (التسهيل)، وهذه الشروط كما جاء في كتب الصرفيين على ما يأتي:

١/ **الشرط الأول:** أن تتحرك الواو والياء والمقصود به مطلق حركة ضمةً كانت أو فتحة أو كسرة نحو: طُول، قَوْل وبيع وخَوْف. ونقول بعد القلب قال وباع و طال وخاف. فإن لم يتحركا امتنع القلبُ، في نحو: القول البيع ، ونحو غزوتُ، ورميتُ. قال سيبويه: "فإنما جنن على الأصل، لأنه موضع لا تحرك فيه اللام، وإنما أصلها في هذا الموضع السكون، وإنما تقلب ألفاً إذا كانت متحركة في الأصل" (١). وذكر ابنُ يعيش أن سبب قلب الواو والياء ألفاً كراهة اجتماع الأشباه والأمثال، وذلك أن الواو تُعدّ بضمّتين، وكذلك الياء بكسرتين وهي في نفسها متحركة وقبلها فتحة، فاجتمع أربعة أمثال، واجتماع الأمثال عندهم مكروه... فهربوا إلى الألف؛ لأنه حرف يؤمن معه الحركة. وصوّغ ذلك انفتاح ما قبلها؛ إذ الفتحة بعضُ الألف... (٢)

٢/ **الشرط الثاني:** أن يكون التحرك لازماً غير عارضٍ لعلّة، وإلا فيمتنع القلبُ كما في الأمثلة الآتية:

جِيل وتوم والأصل: جيأل وتوأم نقلت حركة الهمزة إلى الواو والياء ثم حذفت فصار الحرفان متحركتين لغرض التخفيف.

ونحو: الواو في الفعلين في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ (٣). و﴿لَتَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ (٤) لعروض حركتها المأتى بها لأجل التقاء الساكنين، إذ الأصل: اشتريُوا ولتبلُونَنَّ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما

(١) الكتاب، مصدر سابق، ص ٣٨٣/٤.

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش، مصدر سابق، مج ٦، ج ١٠/١٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

قبلها، ثم حُذفت الألف، لالتقاء الساكنين وحُذفت نون الرفع في الثاني لتوالي الأمثال فالتقى ساكنان (الواو الساكنة في كلِّ وسكون ما بعدها). فحُرِّكت الواو بالضم. وإلى الموضعين السابقين أشار ابن مالك بقوله:

من ياء أو واو بتحريك أصل \* ألفاً أبدل بعد فتح متصل. (١)

إن حُرِّك التالي، وإن سکن كفَّ \* إعلال غير اللام، وهي لا يكف. (٢)

٣/ الشرط الثالث: أن يفتح ما قبلهما، فيمتنع القلب في (العوض وعيبة وأدلو وأظب). (٣)

٤-٥/ الشرط الرابع والخامس: أن يتصل انفتاح ما قبلهما بهما، و يكون الاتصال أصلياً. والمراد باتصال الفتح بهما أن يكون قبلهما في بنية الكلمة. وقد مثَّوا لامتناع القلب لعدم الاتصال بنحو: (إنَّ يزيدَ ومَقُّ) (٤)، ضربَ ياسر، إنَّ عمرَ وجدَّ يزيدَ، لأنَّ حرف العلة في كلمة والفتحة قبلها في كلمة. (٥) والتمثيل الدقيق بنحو: آي، واو، يابن، قاول، إذ فصل بينهما بفواصل وهما في نية الكلمة. ولم يأبه لاشتراط ذلك كلُّ من الجرجاني وابن جنِّي والزمخشري والميداني وابن الحاجب والأنباري وذكره كلُّ من ابن مالك وابن هشام وأبي حيان.

٦/ الشرط السادس: ألا تكون الواو والياء عيناً لفعلٍ على وزن فعلٍ والوصف منه على أفعل. وقد احترز الميداني حيث قال: "فكلُّ موضعٍ وجدَّت فيه هذه العلة قُلبت ألفاً إلا في مواضع مخصوصة أحدها فعلٍ نحو: عَوْرٍ وحَوْلٍ؛ لأنَّهما في معنى أعورٍ واحولٍ". (٦)

(١) ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص ٦٦.

(٢) الموضع السابق.

(٣) جمع دلو وظبي على وزن أفعل، قُلبت الواو ياءً في الأوَّل ثمَّ أُعلت الياءُ في كلِّ إعلالٍ قاضٍ فقيل (أدلُّ وأظي).

(٤) ومَقُّ: المَقَّةُ: المحبَّة. الصحاح في اللغة والعلوم، للجوهري، ص ١٣١٨.

(٥) أوضح المسالك، مصدر سابق، ٣٩٤/٤، وشرح الأشموني، ٣٣١٤/٤، وشرح الكافية الشافية، ٢١٢٥/٤.

(٦) نزهة الطَّرْف في علم الصَّرْف للميداني، مصدر سابق، ص ٣٢.

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

**وصَحَّحُوا الْعَيْنَ الَّتِي مِنْ فَعَلًا \* إِنْ يَتَّزِنَ فَاعِلُهُ بِأَفْعَلًا. (١)**

واستفيد من كلام ابن مالك إنَّ فَعَلَ الذي وصفه على غير (أَفْعَل) يجوزُ فيه القلبُ نحو: خاف فهو خافٍ وأصله خَوْفٌ تحرَّكت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. وقد ورد إعلال عَوْرٍ على جِهَةِ الشذوذ في قول الشاعر:

**وَرُبَّتْ سَائِلٌ عَنِّي حَفِيٍّ \* أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمَّ لَمْ تَعَارَا؟ (٢)**

٧/ **الشرط السابع:** ألا تكون الواو عيناً لفعل على وزن افتعل الدال على معنى التشارك في الفاعلية والمفعولية وهو الذي قصده الميداني بقوله: والثاني افتعل نحو: اجتوروا واعتوروا؛ لأنَّهما في معنى تجاوروا وتعاوروا. (٣)

وإن لم يدل وزن افتعل على المشاركة قلبت الواو ألفاً، كقلبها في الفعل (اختان) من قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ (٤) وهذا الشرط خاص بالواو وعلى هذا تعلُّ الياء لقلبها ألفاً في افتعل دلَّ على التشارك أو لم يدل؛ لأنَّ الياء قريبة من الألف في المخرج، فكانت أحقَّ بالإعلال منها. (٥)

٨/ **الشرط الثامن:** ألا تكون الواو أو الياء عيناً أو لاماً لما آخره زيادة مُختصة بالأسماء:

والزيادة المقصودة هي الألف والنون في فَعْلَان كالتوفان والغزوان والغليان، وألف التأنيث المقصورة في فَعْلَى كالحيدى والصورى (٦). وقد قصر الميداني على الألف والنون حيث قال: والثالث فعلان نحو الطوفان والطيوران، وكذلك في المعتل اللام نحو: النزوان والغليان. ولم يبيِّن علَّة عدم قلبهما ألفاً في

(١) شرح الكافية الشافية، مصدر سابق، ٢١٢٧/٤.

(٢) البيت لعمر بن أحمد الباهلي، وهو في المنصف، ٢٥٩/١، ٤٢/٣، التخمير شرح القاسم الخوارزمي على المفصل ٣٨٨/٤، وهو في الأمالي شاهد على لحاق تاء التأنيث بكلمة رَبُّ ٣٠٢/٢.

(٣) نزهة الطرف، شرح ودراسة د. يسرية أحمد إبراهيم، مرجع سابق، ١٩٦/٢.

(٤) سورة البقرة الآية ١٨٧.

(٥) ينظر الخصائص، لابن جني، ١٢٢/١، وشرح الكافية الشافية ٢١٢٩/٤.

(٦) نزهة الطرف في علم لاصرف، مصدر سابق، ص ٣٢.

الْفَعْلَانِ مَعْتَلِ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ، وَعَلَّتَهُ عِنْدَ سَبْيُوِيهِ عَدَمُ الْبَاسِ فِعْلَانِ بِفِعَالٍ حَيْثُ قَالَ: وَأَمَّا النَّفْيَانِ وَالْغَنِّيَانِ فَإِنَّمَا دَعَاهُم إِلَى التَّحْرِيكِ أَنْ بَعْدَهَا سَاكِنًا، فَحَرَّكَوْا كَمَا حَرَّكَوْا رَمِيًا وَغَزَوًا، وَكَرِهُوا الحذفَ مَخَافَةَ الْإِلْتِبَاسِ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ فِعَالٌ مِنْ غَيْرِ بَانَتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ (١). وَهِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ جَنِّي وَابْنُ هِشَامٍ فِي نَزْهَةِ الطَّرْفِ وَذَكَرَ ابْنُ السَّرَّاجِ وَابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عَصْفُورٍ وَابْنُ هِشَامٍ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ أَنَّ بَوْجُودَ الزِّيَادَةِ الْخَاصَّةِ بِالْأَسْمَاءِ بَعْدَ الْإِسْمِ عَنِ الشَّبْهِ بِالفعلِ، فَامْتَنَعَ سَبَبُ الْإِعْلَالِ. قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ: "إِلَّا مَا جَاءَ عَلَى فِعْلَانِ وَفَعْلَى نَحْوُ: جَوْلَانِ وَحَيْدِي جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا زَائِدَ فِيهِ فَأَخْرَجُوهُ بِذَلِكَ مِنْ شَبْهِ الْفِعْلِ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْحَوْلِ وَالْغَيْرِ الَّذِي لَيْسَ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ". (٢)

وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ... : "كَالْجَوْلَانِ وَالْهَيْمَانَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ مَزِيدَةٌ لِشَبْهِ الْإِسْمِ بِالفعلِ". (٣)

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ زِيَادَةُ تَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ (٤) وَعِلَّةٌ عَدَمُ الْقَلْبِ فِي النَّزْوَانِ وَالْغَلِيَانِ عِنْدَ أَبِي حَيَّانٍ وَجُودِ الْأَلْفِ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَيْ إِذَا قُلِبَا أَلْفًا اجْتَمَعَ سَاكِنَانِ فَتَحْدَفُ الْأَلْفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ فَيُؤَدِّي الحذفُ إِلَى الْإِتْبَاسِ فِعْلَانِ بِفِعَالٍ مِمَّا لَامَهُ نُونٌ (٥)؟ وَهَذَا مَا قَدْ سَبَقَ ذَكَرَهُ.

٩/ الشَّرْطُ التَّاسِعُ: أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا بَعْدَهُمَا إِنْ كَانَتَا عَيْنَيْنِ، وَأَنْ لَا يَلِيهِمَا أَلْفٌ إِنْ كَانَتَا لَامَيْنِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ الْمِيدَانِيُّ حَيْثُ قَالَ: "أَنْ يَلِيَهُمَا سَاكِنٌ هُوَ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ أَوْ مَتَّصِلٌ بِهَا نَحْوُ: طَوِيلٌ وَنَوَالٌ وَبِيَاضٌ وَبِيَّانٌ، وَالْمَتَّصِلُ بِهَا أَلْفُ الْإِثْنَيْنِ نَحْوُ: غَزَوَا وَرَمِيَا، وَنَحْوَ حُرُوفِ التَّثْنِيَةِ نَحْوُ: عَصَوَانِ وَرَحِيَّانِ" (٦). وَالْغَرَضُ مِنْ

(١) الْكِتَابُ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ٤/٣٨٨.

(٢) الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ، لِأَبِي بَكْرٍ بِنِ سَهْلِ بِنِ السَّرَّاجِ النَّحْوِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، تَحْقِيقٌ د. عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْفَنْتَلِيِّ (مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوت) ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٣/٣٠٩.

(٣) شَرْحُ الْكَافِيَةِ ٤/٢١٣٢ وَيَنْظُرُ الْمَمْتَعُ ٢/٤٩١، وَشَرْحُ ابْنِ النَّازِمِ ٥٥٨.

(٤) أَوْضَاحُ الْمَسَالِكِ ٣/٣٣٧.

(٥) ارْتِشَافُ الضَّرْبِ، ١/١٤٥.

(٦) نَزْهَةُ الطَّرْفِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ٣٢.

قلبيهما ألفاً التخفيف، فإن تعارض التخفيف والتقاء الساكنين المؤدى للحذف فالواجب حينئذٍ تصحيحهما؛ لئلاً يحدث لبس. (١)

وأُعلت العين في قام وباع وباب لتحرك ما بعدهما، واللام في غزا ودعا ورمى وبكى، إذ ليس بعدها الف ولا ياء مشددة وكذلك في يخشون ويمحون، وأصلهما يخشون ويمحون، قلبتا ألفين ثم حذفتا للساكنين. (٢)

١٠ / **الشرط العاشر:** أن لا تكون إحداهما متلوثة بحرف يستحق هذا الإعلال، فإن كانت كذلك صحت وأُعلت الثانية نحو: الحيا والهوى والحوى (٣) وعلّة تخصيص القلب والإعلال في اللام دون العين أن الطرف محل التغيير وأن العين تحصنت بكونها حشواً. (٤)

ولقد شذت بعض الألفاظ فأُعلت العين بقلبيها ألفاً، وسلّمت اللام ومن ذلك: غاية وثاية وأصلهما غيبة وثوية أُعلت العين وسلّمت اللام والقياس: عياة وثوابة. لكن الذي سهّل هذا التصحيح كون اللام لم تقع طرفاً قاله ابن مالك في شرح الكافية الشافية (٥) والذي قاله ابن عصفور هو: "والذي سهّل ذلك كون هذه الألفاظ أسماء فلا تتصرف فيلزم فيها من الإعلال والتغيير ما يلزم في الفعل". (٦)

١١ / **الشرط الحادي عشر:** ألا تكون العين بدلاً من حرف لا يُعل. ومن ذلك إبدالهم الياء من الجيم في شيرة وأصلها شجرة، فيمتنع إبدال الياء ألفاً في شيرة؛ لأنّ الياء مبدلة من غيرها، إذ كيف يُبدل حرف من حرف؟. (٧)

١٢ / **الشرط الثاني عشر:** ألا تكون الواو والياء في محل حرف لا يُعل وإن لم تكن بدلاً فيمتنع الإعلال بالقلب ألفاً في نحو: أيس، إذ أصله يئس فحدث قلب

(١) نزهة الطرف في علم الصرف شرح ودراسة، مرجع سابق، ٢٠٠/٢.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ٣٩٥/٤.

(٣) الموضع السابق.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف، مرجع سابق، ٢٠٠٢/٢ وشرح الكافية الشافية ٢١٣/٤.

(٥) شرح الألفية الشافية، مصدر سابق، ٢١٣١/٤.

(٦) الممتع في التصريف، مصدر سابق، ٥٨٢/٢.

(٧) نزهة الطرف في علم الصرف، مرجع سابق، وشرح الكافية الشافية، مصدر سابق، ١٣٥-٢١٣٤/٤.

مكاني بتقديم العين على الفاء، فتصحیح الياء في أيس، لأنها وقعت موقع الهمزة والهمزة لو كانت في مكانها لم تُبدَل.

وهذان الشرطان ذكرهما ابن مالك في (التسهيل) و (شرح الكافية الشافية) فقال ابن مالك في الثاني:

وقد يكفّ سبب الإعلال أن \* يُناب عن حرفٍ بتصحيحٍ فمن

كقولهم قد أيسوا وشيرة \* ناحين منحى يسوا وشجرة<sup>(١)</sup>

ونقل ابن حيان الأول، أمّا الأشموني فقد ذكرهما ونسبهما إلى ابن مالك في كتابيه.<sup>(٢)</sup>

ونخلص من هذه الدراسة إلى أن أحرف العلة تتبادل فيما بينها في التغيير وإحلال بعضها مكان بعض يلجأ إليه الناطق ليتخلص من أعباء النطق التي تكون صعبة بدون حدوث إعلال أو إذا نطقت بدون إعلال.

ويبدو أن الأسباب الرئيسية لتحوّلات الصيغ الصرفية من الأبنية الأصول إلى أبنية أخرى أسباب صوتية أبرزها التقليل.

من خلال الدراسة بلغ عدد المواضع التي ورد فيها الإعلال في المبحث الأول: قلب الألف ياء في خمسة مواضع وقلب الواو ياء في عشرة مواضع. وفي المبحث الثاني: قلبت الألف واواً في خمسة مواضع وقلبت الياء واواً في تسعة مواضع.

أما في المبحث الثالث فقد ورد قلب الواو والياء ألفاً في اثني عشر موضعاً. ومنتقل بعد هذا إلى الدراسة التطبيقية.

(١) شرح الكافية الشافية، مصدر سابق، ٢١٣٤/٤.

(٢) المصدر السابق، ٢١٣٤/٤، وينظر: شرح الأشموني، ١١٩/٤.



# الدَّرَاسَةُ التَّطْبِيقِيَّةُ مِنَ الْمَسْنَدِ

## شواهد:

### قلب الألف والواو ياءً:

أولاً: شواهدُ قلب الألف ياءً، وذلك إذا انكسر ما قبلها. عن عبدالله بن عمر وقال: قال رسول الله ﷺ: [يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ (١) فِي صُورِ النَّاسِ يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصَّغَارِ يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي النَّارِ يُقَالُ لَهُ بَوْلَسٍ يَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ]. (٢)

التحليل: قوله: (الأنيار)، مُفْرَد (نار) وأصله (نور) تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقُلِّبت الواو حرفاً من جنس حركة ما قبلها فأصبح (نار) وقياس مصدره (نيار) فلما جُمع (نار) كُسِر ما قبل الألف وهي النون في جمع تكسير فقُلِّبت الألف ياءً فصارت الكلمة (الأنيار).

وقد علّل ابنُ يعيش؛ لقلب الألف ياءً في ذلك بقوله: "الضعفها بسعة مخرجها فجرت مجرى المدّة المشبّعة عن حركة ما قبلها، فلم يجز أن يخالف حركة ما قبلها مخرجها بل ذلك مستحيل". (٣)

وكما ورد قلب الألف ياءً في جمع التكسير في الحديث الشريف:

(... ثنا عمرو بن دينار (٤) قال: أخبرني أبو الشعثاء جابر بن زيد (٥) قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: [من لم يجد نعلين فيلبس خفين، ومن لم يجد إزاراً فليلبس سراويل يعنى وهو محرم]. (٦)

(١) بالفتح صغار النمل الواحدة ذرّة.

(٢) أخرجه الترمذي كما في المشكاة، والبخاري في الأدب المفرد، ص ١٨ ومسند الحميدي، ٢/٢٧٢، كتابا الأدب، رقم الحديث ٥٩٨.

(٣) شرح المفصل، مصدر سابق، مج ٦، ١٠/٢١.

(٤) روى عن بجالة بن عبدة التميمي، وأبي الشعثاء جابر بن زيد البصري، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وروى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وغيرهما، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: سنة خمس أو ست وعشرين ومائة، وهو ابن ثمانين سنة، ينظر: تهذيب الكمال ٢١١/١٤.

(٥) هو: جابر بن يزيد الأسدي اليمامي، البصري الخوفي، والخوف ناحية من عمان وهو من كبار تلامذة ابن عباس، حدث عنه عمرو بن دينار، وأيوب السخيتاني، وقتادة، وآخرون، توفي سنة ثلاث وتسعين هجرية، سير أعلام النبلاء، ٤/٤٨١.

(٦) أخرجه البخاري من طريق شعبة عن عمرو تاما، ٤/٤١ ومسند الحميدي ١/٢٢٢، كتاب الحج، رقم الحديث ٤٦٩.

قوله: (سراويل) جمع تكسير على من جعله جمع حقيقة ومفردة سرّوالة ويستدلون بقول الشاعر:

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ \* فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطَفٍ (١)

وعلى هذا يكون قلبت الألف ياءً لكسر ما قبلها وهو الواو، فصار (سراويل) وقد ذهب أبو العباس المبرد إلى أنه جمع حقيقة، وله مفرد مستعمل وهو سرّوالة. (٢)

ومثل ذلك قوله في الحديث:

عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: [لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا. قال أبو أيوب: فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة فنحرف ونستغفر الله عز وجل]. (٣)

قوله: (مراحيض) جمع ومفرده (مراحض) قلبت الألف ياءً، لانكسار ما قبلها في جمع تكسير.

شواهد قلب الواو ياءً:

١/ إذا وقعت الواو متطرفة بعد كسرة:

(... عن عطاء<sup>(٤)</sup> بن أبي رباح عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول

الله ﷺ: [من جهّز غازياً. أو خلفه في أهله فقد غزا]. (٥)

---

(١) قيل البيت مصنوع وقيل قائله مجهول والذي أثبتته قال: إن سرّوالة واحدة السراويل من اللؤم: حال من سرّوالة وسرّوالة: مبتدأ خبره عليه. والفاء للتعليل في (ليس) ينظر إلى المقتضب، ٣٤٦/٣، العيني ٥٥-٣٥٤/٤ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ١١٧/٤ الهامش.

(٢) المقتضب، للمبرد ، ٣٤٦/٣.

(٣) أخرجه البخاري من طريق ابن المديني عن سفيان ومسنده الحميدي ١٨٧/١ ، كتاب الطهارة ، رقم الحديث ٣٧٨.

(٤) ولد في خلافة عثمان ، حدّث عنه عائشة ، وأمّ سلمة ، وأمّ هنانئ ، وأبي هريرة ، وابن عبّاس ، حدث عنه مجاهد بن جبر ، وأبو إسحاق السبيعي ، وغيرهم. ينظر طبقات ابن سعد ، ٤٦٧/٥ ، وطبقات خليفة: ٢٨٠ ، وتاريخ البخاري ٤٦٣/٦.

(٥) أخرجه الترمذي من طريق أبي معاوية عن هشام، ١٣١/١. وفي المسند للحميدي، ٣٥٨/٢ كتاب المغازي ، رقم الحديث ٨١٨.

التحليل قوله: (غازياً) أصله: (غازو) من غزا يغزوا غزوةً قُلبت الواوُ ياءً لكسر ما قبلها في اسم الفاعل، وكونها آخرًا؛ تعذّرت سلامتها فعُوملت بما يقتضيه السكون من وجوب إبدالها ياءً توصلًا إلى الخِفة وتناسبًا في اللفظ<sup>(١)</sup>. ومثله أيضًا ما ورد في المسند: (.... عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه....).<sup>(٢)</sup>

قوله: (رضي) أصله (رضو) من الرضوان قُلبت الواوُ ياءً لانكسار ما قبلها<sup>(٣)</sup> والعلّة الصّرفية في هذا القلب هي وقوع الواو متطرّفةً بعد كسرة فالفعل رَضِيَ أصله: رضو<sup>(٤)</sup> وما يمكن أن يُقال في هذا الموضع من تحليل، قيل في الموضع السابق.

٢/ إذا وقعت الواو عينا لمصدر بشرط أن تكون مُعلّة في الفعل قبلها في المصدر كسرة، وبعدها ألف، وشواهد في الحديث الشريف ما ورد في مسند الحميدي:

عن عمر بن الخطاب قال: أن رسول الله ﷺ [نهى عن صيام هذين اليومين، يومَ الفِطر ويوم الأضحى]<sup>(٥)</sup>

قوله: (صيام) فأصله من صام يصوم صوماً فأصل الياء واو: وقعت الواوُ بعد كسرة وبعدها ألف في المصدر فقُلبت ياءً، لتصير: (صيام)، فإنما اعتلت العين فيها مع إنكسار ما قبلها لإعتلال الفعل. ومما ورد في ذلك من أحاديث المسند:

... عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: [الإمام أمير فإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً وإن صلى قائماً فصلوا قياماً].<sup>(١)</sup>

(١) شرح الأشموني، مصدر سابق، ١٠٢/٤.

(٢) أخرجه أحمد عن سفيان مختصراً، ٣٩/٢ والحديث في مسند الحميدي، ٢٥/١ رقم الحديث ٤٤.

(٣) شرح الأشموني، مصدر سابق ١٠٢/٤.

(٤) الإعلال في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (لابن خالوية) دراسة صوتية للدكتور عبّاس

السر محمد علي، أستاذ علم اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية بحث منشور، ص ٩.

(٥) رواه مالك في الموطأ، باب الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين أخرجه أحمد مختصراً، ٣٤٢/٣،

وأخرج البخاريُّ أوّلَه من طريق مالك عن الزهري، و رد الحديث في المسند للحميدي ٦/١ باب اجتماع

العيد والجمعة، رقم الحديث ٨.

(١) أخرج البخاري حديث أبي هريرة الطويل، وفيه وإذا صلى جالساً، فصلوا جلوساً أجمعون وليس فيه

(الإمام أمير ولا إن صلى قائماً... باب إيجاب التكبير)، ١٤٧/٢، المسند للحميدي، ٢٥/٢ كتاب

الصلاة، رقم الحديث ٩٥٨.

التحليل قوله: (قياماً)، أصله قام يقوم قواماً، قلبت الواو ياءً، لوقوعها إثر كسرة وبعدها ألفٌ، فصارت (قيام). (١)

شواهد قلب الواو ياءً، إذا وقعت عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة.  
عن أم سلمة قالت:

قال رسول الله ﷺ: [ما بين بيتي، ومنبري روضة من رياض الجنة...]. (٢)  
التحليل قوله: (رياض) فأصله (رواض) قلبت الواو ياءً في الجمع، لسكونها، وكسر ما قبلها وبعدها ألفٌ وهي قريبة الشبه من الياء. قال ابن عصفور: (فلما اجتمعت هذه الأسباب خفف اللفظ بقلب الواو ياءً، ولو نقص شيء من هذه الأسباب لم تقلب الواو ياءً). (٣)

ومنه قوله: عن أبي سعيد الخدري: ... وجاء رجلٌ وهو يخطب يوم الجمعة فدخل المسجد بهيئة برة<sup>(٤)</sup>، فقال له النبي ﷺ: [أصليت قال لا قال فصل ركعتين ثم حث رسول الله ﷺ الناس على الصدقة فالقي الناس ثياباً فأعطى رسول الله ﷺ الرجل منها ثوبين...]. (٥)

التحليل قوله: (ثياباً) جمع (ثوب) وأصله (ثواب) قلبت الواو فيها ياءً مثل ما حدث للمثال السابق. فإن عديمت الألف في الجمع إذا كانت في المفرد شبيهة بالمعتلة لم تقلب ياءً: مثل: كوز وكوزة، وعود وعودة.

شواهد قلب الواو ياءً إذا وقعت طرفاً رابعة فصاعداً:

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: [أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي...]. (١)

(١) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٦٨.

(٢) الحديث سبق توثيقه .

(٣) الممتع في التصريف، ٤٩٥/٢.

(٤) بفتح الباء وتشديد الذال أي سيئة.

(٥) أخرجه الترمذي باختصار واختلاف يسير ٣٦٣/١، والنسائي ٢٧٢/١. والحديث في مسند الحميدي،

٣٢٧/٢، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٧٤١.

(١) أخرجه الترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ٢٧٨/٢. ومسند الحميدي،

٤٢٨/٢، رقم الحديث: ٩٤٥.

التحليل قوله: (أُعْطِيَتْ) أصله (أُعْطَوْتُ) من العَطْوَةِ، وقعت الواوُ فيه رابعة وما قبلها مَفْتُوحٌ، وهو سببٌ لا يُوجِبُ القلبَ، وإنَّما قُلِبَتْ ياءٌ حُملاً على قلبها في المضارع منه، وهو (أُعْطِي)، والأصل (أُعْطَوْ) وقعت الواوُ فيه رابعة وقبلها كسرة فقلبت ياءً<sup>(١)</sup>. ويشترط فيه ابنُ هِشامِ الأنصاري؛ أن يكون ما قبلها مفتوحاً، وأن تكون منقلبة ياءً في المضارع؛ سواء أكانت في فِعْلٍ أو في اسم. ذلك نحو: عَطَوْتُ وزكَّوتُ، فإذا جئت بالهمزة، أو التضعيف؛ قلت: أُعْطِيْتُ وزكَّيْتُ... (٢)

وقوله ﷺ: عن المغيرة بن شعبة<sup>(٣)</sup>: يقول رسول الله ﷺ: [اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعْطِي لما مَنَعْتَ ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدِّ].<sup>(٤)</sup> قوله: (مُعْطِي) اسم فاعل وأصله: (مُعْطَوْ) وقعت الواوُ طرفاً رابعةً وقبلها فتحة فقلبت ياءً، ولعلَّ السبب في قلبها رابعة؛ لأنها حُمِلت على المضارع منها، إذ هُوَ يُعْطِي، وكذلك حملوا اسم الفاعل من أعطى<sup>(٥)</sup>. وقُلِبَتْ الفتحة كسرة لمناسبتها مع الياء.

**شواهد قلب الواو ياءً إذا كانت بعد كسرة وهي ساكنة مفردة:**

(....) عن أبي الدرداء<sup>(١)</sup>: أن رسولَ الله ﷺ قال: [إِنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ خُلُقٌ حَسَنٌ...].<sup>(٢)</sup>

(١) الأصول في النحو: ٢٥٨/٣.

(٢) أوضح المسالك، ٤١٥/٤.

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معيَّب الأمير أبو عيسى، ويقال أبو عبدالله من كبار الصحابة، أولى الشجاعة والمكيدة، شهد بيعة الرضوان، ذهب عينه يوم اليرموك وقيل يوم القادسية. مات في شعبان سنة خمسين، ينظر: الإصابة: ٤٥٢/٣، وطبقات ابن سعد: ٣/٢، وسير أعلام النبلاء: ٢١/٣. (٤) أخرجه البخاري من طريق الثوري عن عبد الملك بن عمير ٢/٢٢٥، مسند الحميدي، ٣٣٧/٢، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٧٦٢.

(٥) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، د. صباح عبدالله فاضل أستاذ النحو والصرف المساعد بكلية الآداب للبنات بالدمام قسم اللغة العربية ط١، ١٤١٨هـ - نوفمبر ١٩٩٧م (الدار السعودية للنشر والتوزيع)، ص: ٥٠.

(١) هو: عويمر بن زيد بن قيس، قاضي دمشق، وصاحب رسول الله ﷺ، ويُقال عويمر بن عامر.. الأنصاري الخزرجي حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، روى عنه أنس بن مالك، وفضالة بن عبيد، وابن عباس، وغيرهم، كان ممن جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ، مات قبل عثمان بثلاث سنين. سير أعلام النبلاء، ٢/٣٣٥.

(٢) أخرجه الترمذي، ١٤٥/٣، وفي المسند الحميدي ١/١٩٤ رقم الحديث: ٣٩٤.

التحليل قوله: (الميزان) اسم على مفعول، وأصله (موزان) من الوزن، وقعت الواو ساكنة مفردة إثر كسرة فقلبت ياءً. ومنه في الحديث: ... عن عاصم بن بهدلة<sup>(١)</sup> عن زرير حبيش قال: [سألت عائشة عن ميراث رسول الله ﷺ...].<sup>(٢)</sup>

التحليل قوله: (ميراث) أصله (موراث) من ورث يرث ميراثاً، فقلبت ياءً كما سبق بيانه في المثال السابق. وكذلك وردت في الحديث أمثلة أخرى مثل: عن أبي هريرة رضي الله عنه... فقال النبي ﷺ: [موعدكن بيت فلانة فجئن لميعاده].<sup>(٣)</sup> قوله: (لميعاده) أصله (موعاد) من وعد يعد وعداً وقعت الواو وهي ساكنة بعد كسر فقلبت ياءً. وقد اشترط الميداني للقلب ثلاثة شروط وهي:

١/ أن تكون الواو ساكنة.

٢/ أن تكون الواو غير مضعفة.

٣/ أن تكون الواو إثر كسرة.<sup>(٤)</sup>

وقال سيبويه: "وترك الواو في ميزان أنقل، من قبل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء".<sup>(١)</sup> وإذا تحركت الواو أو أخلت أي شريطة من الشرائط السابقة لم تقلب الواو ياءً، مثل: صوان، وسوار واجلوذ... الخ لتحرك الواو فيهما وتكرار الواو في الأخير.<sup>(٢)</sup>

---

(١) هو: ابن أبي النجود، إمام أهل الكوفة أبوبكر الأسدي مولاهم واسم أبيه بهدلة على الصحيح، قرأ القرآن على أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حيش الأسدي، وحدث عنهما، وعن أبي وائل ومصعب يعد من صغار التابعين، توفي سنة سبع وعشرين ومائة. سير الأعلام ٣/٦.

(٢) الحديث عند ابن ماجة من طريق مسروق عن عائشة، ص ١٩٨ وفي مسند الحميدي، ١/١٣٢ رقم الحديث: ٢٧١ تقدم توثيقه.

(٣) أخرجه البخاري من طريق ذكوان في الأدب المفرد: ٥٠ ومسند الحميدي، ٢/٤٤٣، باب الجنائز رقم الحديث ١٠١٩.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف، شرح ودراسة، د. يسرية محمد إبراهيم، مرجع سابق، ٢/٢٣٥.

(١) الكتاب، ٤/٣٣٥.

(٢) شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص: ١١٦.

## شواهد قلب الواو ياءً إذا كانت لاماً لفعلی:

عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [ ... ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه].<sup>(١)</sup>  
قوله: (دُنْيَا) من دنا يدنو دنواً، فقلبت الواو فيها ياءً؛ لأنها وقعت لاماً لفعلی صفةً. وهو من (الدُّنُو)، أي القرب وأصلها (الدُّنُوَا) وقعت الواو لاماً لوصف على زنة (فعلی) فقلبت ياءً فأصبحت (الدنيا).<sup>(٢)</sup>  
وقوله:

عن حكيم بن حزام<sup>(٣)</sup> يقول: سألت رسول الله ﷺ [ ... واليدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى].<sup>(٤)</sup>

قوله: (العُلْيَا) من عَلَا يعلو علواً؛ لأنها من العلو وأصلها (العُلُوَا) وقعت الواو لاماً لوصف على زنة (فعلی) فقلبت ياءً فأصبحت (علياً)؛ ولعل السبب في قلب الواو ياءً هنا؛ لاستئصال الواو والضمة وعلامة التأنيث فخفف لامها بقلبها ياءً. وأما قول الحجازيين (المسافة القصوى) فذلك شاذ قياساً صحيح استعمالاً؛ لأن القصوى من القصو، وكلام أهل الحجاز أفصح كلام؛ إذ نزل به القرآن الكريم.

وبنو تميم يقبلونها ياءً فيقولون (القُصْيَا) على القياس فهو صحيح قياساً شاذ استعمالاً.<sup>(٥)</sup>

---

(١) هذا الحديث افتتح به البخاري كتابه الجامع الصحيح (كتاب بدء الوحي) ١/١ الحديث الأول، مسند الحميدي ١٦/١، كتاب الإيمان رقم الحديث: ٢٨.

(٢) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: ٥١.

(٣) هو: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، القرشي الأسدي. ولد في الكعبة، وكان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة على اختلاف في ذلك، وعاش مائة وعشرين سنة، وكان من أشرف قريش ووجهها في الجاهلية والإسلام، توفي سنة أربع وخمسين أيام معاوية وقيل سنة ثمان وخمسين، ينظر: أسد الغابة، ٥١٩/٢.

(٤) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان ٢٠٣/١١ و٢٠٠٤ ومسنند الحميدي، ٢٥٣/١، كتاب الزكاة، رقم الحديث: ٥٥٣.

(٥) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: ٥١.



## شواهد قلب الواو ياءً إذا اجتمعتا في كلمة واحدة:

(...) عن شريح بن هانئ<sup>(١)</sup> قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت: إنَّتِ علي بن أبي طالب، فاسأله، فإنه كان يغزو مع رسول الله ﷺ يقول: [يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ لِلْمُكِيمِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمَسَافِرِ].<sup>(٢)</sup>

قوله: (أَيَّامٌ) جمعُ يَوْمٍ وجمعه أَيَّامٌ قَلْبَتِ الواوُ ياءً وأُدغمت في الياء. ذكر التصريفيون لقلب الواو ياءً في هذا الموضع شروطاً وهي:

١/ ألا يفصل بينهما فاصل.

٢/ أن تكون الأولى منهما أصلية أي غير منقلبة عن حرف آخر.

٣/ أن تكون الأولى ساكنةً سُكُوناً أصلياً، فإذا تحققت هذه الشروط وجب قلب الواو ياءً وإدغامها في الياء<sup>(٣)</sup>.

عن زينب بنت أبي سلمة<sup>(٤)</sup> قوله ﷺ: [لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فاتها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً].<sup>(٥)</sup>

قوله: (ميت) أصله ميوت التقت الواوُ والياءُ في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواوُ ياءً وأُدغمت الياءُ في الياء.<sup>(٦)</sup>

---

(١) شريح بن هانئ بن يزيد بن الحارث بن كعب ، وقيل شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك بن دُرَيْد، يكنى: أبا المقدم روى عن علي وسعد بن أبي وقاص، وعائشة ، وغيرهم.

(٢) أخرج أحمد من طريق الحكم، وأخرج مسلم من طريق عمرو بن قيس، ١٣٥/١، والمسند للحميدي، ٢٥/١، كتاب الطهارة ، رقم الحديث: ٤٦.

(٣) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ١٦٩.

(٤) ابن عبد الأسد بن هلال المخزومية، ربيبة النبي وأخت عمر، ولدتها أم المؤمنين بالحبشة، روت أحاديث ولها عن عائشة، وينب بنت جحش، وأم حبيبة، وجماعة ، حدت عنها: عروة، وعلي بن الحسين، وأبو القاسم بن محمد، وغيرهم، توفيت قريباً من سنة أربع وسبعين، ينظر: الإصابة ، لابن حجر ٩٦/٨، وطبقات ابن سعد ٣٣٨/٨.

(٥) أخرجه البخاري من طريق المصنف، ٩٤/٣، ومسلم من طريق غيره عن سفيان، والحميدي، ١٤٦/١، كتاب الجنائز . حديث رقم: ٣٠٦.

(٦) نزهة الطرف في علم الصرف للدكتورة يسرية، ٢٣٧/٢.

وقوله:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **[إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...]**. (١)

قوله: (بالنِّيَّاتِ) أصله: (نَوِيَّاتٍ) مفرد نَوِيَّةٍ مِنْ نَوَى يَنْوِي التَّقْتِ الوَاوِ واليَاءُ فِي كَلِمَةٍ. وَسَبَقَتْ أَحَدَاهُمَا بِالسُّكُوتِ فَقَلِبْتَ الْوَاوِ يَاءً وَادْغَمْتَ فِي الْيَاءِ. وَأَيْضًا تَقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ لَامَ مَفْعُولٍ الَّذِي مَاضِيهِ عَلَى فَعْلٍ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَصْرَةَ بْنُ أَبِي بَصْرَةَ الْغَفَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **[لَا تَعْمَلُ الْمَطْيُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ...]**. (٢)

قوله: (المطْيُ) أصله مَطْيُوٌ مِنَ الْمَطْوِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمَطْيَةُ وَاحِدُ الْمَطْيِ وَالْمَطْيَايَا، وَالْمَطْيُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ، يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ، وَالْمَطْيَايَا فَعَالِيٌّ، وَأَصْلُهُ فَعَائِلٌ إِلَّا أَنَّهُ فُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِخَطَايَا<sup>(٣)</sup>. التَّقْتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَسَبَقَتْ أَحَدَاهُمَا بِالسُّكُونِ فَقَلِبْتَ الْوَاوُ يَاءً وَادْغَمْتَ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ فَصَارَ (المطْيُ).

أَمَّا إِذَا خَلَّتْ شَرْطًا مِنْ هَذِهِ الشَّرُوطِ السَّابِقَةِ فَلَا تَقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً، وَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْمَسْنَدِ:

عَنْ الْبِرَاءِ<sup>(٤)</sup> قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **[وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونَ...]**. (٥)

(١) هذا الحديث افتتح به البخاري كتابه الجامع الصحيح، ١/١ وفي مسند الحميدي، ١٧/١ رقم الحديث: ٢٨ سبق توثيقه.

(٢) أخرج حديث بَصْرَةَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَلَى مَا فِي التَّهْذِيبِ وَقَالَ تَفَرَّدَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ، ٣٩٧/٦، وَمَسْنَدُ الْحَمِيدِيِّ ٤٢١/٢، كِتَابُ الصَّلَاةِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٩٤٤.

(٣) لسان العرب، ٢٨٦/١٥.

(٤) هو: الْبِرَاءُ بْنُ عَازِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جِشْمِ، الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ. يُكْنَى: أَبَا عِمَارَةَ وَيُقَالُ أَبُو عَمْرٍو لَهُ وَلِأَبِيهِ صَحْبَةٌ، اسْتَصْغَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، شَهِدَ أَحَدًا، غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَقَبْلَ خَمْسِ عَشْرَةَ، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ جُمْلَةً مِنَ الْأَحَادِيثِ وَعَنْ أَبِيهِ وَأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو وَغَيْرِهِمْ. مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، يَنْظُرُ: الْإِصَابَةُ، ١٤٧/١.

(٥) وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الْعِشَاءِ، أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ وَمُسْحَرٍ، ١٧٠/٢ وَفِي مَسْنَدِ الْحَمِيدِيِّ، ٣١٧/٢، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٧٢٦.

قوله: (الزيتون) حيث فصل بين الياء والواو بحرف التاء مما أوجب تصحيح الواو من قلبها ياء، وكذا إن كان من كلمتين نحو: يدعو ياسر ويرمي واقد. (١)

### شواهد قلب الألف والياء واوا:

شواهد قلب الألف واوا، نحو قوله: حدثنا الحميدي عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ ... [مَنْ أَخَذَ مَا لَّا بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ] (٢).

قوله: (بُورِكَ) أصله (بارك) قلبت الألف واواً لانضمام ما قبلها، وذلك لعسر النطق بها؛ لأن الألف لا يقع قلبها إلاً مفتوحاً؛ لذلك تقلب الألف إلى حرفٍ يُجانس الضمة وهو الواو فنقول: (بُورِكَ) (٣) للبناء للمجهول.

ومما ورد في مُسند الحميدي في هذا الموضع من قلب الألف واواً في

التصغير:

... عن ابن عباس قال: رأيتُ عمرَ بن الخطاب على المنبر يقول - بيده على المنبر هكذا يعنى يُحرِّكها يميناً وشمالاً - [عُوَيْمِلُ لَنَا بِالْعِرَاقِ، عُوَيْمِلُ لَنَا بِالْعِرَاقِ خَلَطَ فِي فِيءِ الْمُسْلِمِينَ...]. (٤)

قوله: (عُوَيْمِلُ) أصله: (عامل) وقعت الألف بعد ضمة ولم تكن منقلبة عن أصل لذلك تُقْلَبُ واواً فيقال: (عُوَيْمِلُ) تصغيراً في (عامل)، وقد ذكر الصرفيون: أن الألف تُقْلَبُ واواً (٥) في مسألة واحدة وهي أن ينضم ما قبلها (٦). والعلة في القلب ما ذكرناه في المثال السابق. ومما ورد في قلب الألف واواً في جمع تكسير (... عن ابن شهاب أنه سمع مالك بن أوس بن الحدثان (٧) يقول: سمعتُ عمر بن

(١) تهذيب النحو - قسم الصرف - مرجع سابق، ص: ٢٠٥.

(٢) أخرجه البخاري من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن أبي سعيد، ١٩٢/١١. وفي مسند الحميدي ٣٢٥/٢-٣٢٦ كتاب الزكاة والصدقات، رقم الحديث: ٧٤٠.

(٣) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، ص: ٦٣.

(٤) مسند الحميدي ٩/١ كتاب البيوع، رقم الحديث: ١٤.

(٥) الإعلال والإبدال، مرجع سابق، ص: ٦٣.

(٦) نزهة الطرف في علم الصرف، للميداني، شرح دراسة يسرية محمد إبراهيم، مرجع سابق، ٢٢٤/٢.

(٧) مالك بن أوس بن الحدثان بن الحارث بن عوف بن ربيعة بن يربوع روى عن العشرة المهاجرين، وعن العباس رضي الله عنهم، وروى عنه محمد بن جبير بن مطعم، والزهرى، وابن المنكدر، وغيرهم. وشهد مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس، توفي سنة اثنتين وتسعين. ينظر: أسد الغابة، مج ٥/١٢.

الخطاب يقول: [إِنَّ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ كَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِمَّا لَمْ يُوجَفَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ...].<sup>(١)</sup>

قوله: (أَمْوَالٌ) فَأَصْلُهُ (مَالٌ) فَلَمَّا جُمِعَتْ جَمْعُ تَكْسِيرِ التَّقْيِ أَلْفَانِ، الْأَلْفُ الْمُنْقَلَبَةُ عَنِ الْأَصْلِ، لِأَنَّ أَصْلَهَا (مَوْلٌ) وَأَلْفُ الْجَمْعِ، فَصَارَتْ (مَالٌ) فَقُلِبَتْ الْأُولَى وَאוَا فَصَارَتْ (أَمْوَالٌ).  
شواهدُ قلبِ الياءِ وَاوَا:

... عن سالم<sup>(٢)</sup> بن عبدالله عن أبيه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: [أَيُّمَا عَبْدٍ كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَاعْتَقَ أَحَدُهُمَا نَصِيبَهُ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا، فَإِنَّهُ يُقَوِّمُ عَلَيْهِ بِأَعْلَى الْقِيَمَةِ، أَوْ قَالَ: قِيَمَةَ (عَدْلٍ) لَأَوْكَسٍ وَلَا شَطَطٍ ثُمَّ يَخْرِقُ لِصَاحِبِهِ حِصَّتَهُ، ثُمَّ يُعْتَقُ].<sup>(٣)</sup>  
قوله: (مُوسِرًا) مِنْ أَيْسَرَ يُيَسِّرُ مُيَسَّرٌ<sup>(٤)</sup>. قُلِبَتْ الْيَاءُ وَاوَا؛ لِسُكُونِهَا، وَهِيَ غَيْرُ مُدْغَمَةٍ وَمَا قَبْلَهَا مَضْمُومٌ فَصَارَ (مُوسِرٌ).<sup>(٥)</sup>

... ثنا طلحة بن يحيى، عن عَمَّتِهِ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ خَالَتِهَا عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ مِنْ صِبْيَانِ الْأَنْصَارِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: [طُوبَى لَهُ عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، لَمْ يَعْملْ سَوْءًا قَطُّ...].<sup>(٦)</sup>  
قوله: (طُوبَى) أَصْلُهُ: (طُوبَى) مِنْ طَابَ يَطُوبُ بِالْيَاءِ وَقَعَتْ الْيَاءُ عَيْنًا لِاسْمِ بَزْنَةٍ فَعُلِيَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَقُلِبَتْ وَاوَا<sup>(٧)</sup> فَقُلْنَا: (طُوبَى) وَهُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ.

---

(١) أخرجه الحديث البخاري وأحمد وعندهما (على رسوله) وهو الظاهر ومسنده الحميدي ١٢/١، باب أموال بني النضير والفيء، رقم الحديث: ٢٢.

(٢) هو: سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبدالله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، كان يُشبهه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، ينظر: تقريب التهذيب، ص ٢٧٠.

(٣) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان، ٩٣/٥ والحميدي ٢٩٥/٢، كتاب الأحكام والعنق، رقم الحديث ٦٧٠.

(٤) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ١٧٢.

(٥) نزهة الطرف في علم الصرف، ٢٦٥/٢.

(٦) أخرجه مسلم

(٧) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، ص: ٦٩.

## شواهد قلب الواو والياء ألفاً:

وردت في هذا الموضوع أمثلة كثيرة في أحاديث المسند نُورِدُها فيما يلي:  
حدَّثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا عمرو بن دينار قال أخبرني طاووس سمع ابن عباس يقول: بلغ عمر بن الخطاب أن سمرة باع خمرأ، فقال قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: [لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوهما<sup>(١)</sup> فباعوها].<sup>(٢)</sup>

قوله: (قال) أصله (قول) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار (قال).  
وقوله: (فباعوها) أصله (فبيعهوها) تحركت الياء بالفتحة وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وقد علل ابن يعيش في سبب قلب الواو أو الياء ألفاً بقوله:  
كراهة اجتماع الأشباه والأمثال، وذلك أن الواو تعدُّ بضميتين وكذلك الياء بكسرتين وهي في نفسها متحركة وقبلها فتحة، فاجتمع أربعة أمثال، واجتماع الأمثال عندهم مكروه.. فهربوا إلى الألف؛ لأنه حرف يؤمن معه الحركة. وصوغ ذلك انفتاح ما قبلها؛ إذ الفتحة بعض الألف<sup>(٣)</sup>. ومما وردت في ذلك من حديث المسند: عن عمرو بن العاص يقول: قال لي رسول الله ﷺ: [... وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه].<sup>(٤)</sup>  
قوله: (كان) أصله كَوْنٌ مِنَ (الكوْن) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار كان.

ومن أمثلة قلب الياء ألفاً في حديث المسند للحميدي:

(١) أي اذابوها.

(٢) أخرج مسلم وابن ماجة من طريق ابن أبي شيبة عن سفيان، وأخرجه البخاري من طريق الحميدي، كتاب البيوع، ١١١/٢. وفي مسند الحميدي ٩/١ رقم الحديث: ١٣.

(٣) شرح المفصل، مصدر سابق، ١٦/١٠.

(٤) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان، ١١/٣ وفي مسند الحميدي، ٢٠/٢٦٩ كتاب الصوم، رقم الحديث: ٥٨٩.

... عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ [نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه، ونهى عن بيع الثمر بالثمر...]. (١)

قوله: (نهى) قلبت فيه الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فالأصل (نهى) وقوله:

... ثنا عمرو بن دينار قال: سمعتُ إسماعيلَ الشيباني يقول: [بعتُ ما في رؤسِ نخلي بمائة وسقِ تمرٍ إن زاد فلهم، وإن نقص فعليهم...]. (٢)

قوله: (زاد) أصله زيد من زاد الشيء أي نما يزيدُ زيداً وزيادةً أي ازداد. (٣) وقوله: عن ابن عمر:

.... قال رسولُ الله ﷺ: [ما حقَّ امرئٌ مُسلمٌ له مالٌ يُوصي فيه ثمَّ يأتي عليه ليلتان إلاَّ ووصيته مكتوبةٌ عنده]. (٤)

قوله: (مال) قال ابن خالويه: (والأصل في المال مَوَلٌ، فقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها). (٥) ومن ذلك قوله:

... ثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعتُ عبد الله بن أبي أوفى (٦) يقول: [اعتمرنا مع رسول الله ﷺ، فكاننا نستُرُهُ حينَ طافَ من صبيان أهل مكة لا يؤذونه...]. (١)

---

(١) أخرجه البخاري من طريق عقيل عن الزهري وفيه قال سالم أخبرني عبدالله بن عمر الحديث ٢٦٢/٤، ومسند الحميدي ٢٨٠/٢ كتاب البيوع، رقم الحديث ٦٢٢.

(٢) أخرج البخاري أصل الحديث عن ابن عمر، والرخصة في العرايا عن ابن عمر عن زيد بن ثابت دون القصة وكذا مسلم، ٨/٢، ومسند الحميدي ٢٩٦/٢، كتاب البيوع، رقم الحديث ٦٧٣.

(٣) الصحاح في اللغة والعلوم، ص: ٤٥٠.

(٤) أخرجه البخاري من طريق مالك عن نافع، ٢٢٨/٥، وأخرجه مسلم من طريق أبوب وعبيدالله عن نافع،...، والمسند للحميدي ٣٠٦/٢ كتاب الوصايا والميراث، رقم الحديث ٦٩٧.

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٨٢.

(٦) واسمه: علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة الأسلمي له ولأبيه صحبة، وشهد الحديبية، وروى أحاديث شهيرة، وكان آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة ثمانين، ينظر: الإصابة ١٨/٤، ١٩، وأسد الغاية، ١٢١/٣.

(١) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سُفيانٍ إلا قول سُفيان في آخره وقول إسماعيل ٣٥٨/٧ في المناقب وفي أبواب العمرة، ومسند الحميدي، ٣١٤/٢، رقم الحديث ٧٢١.

قوله (طاف): أَصْلُهُ طَوَّفَ مِنْ طَافٍ يُطَوِّفُ طَوْفًا وَطَوْفَانًا<sup>(١)</sup>. فَتَحَرَّكَتِ الْوَاوُ  
وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلْفًا.

من ذلك قوله ﷺ:

عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: [يَا عَائِشَةُ؛ إِنْ كُنْتَ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي  
اللَّهَ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَلَمَ بِذَنْبٍ، ثُمَّ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ].<sup>(٢)</sup>

قوله: (تاب) أصله: (تَوَبَّ) من تاب يتوب تَوْبَةً. كانت الواو والفتحة متَّصِلَةً  
في كلمة واحدة في المثال السابق فُكِّبَتْ الْوَاوُ إِلِفًا فَصَارَتْ: (تاب).<sup>(٣)</sup>

... عن عبدالله<sup>(٤)</sup> بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب قال:

[عرس بي<sup>(٥)</sup> أبي في إمارة عثمان فدعا الناس في وليمة لنا...].

قوله: (دعا): أصله (دَعَا) من دعا يدعو دعوة وقعت الواو لاما للكلمة ولم  
يلها ألف ولا ياء مشددة ولذلك قلبت الواو أَلْفًا.<sup>(٦)</sup>

ومثال ما قلبت فيه الياء أَلْفًا: عن عبدالرحمن بن مسعود عن أبيه قال: قال

رسول الله ﷺ: [نُضِرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها فَحَفَظَهَا وَبَلَّغَهَا...].<sup>(٧)</sup>

(١) الصَّحَّاحُ فِي اللُّغَةِ وَالْعُلُومِ، لِلْعَلَّابِيِّ، ٦٨٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، حديث عائشة، ٢٣٢/١. مسند الحميدي، ١٣٦/١، رقم الحديث: ٢٨٤.

(٣) الإِعْلَالُ وَالْإِبْدَالُ بَيْنَ النَّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِ، مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص: ٧١.

(٤) ولقبه بيته، ولد في حياة النبي ﷺ. اجتمع أهل البصرة عند موت يزيد على تأميره عليهم، حَدَّثَتْ عَنْ  
عمر، وعثمان، وأبي بن كعب، وعلي، والعبَّاس، وكعب الأحماس. حدث عنه: أنباه إسحاق وعبد،  
وأبو التَّيَّاحِ يزيد بن حُمَيْدٍ، وغيرهم. مات بعمان في سنة أربع وثمانين، وقيل: ثلاث وثمانين. ينظر:  
طبقات ابن سعد، ٣٣/١/٤، نسب قريش: ٣٠-٣١، وطبقات خليفة: ١٩١ - ٢٠٢ وغيرها.

(٥) قوله (عرس بي): كأنه يريد زوجني أبي ففي الترمذي (زوجني أبي) وكذا عند أحمد ٤٠٠/٣ عن سفيان  
وعند أحمد في آخر الحديث أو أنشئ وامرأ. مسند الحميدي، ٢٥٦/١ رقم الحديث: ٥٦٤.

(٦) الإِعْلَالُ وَالْإِبْدَالُ بَيْنَ النَّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِ، مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص: ٧٣.

(٧) ورد الحديث بتمامه مروى عن أبي سعيد وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل والنعمان بن بشير وأبي قرصافة  
وجابر وأنس بن مالك وجبير بن مطعم كما في مجمع الزوائد ١٣٧/١-١٣٩، وأخرجه الترمذي وابن  
ماجة وأحمد أوله فالترمذي في تليغ السماع من العلم. ومسند الحميدي، ٤٧/١، كتاب العلم رقم  
الحديث: ٨٨.

قوله : (فوعاها) أصله من وعي يعي وقعت الياء لأمّاً للكلمة ولم يلبها ألف ولا ياء مشددة فقلبت الياء ألفاً. (١)

... عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال: [جاء رجل إلى النبي ﷺ...]. (٢)  
قوله: (جاء) قال ابن خالويه (جاء) فعل ماض، والأصل (جياً) فصارت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومُدَّت الألفُ تمكيناً للهمزة (٣). هذا هو القاعدة التي يُعَلَّلُ بها الصرفيون في قلب الياء ألفاً، وتكمن صُعُوبَةُ هذا الوضع الصوتي فيما علَّلَ به الوضع في الحالة السابقة، من قلب الواو ألفاً، وهي إلتماس التخلص من كثرة العمل للسان وتنوع أوضاع الشفتين. (٤)

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ٣٩٥/٤.

(٢) أخرجه مسلم والترمذي: ٣٥/٣، و في مسند الحميدي، ٢٠٤/١. كتاب المغازي ، رقم الحديث: ٤٢٥.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٢١٧.

(٤) الإعلال في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص: ١٠.



## الفصل الخامس الإعلال بالنقل والحذف

ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول: مواضع الإعلال بالنقل والتسكين.

المبحث الثاني: الإعلال بالحذف.

وينحصر في ثلاثة مواضع.

الموضع الأول: يتعلق بالحرف الزائد في الفعل.

الموضع الثاني: يتعلق بقاء الفعل المثال ومصدره.

الموضع الثالث: يتعلق بعين الفعل الثلاثي الأجوف.

الذي عينه ولامه من جنس واحد عند إسناده لضمير الرفع.

## المبحث الأول الإعلالُ بالنقل أو التَّسكين

الإعلالُ بالنقل، ويُسمَّى أيضاً الإعلالُ بالتَّسكين، ويكونُ بنقل حركة المعتل إلى الساكن الصَّحيح قبله وتَسكين حرف العلة ولهذا سُمِّيَ إعلالاً بالتَّسكين<sup>(١)</sup>. وهذا لا يحدث إلا في الواوِ والياءِ. أي لا يحدث في الألف؛ لأنها لا تتحرَّك مطلقاً.<sup>(٢)</sup> والغاية من هذا الإعلال هي تسهيلُ النطق وتخفيفه من ثقل نطق المعتل متحرِّكاً وسكون ما قبله.

وقد سمَّى الميداني هذا الإعلالَ بالإعلالِ بالتَّسكين وجعل الإعلال بالنقل جزءاً منه، وقسم الإعلال بالتَّسكين إلى ثلاث أحوال نوردها كما يلي:

**الحالة الأولى:** أن تُسكن الحرف وتُنقل حركته إلى ما قبله، نحو: أقام والأصل: أقوم فسكنت الواوُ ونقلت حركتها إلى القاف، فصارت الواوُ ألفاً وكذلك ما أشبهه، نحو: أُقيمُ ويُقيمُ ويخافُ ويهاب.<sup>(٣)</sup>

**الحالة الثانية:** أن تُسكن وتحذف الحركة من غير نقل إلى شيء نحو: يغزُو ويرمي، والأصل: يغزُو ويرمي غير أن الإسكان في الفعل يقع في حالة واحدة، وهي الرفع، وفي الاسم يقع في حالتين: الرفع والجرُّ نحو: هذا القاضي ومررت بالقاضي والتنبيه على أن الإسكان في الفعل رفعاً، لأن الحرف يمتنع إسكانه نصباً، كما أنه محذوف جزماً.<sup>(٤)</sup>

**الحالة الثالثة:** أن يُسكن الحرف، ويُترك على حاله، فلا يُتعرَّض له بقلب ولا حذف نحو: يقولُ ويبيعُ.

والأصل: يقولُ ويبيعُ على وزن يَقْتُلُ ويضربُ، فسكنت الواوُ والياءُ، ونقلت حركتهما إلى ما قبلهما، فبقينا ساكنين وهكذا مفعله ومفعلة بضم العين وكسرهما

(١) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص: ٢٠٣.

(٢) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص: ١٨١.

(٣) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ص: ٣٧.

(٤) الموضوع السابق.

مَمَّا عَيْنُهُ وَوَاوًا أَوْ يَاءً نَحْوُ: مَشُورَةٌ وَمَعِيشَةٌ وَالْأَصْلُ: مَشُورَةٌ وَمَعِيشَةٌ<sup>(١)</sup>. هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْمِيدَانِيُّ فِي هَذَا الْإِعْلَالِ. وَمِنْ هُنَا يَتَضَحُّ أَنَّ تَسْمِيَةَ هَذَا الْإِعْلَالِ بِالنَّقْلِ هِيَ تَسْمِيَةُ الْكَلِّ بِاسْمِ الْجُزْءِ إِذِ الْإِعْلَالُ بِالنَّقْلِ أَحَدُ هَذِهِ الْأَحْوَالِ السَّابِقَةِ. وَإِلَى هَذَا الْإِعْلَالِ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ:

لِسَاكِنٍ صَحَّ أَنْقَلَ التَّحْرِيكَ مِنْ \* ذِي لَيْنٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلِ كَابِنٍ<sup>(٢)</sup>

أَيُّ إِذَا كَانَ عَيْنُ الْفِعْلِ وَوَاوًا أَوْ يَاءً وَقَبْلَهُمَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ وَجِبَ نَقْلُ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَيْهِ؛ لِاسْتِنْقَالِهَا عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ، نَحْوُ: يَقُومُ وَيَبِينُ، بَضْمِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْيَاءِ فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُمَا، وَهُوَ قَافٌ يَقُومُ وَيَاءٌ يَبِينُ فَسَكَتَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فَإِنْ كَانَتْ مُجَانِسَةً لَهَا لَمْ تُغَيَّرْ بِأَكْثَرِ مَنْ تَسْكِينِهَا بَعْدَ النَّقْلِ وَذَلِكَ مِثْلُ مَا تَقَدَّمَ. (٣)

ولهذا النقل شروطٌ ذكرها الصَّرْفِيُّونَ عَلَى النَحْوِ التَّالِي:

١/ أَنْ يَكُونَ لِسَاكِنِ الْمَنْقُولِ إِلَيْهِ صَحِيحًا، فَإِنْ كَانَ حَرْفَ عِلَّةٍ لَمْ يُنْقَلْ إِلَيْهِ، نَحْوُ: قَاوَلٌ وَبَايَعٌ وَعَوَّقٌ وَبَيَّنَّ. وَقَدْ عَلَّلَ ابْنُ هِشَامٍ فِي هَذَا بِقَوْلِهِ: "أَمَا نَحْوُ: بَايَعٌ؛ فَلَأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ، وَأَمَّا نَحْوُ: عَوَّقٌ وَبَيَّنَّ؛ فَلَأَنَّ النَّقْلَ إِلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ يُوجِبُ قَلْبَهُمَا أَلْفَيْنِ، لِتَحْرُكِهِمَا، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا، فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ، وَحَذْفِ أَحَدِهِمَا يُوجِبُ الْإِلْتِبَاسَ" (٤).

٢/ أَلَّا يَكُونَ الْفِعْلُ فِعْلَ تَعَجُّبٍ، نَحْوُ مَا أَبَيَّنَ الشَّيْءَ وَأَقْوَمَهُ، وَأَبَيَّنَ بِهِ وَأَقْوَمَ بِهِ، حَمَلُوهُ عَلَى نَظِيرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي الْوِزْنِ وَالذَّلَالَةِ عَلَى الْمَزِيَّةِ، وَهُوَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ. وَعَلَّلَ ابْنُ النَّازِمِ وَجُوبَ التَّصْحِيحِ فِي هَذَا حَمَلًا لَهُ عَلَى نَظِيرِهِ فِي الْأَسْمَاءِ فِي الْوِزْنِ، وَالذَّلَالَةِ عَلَى الْمَزِيَّةِ وَهُوَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ. (٥)

(١) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ص: ٣٧.

(٢) ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص: ٦٦.

(٣) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٢٢-١٢١/٤.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، مصدر سابق، ٤٣٧/٤.

(٥) شرح ابن الناظم: ٨٥٩.

وَأَمَّا فِي غَيْرِ التَّعَجُّبِ فَيَجِبُ الإِعْلَالُ، وَالتَّصْحِيحُ شَاذٌ كَقَوْلِهِمْ: (اسْتَتَوَّقَ  
الْجَمْلُ وَاسْتَتَوَّبَ الرَّأْيُ وَاسْتَرَوْحَ، وَاسْتَحَوذَ...). (١)

٣/ ألا يكون من المضغف اللام، نحو أبيض وأسود، وعلل الأشموني:  
وجوب التصحيح؛ لعدم التباس مثال بمثال، فلو أعلَّ (أبيض) الإعلال المقصود  
لَقِيلَ فِيهِ (باض)، فيظنُّ أنه اسم فاعل من البضاضة، وهي نُعومة البشرة (٢). فامتنع  
الإعلال، ووجب التصحيح مخافة التباسه بوزن آخر (٣). ومن ذلك قوله تعالى:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ  
تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ (٤) فصحت الياء في  
(تبيض وأبيضت)، وصحت الواو في (تسود وأسودت)؛ لوقوعهما عينا متحركة  
في أفعال من مضاعف اللام. (٥)

٤/ ألا يكون من المعتل اللام، نحو: أهوى، فلا يدخله النقل لئلا يتوالى  
إعلالان إعلال العين وإعلال اللام، إذ لو أعلَّ الإعلال المقصود لأدى إلى كثرة  
التغيير والإلتباس بوزن آخر. (٦)

ومن الشواهد عليه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾﴾ (٧). فصحت (الياء) في (أحيا)؛ لوقوعها في فعل  
معتل اللام.

وإلى هذه الشروط السابقة أشار ابن مالك بقوله:

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ تَعَجُّبٍ، وَلَا \* كَابْيَضٍ أَوْ أَهْوَى، بِلَامٍ عُلَّا (٨)

(١) الإبدال والإعلال دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة)، مرجع سابق، ص ٨٠.

(٢) شرح الأشموني، مصدر سابق، ١٢٢/٤.

(٣) الإبدال والإعلال دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة) مرجع سابق، ص ٨١.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٠٦-١٠٧.

(٥) الإبدال والإعلال، دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة)، مرجع سابق، ص ٨١-٨٢.

(٦) الموضوع السابق.

(٧) سورة النحل، الآية: ٦٥.

(٨) ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص: ٦٦.

وزاد في (التسهيل) شرطاً آخر، وهو ألا يكون موافقاً لفعل الذي بمعنى أفعلَّ نحو يَغُورُ ويصِيدُ مُضَارِعاً عَوَرَ وَصَيْدَ، وكذا ما تصرف منه، نحو: أَعُورُهُ اللهُ. (١) وبعد هذه الشروط التي توجب الامتناع عن الإعلال تنتقل إلى بيان المواضع التي تصح فيها الإعلال كما حددها الصرّفيون، وهي على الآتي:

**الموضع الأول:** الفعل الأجوف: وسبق ذكر الأمثلة عليه نحو: يَقُولُ وَيُبَيِّعُ... الخ.

**الموضع الثاني:** الاسم المشبه للمضارع في وزنه دون زيادته، أو زيادته دُونَ وَزْنِهِ، فالأوّل كمكان أصله مَقُومٌ - على مثال مَذْهَبٌ - فنَقَلُوا وَقَلَبُوا، قال سيبويه: "ويجري مفعّل مجرى يفعل فيهما، فنعتلّ كما اعتلّ فعلهما الذي على مثالهما، وزيادتها في موضع زيادته، فيجري مجرى يفعل في الاعتلال، كما قالوا: مَخَافَةٌ فَاجْرَوْهَا مُجْرَى يَخَافُ وَيَهَابُ فَكَذَلِكَ اعْتَلَّ هَذَا؛ لأنهم لم يجاوزوا ذلك المثال والمعتل، إلا أنهم وضعوا ميماً مكان ياء، وذلك قولهم: مَقَامٌ وَمَقَالٌ، ومثابته، فصار دخول الميم كدخول الألف في أفعل... وأما مفعّل منهُمَا فَهُوَ عَلَى يُفَعَّلُ وذلك قولهم: مَقَامٌ وَمُبَاعٌ". (٢)

فالميم المفتوحة تقابل الياء المفتوحة في (يفعل) والميم المضمومة تقابل الياء المضمومة في (يفعل) نحو: (يعان ويبيع)، وقد تكون الزيادة في الاسم في غير موضعها في الفعل كما في وزن فاعل. ومن الشواهد عليه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَنْوِبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ (٣). وقوله (متاباً) مصدر ميمي على وزن (مفعّل)، والأصل فيه: (متوب) وقعت الواو فيه عيناً متحركة في اسم مشبه للمضارع في وزنه دُونَ زيادته، وفي أوله زيادة - الميم - تختص به ولا توجد في الفعل، فأعلّ بنقل حركة الواو - الفتحة - إلى الصحيح الساكن قبلها - التا - فصار (متاب)، فقلبت الواو ألفاً لمجانسة الفتحة، فصار (متاب). (٤)

(١) شرح الأسموني، مصدر سابق، ١٢٣/٤.

(٢) الكتاب، مصدر سابق، ٣٤٩/٤.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧١.

(٤) الإبدال والإعلال دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة)، مرجع سابق، ص ٨٤.

وَأَمَّا مَدِينٌ وَمَرِيْمٌ (١) فَقَدْ ذَهَبَ الْحَمَلَاوِي، إِلَى أَنَّهَمَا شَاذَانٌ وَالْقِيَّاسُ عِنْدَهُ:  
مَدَانٌ وَمَرَامٌ، وَقَدْ ذَهَبَ غَيْرُهُ مِنْهُمُ: الْمَبْرَدُ لَا شَذُوذَ فِيهِمَا، لِأَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي  
مَفْعَلٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْأَفْعَالِ.

وَذَهَبَ الرَّضِيُّ فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ بِقَوْلِهِ: "وَأَمَّا مَرِيْمٌ وَمَدِينٌ، فَإِنْ جَعَلْتَهُمَا  
فَعِيْلًا فَلَا شَذُوذَ، إِذِ الْيَاءُ لِلْإِلْحَاقِ، وَإِنْ جَعَلْتَهُمَا - مَفْعَلًا - فَشَاذَانٌ" (٢). وَقَالَ  
الْأَشْمُونِيُّ: "إِنْ وَزَنَهُمَا فَعَلٌّ لَا مَفْعَلٌ، وَإِلَّا يُوجِبُ الْإِعْلَالُ، وَلَا فَعِيلٌ لِفَقْدِهِ فِي  
الْكَلَامِ" (٣)، وَهُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الْبَاحِثِ.

وَأَمَّا الثَّانِي مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ: فَهُوَ أَنْ تُبْنَى مِنَ الْبَيْعِ أَوْ الْقَوْلِ اسْمًا عَلَى زَنْةٍ  
تَحْلِيءٍ، بِكَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ، وَآخِرُهُ هَمْزَةٌ، وَيُمَثِّلُ الْعُلَمَاءُ هَذَا النَّوْعَ مِنْ  
الصِّيغِ الْإِفْتِرَاضِيَةِ الَّتِي لَمْ تُسْمَعْ عَنِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يُرَوْ مَا يُؤَيِّدُهَا مِنْ شَوَاهِدِهِمْ،  
يَبْدُو أَنَّهُمْ أوردوها مِنْ أَجْلِ التَّدْرِيبِ فِي مَجَالِ التَّعْلِيمِ. فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي الْمَثَالَيْنِ  
السَّابِقَيْنِ: تَبِيْعٌ وَتَقِيْلٌ، بِكَسْرَتَيْنِ مُتَوَالَتَيْنِ، بَعْدَهُمَا يَاءٌ فِيهِمَا، فَإِنْ أَشْبَهَهُ فِي الْوِزْنِ  
وَالزِّيَادَةِ مَعًا أَوْ بَابِنِهِ فِيهِمَا مَعًا، وَجِبَ التَّصْحِيْحُ.

فَالأَوَّلُ نَحْوُ: أْبْيَضٌ وَأَسْوَدٌ، فَهَمَا صِفَتَانِ مُشْبَهَتَانِ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) لـ  
(أَعْلَم) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (٤)  
وَقَعَتِ الْيَاءُ فِي (الأَبْيَضِ) وَالْوَاوُ فِي (الأَسْوَدِ) عَيْنًا فِي اسْمٍ يُشْبِهُ الْمُضَارِعَ فِي  
وَزْنِهِ وَزِيَادَتِهِ مَعًا فَصَحِّحْنَا، وَلَمْ تَعَلَّ الْإِعْلَالُ الْمَقْصُودُ. وَعِلَّةُ الْمَنْعِ؛ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ  
وَزْنُهُمَا بِوَزْنِ الْفِعْلِ إِذْ لَوْ أَعْلَا؛ لَقِيْلَ: (أَبَاضٌ) وَ(أَسَادٌ). (٥)

(١) مَدِينٌ: اسْمُ قَرْيَةٍ شَعِيبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِقْفَاهُ مِنْ مَدَنٍ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ مِنْ دَانَ إِذَا خَضَعَ، أَوْ مِنْ دَانِهِ دِينًا إِذَا جَازَاهُ، لِسَانَ الْعَرَبِ مَادَّةُ (دِين) ، ١٦٩/١٣.

أَمَّا مَرِيْمٌ: فَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ: مَرِيْمٌ: مَفْعَلٌ: مِنْ رَامَ يَرِيْمُ: أَيُّ بَرَحَ: يُقَالُ: مَا يَرِيْمُ يَفْعَلُ ذَلِكَ: أَيُّ مَا  
يَبْرَحُ، اللِّسَانُ الْمَوْضِعُ السَّابِقُ، الْهَامِشُ: ٢.

(٢) شَرْحُ الشَّافِيَةِ، تَأْلِيفُ: رَضِيِّ الدِّينِ الْإِسْتِرَابَادِيِّ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ٣٩١/٢ - ٣٩٢.

(٣) شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ١٢٣/٤.

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ١٨٧.

(٥) شَرْحُ التَّصْرِيْحِ، ٣٩٣/٢، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ، ١٢٣/٤.

وأما نحو: (يزيد) علماً فمنقولٌ إلى العَلَمِيَّةِ بَعْدَ أَنْ أُعِلَّ إِذْ كَانَ فِعْلاً، والثاني: نحو مَخِيْطٌ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ، وذهب ابن مالك وتبعه ابنه: "وكان حقُّ مَخِيْطٍ أَنْ يُعِلَّ؛ لِأَنَّ زِيَادَتَهُ خَاصَّةٌ بِالأَسْمَاءِ، وَهُوَ مُشَبَّهٌ لِتَعَلُّمٍ، أَي: بِكَسْرِ حَرْفِ المُضَارَعِ وَفِي لُغَةِ قَوْمٍ، لَكِنَّهُ حُمِلَ عَلَى مَخِيْطٍ لِشَبْهِهِ بِهِ لَفْظاً وَمَعْنَى<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

**المَوْضِعُ الثَّلَاثُ:** المَصْدَرُ الَّذِي جَاءَ عَلَى وَزْنِ (إِفْعَال) و (اسْتِفْعَال) نحو: إِقْوَامٌ وَاسْتِقْوَامٌ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الواوِ وَالياءِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ قَلْبَتَا أَلِفًا، لِتَحْرُكِهِمَا بِحَسَبِ الأَصْلِ وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا بِحَسَبِ الآنِ فَصَارَ المَصْدَرَانِ إِقَامٌ وَاسْتِقَامٌ، إِلتَقَى سَاكِنَانِ؛ فَحُذِفَتْ إِحْدَى الأَلِفَيْنِ، وَعُوِّضَ عَنْهَا تَاءٌ التَّائِيثِ فَصَارَا: إِقَامَةٌ وَاسْتِقَامَةٌ<sup>(٣)</sup> بِوزن (إِفْعَلَةٌ) و (اسْتِفْعَلَةٌ) تَقْدِيرُ حَذْفِ الثَّانِيَةِ الزَّائِدَةِ أَوْ إِفَادَةِ وَاسْتِقَالَةِ تَقْدِيرِ حَذْفِ الأَلِفِ الأُولَى<sup>(٤)</sup>. ذهب ابن هشام الأنصاري في (أَوْضَحِ المَسَالِكِ)، وَالحَمَلَاوِيُّ فِي (شَذَا العَرَفِ)، وَابْنُ مَالِكٍ فِي (شَرْحِ الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ)، وَغَيْرُهُمْ عَلَى أَنَّ المَحذُوفَ هِيَ الأَلِفُ الثَّانِيَةُ، وَذَلِكَ لِزِيَادَتِهَا وَقَرِيبِهَا مِنَ الطَّرْفِ.<sup>(٥)</sup> وَهَذَا مَذْهَبُ الخَلِيلِ وَسَيَّبُوِيهِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ. وَذهب الأَخْفَشُ وَالمَبْرَدُ إِلَى أَنَّ المَحذُوفَةَ بَدَلَ عَيْنِ الكَلِمَةِ، وَالوزن عندهم (إِفَالَةٌ) و (اسْتِفَالَةٌ)<sup>(٦)</sup>. وَيُرَجِّحُ البَاحِثُ القَوْلَ الأَوَّلَ.

**المَوْضِعُ الرَّابِعُ:** اسم المفعول من الأَجُوفِ الثَّلَاثِي سِوَاءِ أَكَانَ وَاَوِيًّا أَوْ يَائِيًّا. (وَيَجِبُ بَعْدَ النِّقْلِ فِي ذَوَاتِ الواوِ حَذْفُ إِحْدَى الوَاوِيَيْنِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا الثَّانِيَةُ)<sup>(١)</sup>. وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ هِشَامٍ وَتَبِعَهُ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ اخْتِيَارُ البَاحِثِ،

(١) أَوْضَحِ المَسَالِكِ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ٤/٣٩٩.

(٢) أَمَّا فِي اللُّفْظِ: فَلَعَدِمَ الفَرْقُ بَيْنَ لَفْظِيهِمَا، إِلاَّ بِالأَلِفِ وَأَمَّا مَعْنَى: فَلَأَنَّ كِلَيْهِمَا، يَكُونُ اسْمُ آتَةٍ، وَصِيغَةُ مَقْصُوداً بِهَا المَبَالِغَةُ، يَنْظُرُ أَوْضَحِ المَسَالِكِ إِلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ، ٤/٣٩٩، الهامش رقم ٦.

(٣) وَقَدْ تَحذَفُ التَّاءُ نَحْو: (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) وَذَلِكَ عِنْدَ الإِضَافَةِ.

(٤) نَزْهَةُ الطَّرْفِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ٢/٢١٧.

(٥) أَوْضَحِ المَسَالِكِ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ٤/٢١٤٢، وَشَذَا العَرَفِ، ١٦٧.

(٦) وَقَدْ فَضَّلَ رَضِيَ الدِّينُ الأَسْتِرَابَادِيُّ قَوْلَ الأَخْفَشِ وَقَالَ: (وَقَوْلُ الأَخْفَشِ أَوْلَى قِيَاساً عَلَى غَيْرِهِ مِمَّا التَّقَى فِيهِ سَاكِنَانِ) يَنْظُرُ إِلَى شَافِيَةِ ابْنِ الحَاجِبِ لِلاَسْتِرَابَادِيِّ، القِسْمُ الأَوَّلُ ج ٣ ص ١٥١.

(١) أَوْضَحِ المَسَالِكِ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ٤/٤٠٣.

ويجب أيضاً في ذوات الياء الحذف، وقلب الضمة كسرة، لئلاً تتقلب الياء واواً فتلتبس ذوات الياء بذوات الواو، مثال: الواوي: مقول، ومصوغ، واليائي مبيع ومدين، فأصلهما مقوول، ومصووغ، ومبيوع، ومرئون. وذهب بنو تميم بتصحيح الياء فيقولون: مبيوع ومخيوط، وعليه قول العباس بن مرداس السلمي:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا \* وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ (١)

فالشاهد فيه قوله: (مغيون): إذ لم يحذف واو المفعول ومن العرب من يبقّي الضمة فيقول في (مهوب) (مهيب). ومنهم من يُبدل الضمة كسرة في (مفعول) من ذوات الواو فيقول في (مشوب) - بمعنى مخلوط - (مشيب) حملة على فعل ما لم يُسم فاعله. ومن العرب من يُصحح (مفعولاً) من ذوات الواو فيقول: (ثوب مصوون) و(فرس مقوود) وهو قليل. (٢)

وإذا كان صيغة المفعول من مُعْتَل اللَّام، واللَّام ياء مثل: رميته وهو مرمي، فأمره بين. فإن كان ميماً لأمه واواً ففيه التصحيح والإعلال. فمن قال في اسم المفعول (عدوت) (معدو).  
حملة على فعل الفاعل فصحة كما صحح فعل الفاعل. ومن قال: (معدى)

حملة على (عدا) فأشرك بينهما في الإعلال. والتصحيح أولى؛ لأن الحمل على فعل الفاعل أولى (٣). فلو كان فعل الفاعل على (فعل) ك(رضي) كان الإعلال أولى باسم المفعول؛ لأن الفعل بحالتيه قد قلبت الواو فيه ياء، وإجراء اسم المفعول عليه في الإعلال أولى من مخالفته.

وكذلك جاء الإعلال في كتاب الله دون التصحيح قال تعالى: ﴿رَجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ (٤). ولم يقل: (مرضوة) مع كونه من الرضوان.

(١) البيت سبق تخريجه ص ٦٤.

(٢) شرح الشافية الكافية، مصدر سابق، ٢١٤٤/٤، وفي لسان العرب (مادة: دوف، وصون) ١٠٨/٩، و ٢٠٥/١٣.

(٣) شرح الشافية الكافية، مصدر سابق، ٢١٤٤/٤.

(٤) سورة الفجر، الآية: ٢٨.



## المبحث الثاني الإعلال بالحذف

الحذف لغة : القطع، ويقع في الحركة، والحرف، والكلمة والجُملة. فهو ظاهرة في العربية، وتهدف في كلِّ مواقعها إلى التخفيف، وهنا بصدد الحديث عن حذف الحركة والحرف في التصريف، فأما حذف الجملة فيتعلق بالإعراب. (١) والحذف نوعان: حذف علة تقتضي حذف الحرف، ويقع غالباً في أحرف العلة، أو اللين. وحذف يكون تخفيفاً، أو يكون عن استخفاف لا غير، أو طلب الخفة ولا يسوغ قياسه، ويقع غالباً في لهجات القبائل، ولا يمثل عامة اللغة (٢). فالمقيس هو الذي نعرض لذكره في هذا المبحث.

وهذا الإعلال له مواضع عدّة ذكرها الصرفيون وحصروها في المواضع

الآتية:

- موضع الفاء ويتعلق بالحرف الزائد.
  - موضع فاء المثال الواوي.
  - موضع العين من الكلمة (الأجوف).
  - موضع اللام من الكلمة (الناقص ويعامل الليف المفروق معاملته).
  - موضع الفاء واللام من الكلمة (الليف المفروق).
  - موضع العين واللام من الكلمة (المضعف).
- وسيعرض البحث كل هذه الصور بالتفصيل.

**أولاً: موضع الفاء ويتعلق بالحرف الزائد:**

يتعلق هذا الموضع بالحرف الزائد في الفعل؛ وذلك إذا كان الماضي على وزن (أفعل) فإنه يجب حذف الهزمة من مضارعه، ووصفيّه، وذلك لكرَاهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهزمة المتكلم، وحمل غيره عليه (٣)، نحو: أكرم

(١) علم الصّرف المُيسّر، مرجع سابق، ص: ٢٠٥.

(٢) الموضع السابق.

(٣) شذا العرف في فنّ الصّرف، مرجع سابق، ص: ١٢٣.

ويُكْرِمُ، ونُكْرِمُ وتُكْرِمُ... واسمُ الفاعِلِ مثل: مُكْرِمٌ ، واسمُ المَفْعُولِ: مُكْرَمٌ والأصلُ فيها: أُكْرِمُ، ويُؤْكَرِمُ ونُؤْكَرِمُ وتُؤْكَرِمُ ومُؤْكَرِمٌ... فكانَ حَقٌّ. هذا الفِعْلُ أن يُقَالَ فيه: (أُؤْكَرِمُ)، يذْكَرُ الهمزة التي في الماضي بَعْدَ دُخُولِ هَمْزَةِ المِضَارَعَةِ عَلَيْهِ. إِلَّا أَنَّهُ لَوْ قِيلَ ذَلِكَ لاجْتِمَاعِ هَمْزَتَانِ مُتتَابِعَتَيْنِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ وَهُوَ مُسْتَقْتَلٌ فِي لِسَانِ العَرَبِ، لِذَا تَخَلَّصُوا مِنْ اجْتِمَاعِهَا بِحَذْفِ الثَّانِيَةِ الزَّائِدَةِ وَذَلِكَ لِلتَّخْفِيفِ فِي النُّطْقِ، وَبَقِيَتْ هَمْزَةُ المِضَارَعَةِ؛ لِأَنَّهَا جَاءَتْ لِمَعْنَى<sup>(١)</sup>. يَقُولُ سَيِّبَوَيْه: "أَعْلَمُ أَنَّ التَّضْعِيفَ تَقِيلُ عَلَى السُّنَنِتِهِمْ، وَأَنَّ اخْتِلَافَ الحُرُوفِ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ وَاحِدٍ".<sup>(٢)</sup>

ويَقُولُ الرَّضِيُّ: "أَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَسْتَنْقِلُونَ التَّضْعِيفَ غَايَةَ الاسْتِنْقَالِ؛ إِذْ عَلَى اللِّسَانِ كُفَّةٌ شَدِيدَةٌ فِي الرَّجُوعِ إِلَى المَخْرَجِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ عَنْهُ".<sup>(٣)</sup>

وَيَرَى بَعْضُ المَحْدِثِينَ أَنَّ هَذَا الحَذْفَ يَرْجِعُ إِلَى قَانُونِ الاِقْتِصَادِ فِي الجَهْدِ الَّذِي تُمَثِّلُ ظَاهِرَةَ المِخَالَفَةِ بِوصْفِهَا أَثْرًا لَهُ فَتَعْمَدُ عَلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الأَمْثَالِ وَالمِثْقَارِيَّاتِ. وَالغَايَةُ مِنْهَا هِيَ تَيْسِيرُ النُّطْقِ، وَتَقْلِيلُ الجَهْدِ بِالنِّسْبَةِ لِأَعْضَائِهِ، وَقَدْ تَمَّتْ المِخَالَفَةُ فِيهِ بَيْنَ الصَّوَامِتِ عَن طَرِيقِ الحَذْفِ دُونَ تَعْوِيزِ.

وَمُلَخَّصٌ صَوَامِتُهُمَا مُتَمَاثِلَةٌ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ أَوْ وَسَطِهَا أَوْ آخِرِهَا، فَإِنَّهُ كَثِيرٌ مَا يَكْفِي بَوَاحِدٍ مِنْهَا؛ بِسَبَبِ الارتِبَاطِ الذَّهْنِيِّ بَيْنَهُمَا. وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ المِثْقَاعَانِ فِي بَدَايَةِ الكَلِمَةِ. وَحَذْفُ إِحْدَى الهمزَتَيْنِ فِي هَذَا المَوْضِعِ مِنْ أْبْرَزِ الأَمْثَلَةِ عَلَى المِخَالَفَةِ بِحَذْفِ أَحَدِ المِثْلَيْنِ المِثْبَعَيْنِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ.<sup>(٤)</sup>

(١) عِلَّلُ النَحْوِ، ٥٥٩، وَالإِنْصَافُ: ١٢/١.

(٢) الكِتَابُ، مِصْدَرُ سَابِقٍ، ٤١٧/٤.

(٣) شَرْحُ الشَّافِيَّةِ: ٢٣٨/٣.

(٤) أَثْرُ القَوَانِينِ الصَّوْتِيَّةِ فِي بِنَاءِ الكَلِمَةِ، ٢٩٨-٣٠٠.

وتُحذفُ الهمزةُ كذلك في سائرِ المضارعِ، وإن لم يجتمع في أولِهِ هَمْزَتَانِ نحو: (نُكْرِمُ، وتُكْرِمُ، ويُكْرِمُ) حَمَلًا على حَذْفِهَا من (أَكْرِمُ) كما سبق بيانهُ، وذلك للمحافظة على أن تجرى القواعد على سَنَنِ واحدٍ؛ ولتَحْصِيلِ التَّشَاكُلِ والفِرَارِ من نُفْرَةِ الاختلاف. (١)

يقول أبوعلی الفارسي: "والإعلال إذا لَزِمَ مِثْلًا اتَّبَعَ سَائِرُ الأَمْثَلَةِ العَارِيَةِ من الإعلال". (٢)

ويتضح من ذلك أن الهمزة الزائدة لا تثبت فيما ذكر من الأفعال، للأسباب التي ساقها الصرفيون إلا لضرورة أو ندرة .

وقد وردت نماذج في إثبات الهمزة منها قولهم: (أرض مؤنوبة) أي كثير الأرناب. وقولهم: (كساء مؤنوب) إذا اختلط صوفه بوبر الأرناب (٣) فجاء بالهمز على الأصل، وهو شاذ لا يُقاسُ عليه والصَّحِيحُ الحذف كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا

بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (٤) بِحَذْفِ الهمزة وهو القياس.

أمَّا إذا أُبدلت همزة أفعل هاءً في أراق أو عِينًا لِعَنْهَلِ الإبل: لغة في أنهلها، أي سقاها، فلم تَحذف، بل تُفتح الهاءُ والعين في جميع تصاريفهما، وقد ورد كثيرًا في النصوص العربية، فقيل: هراق دمه، والمضارع يهريق، بفتح الهاء واسم الفاعل: المهريق واسم المفعول المهراق بفتح الهاء فيهما أيضًا. (٥)

(١) الإنصاف، ١١/١، ٢٣٩.

(٢) الحجة في القراءات السبع: ١٨٠/١.

(٣) شرح الأشموني، مصدر سابق، ١٥٢/٤.

(٤) سورة الفجر، الآية: ١٧.

(٥) دراسات في علم الصرف، مرجع سابق، ص: ١٢٤.

## ثانياً: فاءُ الفعلِ المثاليّ :

ويكونُ في أمرِ الفعلِ الثلاثيِّ الواويِّ الفاءُ المفتوحِ العينِ في الماضي ومُضارعُه مكسور، وذلكِ مثلُ: وَعَدَ ومُضارعُه يَعِدُ، والأصلُ يَوْعِدُ فحذفتِ الواوُ من مُضارعِه استتقالاً<sup>(١)</sup>، لأنها وقعتْ بينَ ياءٍ مَفْتُوحَةٍ وكسرةٍ، وحلَّ على يَعِدُ المُضارعِ غيرِ المبدوءِ بالياءِ (يَعِدُ- أَعِدُ يَعِدُ) . والأمرُ مثلُ (عَدْ) ومصدره الذي على وزنِ فَعْلٍ بكسرِ الفاءِ وسكونِ العينِ (وَعِدْ) وقد حذفتِ فاءُه حملاً على المضارعِ، وحُرِّكتِ العينُ بحركةِ الفاءِ وهي الكسرةُ، لتكونُ دليلاً على الفاءِ المحذوفةِ، وَعَوَّضُوا عنها لُزُوماً (تاء) التانيثُ، فقالوا (عِدَّة) ولذا لا يُجمَعُ بينَ (الفاءِ) و(تاء) التانيثِ، فلا يُقالُ (وَعِدَّة)؛ لأنه لا يُجمَعُ بينَ العِوَضِ والمعوَضِ عنه<sup>(٢)</sup>. وأجازَ بعضهم حذْفَ التاءِ عندَ الإضافةِ مُسْتَشْهِداً بقولِ الشاعرِ:

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَانْجَرِدُوا \* وَاخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا<sup>(٣)</sup>

يريدُ أخلفوكِ (عِدَّة) الأمرِ، فحذفَ التاءَ.

ويبدوُ أنَّ الحذفَ هنا خاصٌّ بواويِّ الفاءِ من المثاليِّ، دُونَ يائيِّ الفاءِ. وذكر ابنُ عقيلٍ في شرحِ الألفيةِ في هذه المسألةِ أمرينَ:

الأوَّلُ: أنَّ الأصلَ في هذا الحذفِ هوَ الفعلُ المضارعُ المبدوءُ بياءِ المُضارعةِ نحو: يَعِدُ وَيَصِفُ وَيَجِبُ... الخ وحُمِلَ على هذه الصِّيغَةِ بقيَّةِ المضارعِ، نحو: أَعِدُ وَنَعِدُ وَتَعِدُ والأمرِ نحو: عِدْ وَصِفْ، والمصدرِ، نحو: عِدَّةٌ وَصِيفَةٌ.

والأمرُ الثاني: أنَّ عِلَّةَ الحذفِ في المُضارعِ المبدوءِ بتاءِ المضارعةِ هوَ التخلُّصُ من وقوعِ الواوِ بينَ ياءِ مَفْتُوحَةٍ وكسرةٍ، وذلكِ لأنَّ الياءَ في طبيعتها عدوَّةُ الواوِ، والفتحةُ التي عليها لا تُخَفِّفُ من شأنِ هذه العداوةِ، لأنها لا تُقَرِّبُ من الواوِ، والكسرةُ أيضاً في طبيعتها عدوَّةٌ للواوِ، وآيةٌ ما ذكرنا من أنَّ الياءَ بهذه المنزلةِ من الواوِ أنَّكَ تَرَى أنَّ الياءَ إذا كانتِ مضمومةً لم تُحذفِ الواوُ نحو:

(١) تَهذِيبُ النَّحْوِ - قِسْمُ الصَّرْفِ - مرجع سابق، ص: ٢٢٤.

(٢) الموضع السابق.

(٣) البيت: لأبي أمية الفضل بن عباس بن أبي لهب، يُنظر في الخصائص ١٧١/٤، وشرح شواهد الشافية

٦٤ وشرح شواهد العيني ٥٧٣/٤ والتصريح ٣٩٦/٣، وشرح الأشموني، ٣٤١/٤.

يُوجِبُ وَيُوعِدُ، وَيُورِثُ وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الضَّمَّةَ هَوَّنَتْ مِنْ أَمْرِ الْيَاءِ، وَأَضْعَفَتْهُ بِسَبَبِ كَوْنِهَا مَجَانِسَةً لِلْوَاوِ، وَآيَةٌ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرِ الْكَسْرِ أَنَّكَ تَرَى نَحْو: يُوَجِّلُ وَيُوَهِّلُ - بِفَتْحِ مَا بَعْدَ الْوَاوِ - لَمْ تُحْذَفِ مِنْهُمَا الْوَاوِ، فَدَلَّ مَجْمُوعُ هَذَا عَلَى أَنَّ سِرَّ الْحَذْفِ هُوَ وَقُوعُ الْوَاوِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَدَوَتَيْنِ، بِحَيْثُ لَوْ كَانَ الْمَوْجُودُ إِحْدَى الْعَدَوَتَيْنِ لَمْ تَسْقُطِ الْوَاوِ<sup>(١)</sup>. وَنَخْلُصُ مِنْ هَذَا إِلَى أَنَّ حَذْفَ الْفَاءِ مِنَ الْمُضَارِعِ مَشْرُوطٌ بِفَتْحِ يَاءِ الْمُضَارِعَةِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ فِيهِ أَمَّا إِذَا فُتِحَتْ كَمَا سَبَقَ فِي وَجَلٍ فَلَا حَذْفَ إِلَّا فِي الْحَلْقِيِّ. وَكَذَلِكَ إِذَا فُتِحَتْ لِعَارِضٍ، كَمَا فِي يُوعِدُ مَبِينًا لِلْمَجْهُولِ فَلَا حَذْفَ كَمَا أَنَّهُ يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ ثَلَاثِيًّا فَلَوْ كَانَ الْمَاضِي رُبَاعِيًّا كَمَا فِي أُوْعِدَ فَلَا حَذْفَ فِي الْمُضَارِعِ، بَلْ تَقُولُ يُوعِدُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، مَبِينًا لِلْمَعْلُومِ.<sup>(٢)</sup>

أَمَّا الْحَلْقِيُّ مِثْلُ: وَهَبَ يُوْهَبُ وَالَّتِي تَصِيرُ يَهَبُ، وَوَسِعَ يُوْسَعُ وَالَّتِي تَصِيرُ يَسَعُ وَوَضَعَ يُوْضَعُ وَالَّتِي تَصِيرُ يَضَعُ فَذَهَبُوا إِلَى أَنَّ عَيْنَ الْمُضَارِعِ فِي هَذَا النَّمِطِ مِنَ الْأَفْعَالِ مَكْسُورَةٌ. وَأَنَّ هَذَا الْكَسْرُ مُقَدَّرٌ مَنَعٌ مِنْ ظُهُورِهِ الْفَتْحَةُ الَّتِي جِيءَ بِهَا لِمُنَاسَبَةِ حُرُوفِ الْحَلْقِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ كَالْمِثَالِ الْأَوَّلِ أَوْ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ كَالْمِثَالَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ يَبْدُو مِثْلَ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ مَا اسْتَنْتَيْ عَلَيْهَا الصَّرْفِيُّونَ فَأَبْقَوْهَا عَلَى فَتْحِ الْعَيْنِ لَوْجُودِ الدَّاعِي عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَنَبَّهَ إِلَيْهِ الْأَقْدَمُونَ بِعَدَمِ مَسَايِرَةِ الْقَاعِدَةِ مِنْ هَوْلَاءِ: أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ.<sup>(٣)</sup>

وَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى (فِعْلٍ) دُونَ (فِعْلَةٍ) اِمْتَنَعَ الْإِعْلَالُ وَوَجِبَ الْإِتْمَامُ، نَحْوُ: (وَعَدَ وَوَزَنُ ، وَوَضَعُ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾<sup>(٤)</sup>. وَالْإِعْلَالُ بِالْحَذْفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَاصٌّ بِالْوَاوِ دُونَ الْيَاءِ فَإِذَا وَقَعَتِ الْيَاءُ فَاءً فِي فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ (فِعْلٍ) فَ الْمَاضِي، وَجِبَ اِتْمَامُهَا فِي الْمُضَارِعِ، وَإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَكَسْرَةٍ بَعْدَ الْيَاءِ ، نَحْوُ: يَسِرُ يَيْسِرُ وَيَعِرُ يَيْعِرُ.<sup>(٥)</sup>

(١) شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ٥٨٣/٢، الهامش رقم ٢.

(٢) دراسات في علم الصرف، مرجع سابق، ص: ١٢٥.

(٣) يُنظَرُ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ فِي النُّحُو: ٨٢/١-٨٣.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٩٨.

(٥) الأشموني، مصدر سابق، ١٤٩/٤.

### ثالثاً: عَيْنُ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي:

١/ تُحذَفُ عَيْنُ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي الْأَجُوفِ فِي الْمَضَارِعِ الْمَجْزُومِ، وَالْأَمْرِ، مِثْلُ: قُلْ، بَعْ، وَلَمْ يَقُلْ، لَمْ يَبِعْ، وَأَخْتَرْتُ، لَمْ يَخْتَرْ، وَاسْتَقَمْتُ لَمْ يَسْتَقِمْ<sup>(١)</sup>... الخ.  
وكذلك تُحذَفُ عَيْنُ الْمَاضِي الْأَجُوفِ إِذَا سَكَتَتْ لِأَمُّهُ، أَيْ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَحَرِّكٍ مِثْلُ: قُلْتُ، قُلْنَا، قُلْنَا، بَعْتُ، بَعْنَا<sup>(٢)</sup>...

٢/ عَيْنُ الْمَضَعِّفِ: تُحذَفُ عَيْنُ الْفِعْلِ الْمَاضِي الثَّلَاثِي الْمَضَعِّفِ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَلِأَمُّهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أ/ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: الْإِتْمَامُ مِثْلُ: ظَلَلْتُ أَفْعَلُ كَذَا إِذَا كُنْتَ تَفْعَلُ هَذَا بِالنَّهَارِ.

ب/ الْوَجْهُ الثَّانِي: حَذْفُ اللَّامِ الْأُولَى، مَعَ بَقَاءِ حَرَكَةِ الْفَاءِ فَتَحَةً، فَتَقُولُ فِي مِثْلِ الْمِثَالِ الْأَوَّلِ: (ظَلَلْتُ) أَفْعَلُ كَذَا.

د/ الْوَجْهُ الثَّلَاثُ: حَذْفُ اللَّامِ وَنَقْلُ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فَتَقُولُ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ: (ظَلَلْتُ) أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ مَعَ (نُونِ النِّسْوَةِ) وَ(نَا) الدَّالَّةِ عَلَى الْفَاعِلِ ظَلَلْنَا<sup>(٣)</sup>. فَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ تَعْيِينَ الْإِتْمَامِ نَحْوُ: أَقْرَرْتُ، وَشَذَّ أَحْسَسْتُ فِي أَحْسَسْتُ، كَمَا يَتَعَيَّنُ الْإِتْمَامُ لَوْ كَانَ ثَلَاثِيًّا مَفْتُوحِ الْعَيْنِ، نَحْوُ: حَلَلْتُ، وَشَذَّ هَمَمْتُ فِي هَمَمْتُ<sup>(٤)</sup>.

أَمَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَكْسُورُ الْعَيْنِ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا اتَّصَلَ بِنُونِ النِّسْوَةِ، فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ الْأَوَّلَانِ فَقَطْ، نَحْوُ: يَقْرُرُنْ، وَيَقْرُرْنَ، وَأَقْرُرُنْ، وَأَقْرُرْنَ، لِأَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ مِثْلَانِ، وَأَوْلَهُمَا مَكْسُورِ الْعَيْنِ، حُسِّنَ الْحَذْفُ كَالْمَاضِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَرَّنْ

(١) لم يذكر الصرّفيون هذا الموضوع في باب الإعلال إكتفاءً بذكر النحويين في إعراب الفعل، ولكن هذا الحذف مرتبطٌ ببنية الكلمة، وإن كان سببه في المضارع الإعراب، وأمّا الأمر فلا إعراب فيه، وإن كان قد حمل على المضارع في ذلك على رأيهم.

(٢) دراسات في علم الصرف، مرجع سابق، ص: ١٢٥.

(٣) تهذيب النحو - قسم الصرف - مرجع سابق، ص: ١٢٥.

(٤) شذذ العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص: ١٢٤.

فِي بِيوتِكُنَّ ﴿١﴾. فإذا كان أول المثليين مَفْتُوحاً كما في لُغَةٍ قَرَرْنُ أَقْرُ بالكسر في الماضي والفتح في المضارع قَلَّ النقلُ كقراءة نافعٍ وعاصمٍ ﴿وَقَرْنُ فِي بِيوتِكُنَّ﴾ ﴿٢﴾. واخْتَلَفَ الصرفيون في المَحْدُوفِ هُوَ لَامُ الكَلِمَةِ أم العَيْنِ؟ فَذَهَبَ ابنُ مالِكٍ إلى أَنَّهُ هُوَ اللّامُ أمَّا سيبويه فقد ذَهَبَ إلى حذفِ العَيْنِ. ﴿٣﴾

وإلى ذلك أشار ابنُ مالكٍ بقوله:

**ظَلَّتْ وَظَلَّتْ فِي ظَلَّتْ اسْتُعْمَلًا \* وَقَرْنٌ فِي أَقْرَرْنِ وَقَرْنٌ نُقْلًا ﴿٤﴾**

ويرى الباحثُ أنَّ المَحْدُوفِ هُوَ عَيْنُ الكَلِمَةِ لقربه إلى فاءِ الكلمة.

نخلص من هذه الدراسة بالآتي:

- تبيّن من خلال الدراسة أنَّ الألف لا تكونُ أصلاً بنفسها، بل تكون منقابلة عن ياءٍ واوٍ.

- وردت آراء متباينة حول تسمية الإعلال بالنقل منهم من يُسميه بالإعلال (بالتسكين) وذلك لتسكين حرف العلة بعد نقل حركتها إلى الصحيح قبلها من أبرز هؤلاء الميداني.

- ينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضع ويمتدح في أربعة مواضع.

- ينقسم الإعلال بالحذف إلى قسمين:

- قياسي وغير قياسي:

- فالقياسي هو موضوع الدراسة وقد جاء فيه الآتي: حذف الحرف الزائد في الفعل كحذف الهمزة من مضارعه، وحذف فاء المثال في أمر الثلاثي الوأوي الفاء المفتوح العين في الماضي.

- عينُ الفعلِ الثلاثي الأجوَف في المضارع المجزوم والأمر. وعينُ الفعلِ المُضَعَّف العين الذي عينه ولامه من جنس واحد.

وبعد هذا يحسنُ بنا أن ننتقل إلى الدراسة التطبيقية.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. فقرأ المدنيان وعاصم بفتح القاف في (وَقَرْنُ فِي بِيوتِكُنَّ) وقرأ الباقون بكسرها (وَقَرْنُ فِي بِيوتِكُنَّ) ينظر: النشر في القراءات العشر، تأليف ابن الجزري ج ٢/٣٤٨.

(٢) سورة الأحزاب، من الآية ٣٣.

(٣) حاشية الصبان، ٣٤٤/٤، وشرح شافية ابن الحاجب، ١٤٥/٣، ٢٤٤/٤.

(٤) ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ٦٨.

## الدُّرَاسَةُ التَّطْبِيقِيَّةُ



## أولاً : الإعلال بالنقل:

وصنفتُ الشواهدَ فيه وفقاً للدراسة النظرية على النحو الآتي:

شواهد الموضوع الأول: الفعل الأجوف:

... فحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: [ليسَ مِنْ عَبْدٍ يُذنبُ ذَنْباً فَيَقُومُ فَيَتَوَضَّأُ فَيُحَسِّنُ الوَضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهُ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ] (١).

التحليل: قوله: (فَيَقُومُ) أصله يَقُومُ وَقَعَتِ الواوُ عيناَ مُتَحَرِّكةً وَقَبْلُهَا حَرْفٌ صَحيحٌ ساكِنٌ، فَوَجِبَ إِعْلالُها بالنقل والتسكين، فنقلت حركة عينها - الضمة - إلى الحرف الساكن الصحيح قبلها. وبقيت (الواو) ولم تُغَيَّرْ لمجانستها الضمة. (٢)  
والعلة في هذا الإعلال: استنقال الضمة على الواو عند النطق بها فنقلوا الضمة إلى الحرف الصحيح تخفيفاً لهذا الثقل. ويذكر علماء الأصوات مشقة أخرى تُصاحِبُ النطقَ عند اهتزاز الشفتين المدورتين نتيجةً لنفخة الهواء بالضم أشبه بحال النطق للأصوات الانفجارية. (٣)

كما ورد هذا الإعلال في الحديث الآتي:

عن إياس بن عبد المزني ورأى أناساً يبيعون الماء فقال: [لا تبيعوا الماءَ فَإِنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهاي عن بيع الماء...]. (٤)

فقوله: (تبيعوا) فعلٌ مُضارعٌ أصله (تبيعون) مجزوم بحذف النون وَقَعَتِ الياءُ عيناَ مُتَحَرِّكةً وَقَبْلُهَا حَرْفٌ صَحيحٌ ساكِنٌ، فوجب إِعْلالُها بنقل حركة الياء - الكسرة - إلى الساكن الصحيح قبلها، فصار: (تبيعوا)، وبقيت الياء ولم تُغَيَّرْ

(١) أخرجه أحمد من طريق مسعر والثوري عن عثمان بن المغيرة، ١٥٣/١، والترمذي من طريق أبي

عوانة عن عثمان بن المغيرة، ٣١٣/١ - ومسند الحميدي، ٢/١، كتاب الطهارة، رقم الحديث: ١.

(٢) الإبدال والإعلال، دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة)، مرجع سابق، ص: ١٢٦.

(٣) الإعلال في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه (دراسة صوتية)، مرجع سابق،

ص: ١١.

(٤) أخرجه الترمذي من طريق داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو، ٥٥/٢، ومسند الحميدي، ٤٠٥/٢

كتاب البيوع، رقم الحديث: ٩١٢.

لمجانسة الكسرة لها. وما يُقال في علة هذا الإعلال قيل في الموضع السابق من  
النقل في النطق بها وهي متحركة.

وأيضاً وردت شواهدُ الإعلالِ في هذا الموضع في الحديث الشريف:  
عن عتبة بن عامر<sup>(١)</sup> قال: ... فقال لي قل يا عتبة فقلت ما أقول يا رسول  
الله! فقال: [قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ما تعوذ  
مُتعوذ ولا استعاذ مُستعِذ بمثلهنَّ قط].<sup>(٢)</sup>

قوله: (أعوذ) قال ابن خالويه: "وهو فعلٌ مُعتلٌّ، لأنَّ عينَ الفعلِ واوٌ،  
والأصل: أعوذُ، على مثال: (أفعل) فاستنقلوا الضمة على الواو؛ فنقلت إلى العين  
فصارت أعوذُ"<sup>(٣)</sup>. أرجع ابن خالويه علة هذا الإعلال إلى الإستنقال الذي نتج عن  
تحريك الواو بالضمة.

وقوله: (استعاذ) فعلٌ ماضٍ والأصل فيه استعوذَ وقَعَت الواوُ فيه عيناً  
متحركةً وقبلها حرفٌ صحيحٌ ساكن، فوجب إعلاله بنقل حركة الواو - الفتحة - إلى  
الساكن الصحيح فصار: (استعوذُ)، فقُلِبَت الواوُ ألفاً لتجانس الفتحة، فصار  
(استعاذ)<sup>(٤)</sup>. وما جرى للإعلال في المثال السابق من علة يجري لهذا الإعلال.  
ويمتنعُ الإعلالُ إذا كان قبل حرف العلة المتحرك حرف علة مثل قوله: (ما  
تعوذُ) و(متعوذُ) بالتضعيف الواو الأولى ساكنة والثانية متحركة فإذا نقلنا حركة  
الثانية إلى الأولى يوجب قبلهما ألفين لتحرك الثاني بحسب الأصل وتحرك الأول  
بحسب الآن وانفتاح ما قبلهما فيلتقي الفان ساكنان، وحذف إحداهما يُوجبُ  
الإلباس.<sup>(٥)</sup>

(١) هو : عتبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة الجهني، الصحابي المشهور،  
روى عن النبي كثيراً، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين ، منهم ابن عباس، وأبو أمامة،  
وأبو إدريس الخولاني، مات في خلافة معاوية على الصحيح. الإصابة ، ٤/٥٢١.

(٢) أخرجه النسائي من عدة أوجه عن عتبة...، ٢/٢٦٤، ٦٥... ومسنَد الحميدي، ٢/٣٧٦ باب فضل قل هو  
الله أحد والمعوذتين ، رقم الحديث: ٨٥١.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص: ٣.

(٤) الإبدال والإعلال، مرجع سابق، ص: ١٢٧.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للأصاري، مصدر سابق، ٤/٤٣٧.

ويمتتع الإعلالُ -أيضاً- إذا كان قبل حرف العلة المتحرك حرف علة مثل الألف في الحديث التالي:

عن جابر بن عبدالله قال: [بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم].<sup>(١)</sup>

فقوله: (بَايَعْتُ) وقعت الألف قبل الياء المتحركة امتنع إعلالُ الياء؛ لأن الساكن قبله ليس حرفاً صحيحاً، ولأنَّ الألف لا تقبل الحركة.

ومن شواهد الإعلال بالنقل في موضع العين كما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: [لقد هممتُ أن أُقيم الصلاة صلاة العشاء ثم أمرُ فتَياني فيخالفوا إلى بيوت أقوام يتخلفون عن صلاة العشاء فيحرقون بحُزَم الحطب...].<sup>(٢)</sup>

قول: (أُقيم): فعل مضارع من أقام يُقيم إقامة أصله: (أَقوم) بتسكين فاء الكلمة مع تحرك عين الكلمة وهو الواو، فنقلتُ حركتها إلى الصحيح قبلها وهي الكسرة فقلبت ياءً لمجانسة الكسرة.

عن الشعبي قال: أخبرني عبدالله بن مطيع عن أبيه مطيع بن الأسود، وكان من عصاة قريش ممن يُسمى العاص، [فسماه النبي ﷺ مطيعاً، ولم يدرك الإسلام من عصاة قريش غيره...].<sup>(٣)</sup>

قوله: (مُطيع) من طاعه يطوعه وطاوعه، ورجل طائع وطاع<sup>(٤)</sup>، فأصل الياء واو (مُطوع)، فنقلت حركة الواو وهي الكسرة إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الطاء، ثم حدث إعلالٌ بالقلب لعدم مجانسة الحركة للواو، فقلبت الواو ياءً للمجانسة فصارت (مطيع).

(١) أخرجه البخاري من طريق يحيى عن إسماعيل، ١٠٣/١، مسند الحميدي، ٣٤٩/٢، كتاب البر والصلة، رقم الحديث: ٧٩٥.

(٢) أخرجه الترمذي من طريق مالك عن الزهري، ٨٥/٣، ومسند الحميدي، ٤٢٥/٢، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٩٥٦.

(٣) أخرجه مسلم من طريق غير سفيان عن زكريا، ١٠٤/٢، ومسند الحميدي، ٢٥٨/١، باب تحويل الاسم، رقم الحديث: ٥٦٨.

(٤) لسان العرب، مصدر سابق، ٢٤٠/٨.

## ومن شواهد حذف الحركة عن حرف العلة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ: [كُنَّا نَغْزُوُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ...]. (١)

قوله: (نَغْزُوُ) حُذِفَتْ فِيهِ حَرَكَةُ الْوَاوِ مَعَ سِكَوْنِهَا فَأَصْلُهَا (نَغْزُوُ) حُذِفَتْ الضَّمَّةُ لِلتَّخْفِيفِ؛ لِثِقَلِهَا عَلَى الْوَاوِ فَحَدَّثَ فِيهِ إِعْلَالٌ بِالتَّسْكِينِ.

شواهد الموضع الثاني: أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ عَيْنًا مُتَحَرِّكَةً فِي اسْمٍ مُشَبِّهِ لِلْمُضَارِعِ فِي وَزْنِهِ دُونَ زِيَادَتِهِ وَرَدَّ فِي مُسْنَدِ الْحَمِيدِيِّ الشَّوَاهِدُ النَّالِيَةُ:  
فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ: [قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ...]. (٢)

فَقَوْلُهُ: (الْمَقَامِ) أَصْلُهُ (مَقَوْمٌ) عَلَى زِنَةِ مَذْهَبٍ فَنَقَلُوا حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ السَّاكِنَةِ، وَقَلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا، لِتُنَاسِبَ الْفَتْحَةَ قَبْلَهَا، فَصَارَ (مَقَامٌ) (٣)، وَهَذَا الْإِعْلَالُ -أَيْضًا- فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ. وَكَذَلِكَ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ:

قال سفيان: ولأنَّ عَمْرًا حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: [رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٍ وَقَرَأَ: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾] (٤). (٥)

قَوْلُهُ: (مَنَامٌ) اسْمُ مَكَانٍ مُشْتَقٌّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٌ) وَالْأَصْلُ فِيهِ: (مَنُومٌ) (٦) وَهُوَ اسْمٌ مُشَبِّهُ لِلْمُضَارِعِ (يَعْلَمُ) فِي وَزْنِهِ دُونَ زِيَادَتِهِ وَفِي أَوَّلِهِ زِيَادَةُ (الْمِيمِ) تَخْتَصُّ بِهِ وَلَا تُوجَدُ فِي الْفِعْلِ. وَقَعَتِ الْوَاوُ فِيهِ عَيْنًا مُتَحَرِّكَةً وَقَبْلَهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ سَاكِنٌ، فَوَجَبَ إِعْلَالُهَا بِالنَّقْلِ وَالتَّسْكِينِ فَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا - الْفَتْحَةُ - إِلَى السَّاكِنِ

(١) أخرجه البخاري من طريق يحيى وجريير عن إسماعيل بن أبي خالد، ٩٢/٩ و ٩٤، والحميدي، ٥٥/١، كتاب المغازي، رقم الحديث: ١٠٠.

(٢) أخرجه البخاري عن الحميدي، ٢٢٩/٣، وعن ابن المديني عن سفيان، ٣٢٦/٣، والحميدي، ١/٢، كتاب الحج، رقم الحديث: ٦٦٨.

(٣) معجم القواعد العربية في النحو والصرف، و دُيِّلَ بِالْإِمْلَاءِ، عَبْدِ الْغَنِيِّ الدَّقْر (دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ص: ٥١٨-١٩..

(٤) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.

(٥) البخاري، ٦٩/١، ومسند الحميدي، ٢٤٤/٢، باب: رؤيا وحى، رقم الحديث: ٤٧٤.

(٦) شرح ابن هشام، ٢٥٣.

الصَّحِيحَ قَبْلَهَا وَهِيَ (النُّون) فَصَارَ: (مَنْوَم) فَقَلِبْتَ الْوَاوُ أَلْفًا لِمُجَانِسَةِ الْفَتْحَةِ فَصَارَ: (مَنَام).

وورد أيضاً في هذا الموضع: عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: [نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا...].<sup>(١)</sup> قوله: (مقالتني) أصله (مقوّلتني) حيثُ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْوَاوُ الْفَتْحَةَ إِلَى الصَّحِيحِ قَبْلَهَا وَهُوَ الْقَافُ، ثُمَّ قَلِبْتَ الْوَاوُ أَلْفًا لِمُجَانِسَةِ الْفَتْحَةِ.

عن عثمان بن عفان ؓ أنه قال: صَلَّى بِأَهْلِ مِثْنًا أَرْبَعًا فَأَنْكَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي تَأَهَّلْتُ بِهَا لَمَّا قَدِمْتُ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: [إِذَا تَأَهَّلَ الرَّجُلُ فِي بَلَدٍ فَلْيُصَلِّ بِهِ صَلَاةَ الْمُقِيمِ].<sup>(٢)</sup>

فقوله: (مُقيم) أصله (مُقوم)؛ فنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ -الْكَسْرَةَ- إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا، فَوَجِبَ إِعْلَالُهَا بِالنَّقْلِ وَالتَّسْكِينِ، فَصَارَ (مَقَوْمٌ) فَقَلِبْتَ الْوَاوُ يَاءً لِمُجَانِسَةِ الْكَسْرِ فَصَارَ: (مُقِيم).<sup>(٣)</sup>

شَوَاهِدُ مَنَعَ الْإِعْلَالَ بِالنَّقْلِ وَالتَّسْكِينِ فِي مَا يَشْبَهُ الْمَضَارِعَ فِي وَزْنِهِ وَزِيَادَتِهِ: عن عدي<sup>(٤)</sup> بن عميرة الكندي قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ اسْتَعْمَلَنَا مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَأْتِ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ {فَمَنْ كَتَمْنَا} خَيْطًا أَوْ مَخِيطًا فَمَا سِوَاهُ فَهُوَ غُلُولٌ<sup>(٥)</sup>...].<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه الترمذي في كتاب العلم بلفظ نضر الله أمراً، ٤/٤٥٨. وابن ماجه عن أنس بن مالك، ١/٨٦، والحميدي: ١/٤٧، كتاب العلم، رقم الحديث ٨٨.

(٢) مسند أحمد ١/١٠١ وأخرجه البيهقي في المعرفة (مخطوطة) وفي المسند الحميدي، ١/٢١، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٣٦.

(٣) الإبدال والإعلال دراسة نظرية تطبيقية، مرجع سابق، ١٢٩.

(٤) هو عدي بن عميرة بن قروة بن زرارة بن الأرقم بن النعمان الكندي، صحابي معروف يُكنى أبا زرارة، له أحاديث في صحيح مسلم وغيره. روى عنه أخوه العرش، وله صحبة، الإصابة، ٤/٤٧٧.

(٥) قوله: غلول: من أغلَّ الرجلُ: خان وفي الحديث (لا إغلال ولا إسلال)، أي لا خيانة ولا سرقة.

(٦) الحديث في مسند أحمد مع اختلاف في بعض الألفاظ، ٤/١٩٢، مسند الحميدي، ٢/٣٩٦، كتاب المغازي والجهاد، رقم الحديث: ٨٩٤.

قوله: (مَخِيْطًا) فِيهِ زِيَادَةٌ تُشْبِهُ الْأَسْمَاءَ، وَ لَكِنَّهُ لَمْ تُقَلَّبْ يَاؤُهُ، وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُهُ: "وَكَانَ حَقُّ مَخِيْطٍ أَنْ يُعَلَّ؛ لِأَنَّ زِيَادَتَهُ خَاصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ، وَهُوَ مُشْبَهُ لَتَعْلَمَ، أَيْ بِكَسْرِ حَرَفِ الْمُضَارَعَةِ فِي لُغَةِ قَوْمٍ، لَكِنَّهُ حُمِلَ عَلَى مَخِيْطٍ لِشِبْهِهِ بِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى". (١)

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ (٢) قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ الصَّوْمِ فَقَالَ: [حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ...]. (٣)

فَقَوْلُهُ: (الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ) وَقَعَتِ الْيَاءُ فِي الْأَبْيَضِ وَالْوَاوُ فِي الْأَسْوَدِ عَيْنًا فِي اسْمٍ يُشْبِهُ الْمُضَارِعَ فِي وَزْنِهِ وَزِيَادَتُهُ مَعًا فَصَحَّتَا، وَلَمْ تُعَلَّ الْإِعْلَالُ الْمُقْصُودُ. وَعِلَّةُ الْمَنْعِ لِنَلَا يَلْتَبَسَ وَزْنُهُمَا بِوَزْنِ الْفِعْلِ إِذْ لَوْ أُعْلِلَ لَقِيلَ: (أَبَاضٌ) وَ(أَسَادٌ) (٤). ثُمَّ تَحَدَفَ الْهَمْزَةُ لِكُونِهَا هَمْزَةً وَصَلَّ لِغَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا لِتَحْرُكِ مَا بَعْدَهَا فَيَصِيرُ (بَاضٌ) وَ(سَادٌ) فَيُظَنُّ أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْبَضَاضَةِ وَهِيَ نَعُومَةُ الْبَشْرَةِ وَكَذَلِكَ (سَادٌ) مِنَ السَّيِّدِ.

شَوَاهِدُ الْمَوْضِعِ الثَّلَاثُ: أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ عَيْنًا لِلْمَصْدَرِ الْمَوَازِنِ ل(إِفْعَالٍ وَاسْتِفْعَالٍ).

(... عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٥) قَالَ: [بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ...]. (٦)

(١) أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ إِلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ، ٤/٤٠٣.

(٢) هُوَ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرَجِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيِّ الطَّائِي، وَلَدَ الْجَوَادِ الْمَشْهُورِ أَسْلَمَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ، وَقِيلَ سَنَةُ عَشْرِ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ، ثَبِتَ عَلَى إِسْلَامِهِ فِي الرَّدَةِ وَأَحْضَرَ صَدَقَةَ قَوْمِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَشَهِدَ فَتْحَ الْعِرَاقِ. وَمَاتَ بَعْدَ السَّتِينَ وَقَدْ سَنَّ وَبَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً، وَقِيلَ مِائَةً وَثَمَانِينَ. الْإِصَابَةُ ٧/٤٦٩.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ حُصَيْنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ بِلَفْظٍ آخَرَ، ٤/٩٣ وَمُسْنَدُ الْحَمِيدِيِّ، ٢/٤٠٧، رَقْمُ الْحَدِيثِ ٩١٦.

(٤) شَرْحُ التَّصْرِیحِ، ٢/٣٩٣.

(٥) هُوَ: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّاسِبِيُّ، لَهُ صَحْبَةٌ، رَوَى عَنْهُ أَبُو شَدَادٍ. أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ، ١/٣٠٦.

(٦) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى عَنِ إِسْمَاعِيلَ، ١/١٠٣، وَالْحَمِيدِيِّ ٢/٣٥٠، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٧٩٨.

قوله: (إقام) فأصله: (إقوام نَقَلت حركة الواو على الصَّحِيح قبلها وَهُوَ القافُ، ثمَّ قلبت الواوَ أَلِفًا لتجانسِ الفَنَحَةِ، فصارتُ (إقام) فالتقت ألفان فقلبت الألفُ الثانيةَ لأرَّجَحَ القولين؛ لزيادتها وقربها من الطرف، ثمَّ يُؤْتَى بالتاء عوضاً من الألف المحذوفة، فيقال: (إقامة) وقد تحذف التاء كما هو الحال في المثال فيقال: إقام الصلاة) وذلك مع الإضافة. (١)

### شواهدُ الإعلالِ بالحدفِ:

وصنفتُ الشواهدَ فيه وفقاً للدراسة النظرية على النحو التالي:

الموضع الأول: حذفُ إحدى الهمزتين في مضارعِ الثلاثي المزيد بالهمزة: عن أبي شريح الكعبي (٢) قال: قال رسولُ الله: [من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه]. (٣) قوله: (فليكرم) من أكرم يكرم وأصله (يؤكرم) حذفت الهمزة وهي زائدة في الفعل الماضي تحذف في المضارع، وكذلك تحذف في الوصف المشتق كاسم الفاعل واسم المفعول، وذلك حملاً على المضارع (أكرم) وعلة الحذف هنا التقليل النَّاشئ من اجتماع الهمزتين في حالة التكلم (٤). ويقول أبو علي الفارسي: "الإعلال إذا لزم مثلاً لا أتبع سائر الأمثلة العارية من الإعلال". (٥).

وقوله: (فليحسن) أصله يؤحسن، فحدث فيه الإعلال بالحدف ما حدث للمثال

السابق.

(١) معجم القواعد العربية في النحو والصرف، مرجع سابق، ص: ٥١٩.

(٢) شريح: اختلفوا في اسمه: قيل خويلد بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ بن عمرو، أسلم قبل فتح مكة، توفي سنة ثمان وستين هجرية. أسد الغابة، ٦/١٦٤ - ١٦٥.

(٣) أخرجه البخاري من طريق المقبري عن أبي شريح تماماً في ٣٤٣/١٠. والترمذي مختصراً في ١٣٥/٢. وأخرجه مسلم وغيره أيضاً. وفي مسند الحميدي، ١/٢٦٢، باب إكرام الجار والضيف رقم الحديث (٥٧٥).

(٤) قضايا صرفية، د/ أحمد عبدالغني، كلية دار العلوم، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م (دار الثقافة للنشر والتوزيع)، ص: ٥٤.

(٥) الحجة في القراءات السبع، ١/١٨٠.

ومنه في القرآن قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (١).  
قوله: (لا تكرمون): أصله تُؤَكْرِمُونَ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِثِقَلِ الْمَذْكُورِ فِي الْمَثَلِ  
السابق.

وَيَمْتَنِعُ هَذَا الْإِعْلَالُ إِذَا أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ هَاءً مِثْلَ هَرَاقٍ وَأَرَاقٍ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا  
فِي مُسْنَدِ الْحَمِيدِيِّ فِي الْحَدِيثِ الْآتِي:

عَنْ الرَّبَابِ عَنْ عِمَّهَا سَلْمَانَ بْنِ عَامِرِ الضَّبِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يَقُولُ: [مَعَ الصَّبِيِّ عَقِيْقَةً، فَأَهْرِيْقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيْطُوا عَنْهُ الْأَذَى]. (٢)  
قوله: (فأهريقوا) أصله (أريقوا) مِنْ أَرَاقٍ بِالْهَمْزَةِ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ هَاءً، وَامْتَنَعَتْ  
مِنَ الْحَذْفِ لِإِبْدَالِهَا هَاءً.

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْحَذْفِ فِي الْمَسْنَدِ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ التَّالِي:  
... عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُولُ: [أَلَا لَا تَغْلُوا صُدُقَ النِّسَاءِ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ  
مَكْرَمَةً الدُّنْيَا أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ كَانَ أَوْلَكُمْ أَوْ أَحَقَّكُمْ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ]. (٣)

مَعْنَى قَوْلِهِ: لَا تَغْلُوا: أَي لَا تَتَجَاوَزُوا فِيهِ الْحَدَّ فِي دَفْعِ صُدُوقِ النِّسَاءِ صُدُوقِ  
النِّسَاءِ: أَي الْمُهْرُ جَمْعُ صِدَاقٍ. (٤)

فَقَوْلُهُ: (مَكْرَمَةً) أَصْلُهُ: (مُؤَكْرَمَةً) عَلَى زِنَةِ مُفْعَلَةٍ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ حَمَلًا عَلَى  
الْمُضَارِعِ، وَمَا جَرَى عَلَى الْمُضَارِعِ مِنْ عِلَّةِ الْحَذْفِ يَجْرَى عَلَى هَذَا الْمَثَلِ.

شَوَاهِدُ حَذْفِ الْفَاءِ (الْوَاوِ) فِيْمَا تَوَافَرَتْ فِيهِ الشَّرُوطُ:  
عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: [مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ  
خُفَيْنِ...]. (٥)

(١) سورة الفجر، الآية: ١٧.

(٢) أخرجه البخاري من طريق ابن سيرين والرباب عن سلمان، ٤٦٧/٩، ومسند الحميدي، ٣٦٢/١، كتاب  
الصوم، رقم الحديث: ٨٢٣.

(٣) مسند أحمد من طريق سفيان عن أيوب، ٢٧٧/١، وفي الترمذي، ١٨٣/١. وفي مسند الحميدي، ١٣/١ -  
١٤ باب المغالاة في المهور، رقم الحديث: ٢٣.

(٤) لسان العرب، ١٩٧/١٠، دار صادر.

(٥) أخرجه البخاري من طريق شعبة عن عمرو تاماً، ٤١/٤ وفي مسند الحميدي، ٢٢٢/١، كتاب الحج، رقم  
الحديث: ٤٦٩.



مَعْنَى الخُفِّ: الَّذِي يُلبَسُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَالْجَمْعُ أَخْفَافٌ وَخِفَافٌ.  
فَقَوْلُهُ: (يَجِدُ) أَصْلُهُ وَجَدَ (يُوجِدُ) حُذِفَتِ الْوَاوُ، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءِ مَفْتُوحَةٍ  
وَكسرةٍ بَعْدَهَا، وَالنُّطْقُ بِهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مُسْتَقْتَلٌ.  
وقوله:

عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: [لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ  
الْمُسْلِمَ].<sup>(١)</sup>

فَقَوْلُهُ: (لَا يَرِثُ) مَنْ وَرِثَ يَوْرِثُ حُذِفَتِ الْوَاوُ اسْتِثْقَالًا، وَذَلِكَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي  
سَبَقَ تَوْضِيحُهَا فِي الْمَثَلِ السَّابِقِ. وَمَنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ فِي مُسْنَدِ الْحَمِيدِيِّ:

عن مجاهد: [أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقِفُ سَنِيَهُ كُلَّهَا بِعَرْفَةٍ].<sup>(٢)</sup>  
قَوْلُهُ: (يَقِفُ) بِحَذْفِ الْوَاوِ أَصْلُهُ وَقِفَ (يُوقِفُ).

وَكذلك وَرَدَّ حَذْفُ الْوَاوِ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ:

عن قيس بن أبي حازم<sup>(٣)</sup> يقول: سمعتُ سعد بن أبي وقاص يقول: [أَنَا أَوَّلُ  
مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... حَتَّى أَنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيُضَعُّ مِثْلَ مَا تَضَعُّ<sup>(٤)</sup> الشَّاةُ  
مَالَهُ خَطًّا...].<sup>(٥)</sup>

فَقَوْلُهُ: (لَيَضَعُّ، تَضَعُّ) حُذِفَتِ فِيهِ الْوَاوُ وَأَصْلُهُ وَضَعَّ يَوْضَعُ بِفَتْحِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ  
وَهُوَ الضَّادُ، وَعَلَّلَ الْعُلَمَاءُ، لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ، فَقِيلَ: (يَوْضَعُّ) فَلَمَّا كَانَ الْفَتْحُ  
عَارِضًا لَمْ يُعْتَدَ بِهِ، وَحُذِفَتِ الْفَاءُ مِرَاعَاةً لِلْأَصْلِ.<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه البخاري من طريق ابن جريج ٢٧٦/٤، كتاب الفرائض رقم الحديث: ٥٦٥٥، ومسند الحميدي،  
٤٤٨/١، كتاب الوصايا والميراث، رقم الحديث: ٥٤١.

(٢) أي في جميع السنين. مسند الحميدي، ٢٥٥/١ كتاب الحج، رقم الحديث: ٥٦٠.

(٣) أبو بكر عبدالله البجلي، الكوفي، واسم أبيه حُصَيْنُ بن عوف، وقيل عوف بن عبدالحارث بن عوف. روى  
عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمار، وابن مسعود، وغيرهم. وعنه: أبو إسحاق السبيعي،  
والمغيرة، وغيرهما. مات سنة سبع أو ثمان وتسعين، وقيل غير ذلك. ينظر: طبقات ابن سعد ٦٧/٦،  
تاريخ بغداد ٤٥٢/٢، والإصابة في معرفة الصحابة، ٤٨٩/٢ وغيرها.

(٤) معنى الحديث: كناية عن ما يجدونه من مشقة حال التغوط. والخَطُّ بكسر الخاء وسكون اللام قال في  
النهاية: لا يختلط نجومهم بعضه ببعض لجفافه وبيسه.

(٥) أخرجه البخاري من طريق القطان عن إسماعيل، ٢٢٨/١١ ومسند الحميدي، ٤٢/١، رقم الحديث: ٧٨.

(٦) الممتع، ٤٢٦/٢.

شواهد الإعلال بالحدف في عين الفعل الثلاثي:

عن عبدالله بن عمرو<sup>(١)</sup> يقول: دخل علي رسول الله ﷺ فقال: [ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قلت: أني لأفعل ذلك قال: فلا تفعل فإن لعينيك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، وأنتك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفيتها نفسك فقم ونم وصم وأفطر].<sup>(٢)</sup>

قوله: (قَم) أصله: (قَوْم) سكنت الميم للجزم فالتقي ساكنان الواو ساكنة والميم بعدها ساكنة مجزومة من أجل فعل الأمر، وحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين.

وقوله: (نَم) أصله: (نَوْم) سكنت الميم للجزم من أجل فعل الأمر فالتقي ساكنان فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين.  
ومتلهما: (صَم) فأصله (صَوْم) حذفت الواو أيضاً لإلتقاء الساكنين.  
وقوله:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: [لا تلقوا الركبان للبيع، ولا تناجشوا، ولا يبيع حاضر لباد، ولا يبيع الرجل على بيع أخيه...].<sup>(٣)</sup>  
قوله: (ولا يبيع): أصله (ولا يبيع) وهو فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، فلما سكنت العين للجزم حذفت الياء وهي ساكنة للتخلص من التقاء الساكنين.  
عن عقبة بن عامر قال: تهبطت مع النبي ﷺ من ثنية فقال لي: [قل يا عقبة فقلت ما أقول يا رسول الله وتفرقنا...].<sup>(٤)</sup>  
قوله: (قُل) أصله: (قُول) حذفت الواو لإلتقاء الساكنين.

(١) هو: عبدالله عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي، كنيته أبو محمد عند الأكثر، روى عن النبي ﷺ كثيراً، وعن عمر، وأبي الدرداء، ومعاذ، مات سنة خمس وستين، وقيل سنة تسع وستين. الإصابة، ١٩٣ - ١٩٤.

(٢) أخرجه البخاري من طريق حبيب بن ثابت عن أبي العباس الأعمى ولفظه غير لفظ المصنف، ٥٦/٢، و مسند الحميدي، ٢٦٩/٢، كتاب الصوم، رقم الحديث: ٥٩٠.

(٣) أخرجه البخاري، ٢٤٨/٤، ومسند الحميدي، ٤٤٦/٢، كتاب البيوع، رقم الحديث: ١٠٢٧.

(٤) هذا الحديث تم تخريجه في شاهد سابق.

قال ابن خالويه: (قل) أمر وعلامة الأمر سكن آخره، والأصل عند أهل البصرة: أُقُولُ على وزن، أُفْعُلُ، فاستقلوا الضمة على الواو، فنقلوها إلى القاف، فلَمَّا تحرَّكتِ القافُ استغنوا عن ألفِ الوصلِ فصار: قُولٌ: فالنتقى ساكنان، الواوُ واللامُ فحذفوا الواوَ لالتقاء الساكنين. (١)

وقوله: (قُلْتُ) فعل ماضي أصله: (قُولْتُ) سكنت اللام لأجل تاء الفاعل فالنتقى ساكنان حذفت الواوُ للتخلص من التقاء الساكنين.

[... عن الزُّهري غير مرة أشهد لك عليه قال: أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه قال: رأيت رسولَ الله ﷺ وأبأبكر وعمر يمشون أمام الجنازة]. (٢)

التحليل قوله: (يمشون) أصله: (يمشيون) حذفت الياء لالتقاء الساكنين. ومنه أيضاً: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: [اسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تكن سوى ذلك فشرٌ تضعونه عن رقابكم]. (٣)

قوله: (تك) فعل مضارع مجزوم، أصله: (تكون) حدث فيه إعالل بالحذف؛ لوقوع الفعل بعد إن الجازمة، وحدث التقاء الساكنين، النون ساكنة والواو ساكنة فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين كما حذفت النون للتخفيف. ومثال حذف عين الفعل الثلاثي المضعف ما ورد في حديث المسند: عن جابر بن عبد الله ... فقال النبي ﷺ: [فأتشدكم بالذي فلق البحر لبنى إسرائيل، وظلل عليكم الغمام، وأنجاكم من آل فرعون..]. (٤)

قوله: (ظلل) من ظل مضعف العين واللام يجوز في اتصاله بضمير المتكلم ثلاث حالات:

- 
- (١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص: ٢٧.
  - (٢) أخرجه الترمذي ١٣٧/٢ من طريق غير واحد عن سفيان وأخرجه سائر أصحاب السنن... ومسند الحميدي، ٢٧٦/٢، باب المشي أمام الجنازة، رقم الحديث: ٦٠٧.
  - (٣) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان، ١١٩/٣، ومسند الحميدي ٤٤٤/٢ - ٤٤٥، باب الجنائز، رقم الحديث ١٠٢٢.
  - (٤) أخرجه أبوداود من طريق أبي أسامة عن مجاهد مختصر، ١٤٩/٢، ومسند الحميدي ٥٤١/٢ - ٥٤٢، كتاب التفسير وفضائل القرآن وما يناسبهما سبب نزول ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِأَقْسَطٍ﴾ المائدة: ٤٢، رقم الحديث ١٢٩٤.

الأولى ظَلَّتْ بِفَكِ الإِدْغَامِ بِدُونِ حَذْفِ اللَّامِ.  
الثانية: ظَلَّتْ بِحَذْفِ اللَّامِ الْأُولَى مَعَ بَقَاءِ حَرَكَةِ الْفَاءِ فَتَحَةً.  
الثالثة: ظَلَّتْ : بِحَذْفِ اللَّامِ وَنَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ. وَكَذَا الْأَمْرُ مَعَ نُونِ  
النِّسْوَةِ وَ (نَا) الدَّالَّةِ عَلَى الْفَاعِلِ نَحْوِ ظَلَّلْنَا وَظَلَّلْنَا.

**الخاتمة**  
**اشتملت على**  
**خلاصة البحث.**  
**ونتأجه .**  
**ومقترحاته وتوصياته**

## الخاتمة

الحمد لله المنان المتفضل، الذي أنعم عليّ بإكمال هذا البحث، والوصول إلى النتائج المطلوبة، والمثبتة في مواضعها بالرسالة، فقد منّ الله عليّ بكتابة هذا البحث المتواضع الذي بذلتُ فيه جُهدِي في الإطلاع على المراجع، ثم الكتابة معتمداً في ذلك على الله سبحانه وتعالى، ثم كلام أهل العلم الموثوق بهم من النحاة والصرفيين، واللغويين، وأهل الحديث النبوي الشريف، ورجحت من أقوالهم وآرائهم الراجح على المرجوح بحسب الأدلة والبراهين التي تؤكد قوّة ذلك الرأي، فقد تناول موضوع البحث: (الإعلال: دراسة وصفية تحليلية تطبيقية في مسند الحميدي).

واقترضت طبيعة هذا البحث أن أبدأ بمقدمة ذكرتُ فيها أهمية الموضوع، وسبب اختيار الباحث له، وهدفه، والصعوبات التي واجهت الباحث، والدراسات السابقة ومكانة هذا البحث بينها، وحدود البحث، وأهم مصادره ومراجعته، وخطته. ويلى ذلك الفصل الأول وفيه مبحثان، فقد احتوى المبحث الأول: (نشأة الحميدي وعصره وجهوده العلمية، والمبحث الثاني: احتوى على كتابه المسند، والفصل الثاني: نشأة الصرف، واحتوى على ثلاثة مباحث: المبحث الأول: نشأته وارتباطه بعلم النحو والمبحث الثاني: الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، والمبحث الثالث: مفهوم الإعلال، وأنواعه، والفصل الثالث: (مواضع الإعلال في الهمزة)، واحتوى على مبحثين: المبحث الأول: مواضع الإعلال في الهمزة دراسة نظرية، والمبحث الثاني: دراسة تطبيقية من أحاديث المسند، والفصل الرابع: (الإعلال في أحرف العلة) وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: قلب الألف والواو ياء. والمبحث الثاني: قلب الألف والياء واواً، والمبحث الثالث: قلب الواو والياء ألفاً. والفصل الخامس: (الإعلال بالنقل والحذف) ويشتمل على مبحثين، المبحث الأول: مواضع الإعلال بالنقل أو التسكين، والمبحث الثاني: الإعلال بالحذف وينحصر في ثلاثة مواضع: الموضع الأول يتعلّق بالحرف الزائد في الفعل، والموضع الثاني يتعلّق بفاء الفعل المثال ومصدره والموضع الثالث يتعلّق بعين

الفعل الثلاثي الأجوف الذي عينه ولامه من جنس واحد عند إسناده لضمير الرفع. وانتهت الدراسة بخاتمة وفهارس.

وبعد هذه الدراسة يمكن أن يشير الباحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها وهي على النحو التالي:

١/ توصل البحث إلى أن الحميدي من أوائل الذين دونوا الحديث النبوي الشريف في مكة، وأن دوره عظيم في مجال نشر العلم، ومن أبرز شيوخه مسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة، والداروردي، والشافعي.

٢/ معظم أحاديث مسند الحميدي مرفوعة وقليل منها موقوفة وعدد أحاديث المسند ثلاثمائة وألف حديث.

٣/ الحديث النبوي قد اشتمل على كل ما وضعه الصرفيون والنحاة - بعد ذلك - من قواعد وأحكام اللغة العربية.

٤/ توصل البحث إلى أن لفظة (الإعلال) لها مدلولات لغوية واصطلاحية متعددة، وذلك يرجع إلى طبيعة العلوم التي استخدمت فيها هذه الكلمة، حيث نجد المدلول في علوم المعاجم يختلف عن المدلول الاصطلاحي في علوم الحديث وأصول الفقه وكذا الاختلاف في علوم النحو والصرف والعروض وغيرها.

٥/ توصل البحث إلى وجود آراء متباينة بين العلماء ولا سيما النحويين القدامى حول الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، فانقسموا بين مؤيد ومانع، وواقف موقفاً وسطاً بين التأييد والمنع ممّا أدى إلى أحجام الكثيرين عن الاستشهاد به في علوم اللغة، ويبدو أن السبب في ذلك يرجع لرواية الحديث بالمعنى، ولتداول الأعاجم لأحاديث الرسول ﷺ، وعلى رأس فريق المانعين أبو الحسن بن الضائع.

٦/ ظهرت من خلال الدراسة أن مسائل الإعلال تخضع إلى ظواهر صوتية معينة، كمنع اجتماع ساكنين، أو متماتلين لفظاً، أو ثقيلين في كلمة، أو تقارب في المخرج ممّا دعا العرب إلى التخلص من ذلك بطرائق متعددة كالإبدال أو الإعلال بالقلب، أو بالنقل، أو التسكين، أو الحذف.

لذا فإن دراسة الإعلال يجب أن لا تنفصل عن دراسة الأصوات العربية ،  
لما بينها من ترابط وثيق.

٧/ إن كثرة دوران الكلمة على ألسنة الناس من أقوى أسباب البحث عن  
تخفيفها، واللجوء إلى خيار التحول عن الأصل بشتى مظاهره وأنواعه إذ من  
الممكن أن تأتي تلك الأمثلة مصحّحة غير معلولة مع توافر جميع شروط الإعلال،  
قال ابن جني: (ألا تراك لو تكلفت تصحيح فاء ميزان وميعاد لقدرت على ذلك  
فقلت: مؤزان وموْعاد) (١).

٨/ ورد الإعلال كثيراً في أحاديث المسند، حيث حوت مواضع الإعلال في  
الهمزة مع أحرف العلة واحداً وثلاثين حديثاً.

وفي مواضع الإعلال بالقلب ستة وثلاثين حديثاً.

وفي مواضع الإعلال بالنقل والحذف سبعة وعشرين حديثاً.

عدد ما أخرجه الصحيحان، أو أحدهما تسعة وخمسين حديثاً، وما أخرجه

الترمذي، وابن ماجة والنسائي، وغيرهم خمسة وثلاثين حديثاً.

وقد بلغ عدد أحاديث الدراسة أربعة وتسعين حديثاً.

---

(١) الخصائص، ١/١٤٥.



## المقترحات والتوصيات:

١/ ينبغي أن تتجه جهود طلاب الدراسات العليا إلى لغة الحديث النبوي الشريف؛ لأنَّ بابها واسعٌ، وذلك؛ لإظهار ما في الحديث من فصاحة وصنوف بيان وأساليب متنوعة للتعبير.

٢/ إجراء بحوث ودراسات صرفية تطبيقية في الحديث النبوي الشريف، وربطها بالقواعد التي وضعها علماء الصرف ممَّا يمكن أن يفيد اللغة العربية الجديد.

٣/ توصي الدراسة الطلاب إلى الاهتمام بدراسة علم الصرف، وضرورة الإلمام بأبنية الكلمات العربية والأسس التي تُقام عليها، في ظل الانفتاح والعولمة والتطور السريع، لمواكبة ما استجد من ألفاظ حضارية محدثة مولدة أو مُعرَّية.

٤/ وتوصي الدراسة أن يتم تدريس الإعلال دراسة صرفية صوتية للطلاب من خلال معامل علمية صوتية ، تُزوَّد بها أقسام اللغة العربية في المدارس والجامعات، مما يساعد على التعرف على الظواهر الصوتية وممارستها علمياً.

٥/ يوصي الدارس الباحثين والدارسين إلى إجراء مزيد من البحوث في هذا المجال، وذلك من أجل اكتشاف وإدراك ما فات على الدارس في هذا الموضوع. وبهذا ينتهي البحث ولا يدعي الباحث بكماله؛ لأنَّ الكمال لله وحده لا شريك له.

أسأل الله تعالى أن يوفقني ويوفق جميع الدارسين في هذا المجال، ويجعل بحثي خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله والطيبين الطاهرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

آمين

## **الفهارس العامة**

**فهرس الآيات القرآنية .**

**فهرس الأحاديث النبوية.**

**فهرس الشواهد الشعرية.**

**فهرس أبيات ابن مالك .**

**فهرس الأعلام.**

**فهرس المصادر والمراجع.**

**فهرس محتويات البحث**

## ١ - فهرس الآيات

م	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة			
١.	﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	٤	١١٧
٢.	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾	١٦	١٢١
٣.	﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٩١	٧٠
٤.	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	١٢٧	٤
٥.	﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾	١٦٤	٣٠
٦.	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾	١٥٨	٩٣
٧.	﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾	١٨٧	١٢٣
٨.	﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾	١٨٧	١٤٨
٩.	﴿وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	٢٣٧	٧٧
سورة آل عمران			
١٠.	﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾	٣٨	٨٧
١١.	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	١٠٦-١٠٧	١٤٦
١٢.	﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾	١٨٦	١٢١
سورة النساء			
١٣.	﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾	١٠٥	٧٢

م	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة المائدة			
١٤.	﴿وَلَا الْهَدَىٰ وَلَا الْفَلْتِٰدَ﴾	٢	٩٢
١٥.	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾	٩٧	١٠٥
سورة الأنعام			
١٦.	﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	٢٣	٥٦
سورة الأعراف			
١٧.	﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾	١٠	٧٤
١٨.	﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَ تَيْهَمَا﴾	٢٠	١١٣
١٩.	﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ﴾	١٠٨	٧٠
٢٠.	﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا﴾	٤٣	١١٣
سورة يونس			
٢١.	﴿وَأَخْرَجُوا دَعْوَتَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٠	ج
سورة يوسف			
٢٢.	﴿يَبْشُرِي هَذَا عِلْمٌ﴾	١٩	١٠٣
٢٣.	﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّئَةِ يَا تَعْرُوتَ﴾	٤٣	١٠٩
سورة الرعد			
٢٤.	﴿لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾	٢	١١٧
سورة النحل			
٢٥.	﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾	٦٥	١٤٦
سورة الإسراء			
٢٦.	﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّانِي صَغِيرًا﴾	٢٤	ب

م	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة الكهف			
٢٧.	﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾	٩٨	١٥٥
سورة طه			
٢٨.	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	١١٤	(أ)
سورة الحج			
٢٩.	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾	١١	٥٣
سورة النور			
٣٠.	﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾	٦٣	١٠٥
سورة الفرقان			
٣١.	﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾	٢١	١١٠
٣٢.	﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾	٧١	١٤٧
سورة الشعراء			
٣٣.	﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾	٨٨-٨٩	د
سورة القصص			
٣٤.	﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾	٨٣	١١٠
سورة السجدة			
٣٥.	﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾	١٢	١١٧
سورة الأحزاب			
٣٦.	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	٣٣	١٥٧
سورة الصافات			
٣٧.	﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ آيَاتٍ أُذْهِبُكَ﴾	١٠٢	١٦٢

م	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة الجاثية			
٣٨.	﴿إِنْ نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيِقِّينَ﴾	٣٢	١١٧
سورة الأحقاف			
٣٩.	﴿رَبِّ أَوْزَعِنِي أِنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾	١٥	ج
سورة محمد			
٤٠.	﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءً﴾	٤	٨٨
سورة النجم			
٤١.	﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾	٢٢	١١٩
سورة الملك			
٤٢.	﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾	٥	١٠٨
سورة المدثر			
٤٣.	﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾	٣١	١١٧
سورة الفجر			
٤٤.	﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾	٢٨	١١٠، ١٥٠
٤٥.	﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾	١٧	١٥٣، ١٦٦
سورة قريش			
٤٦.	﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ۝١ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾	٢-١	٨١
٤٧.	﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾	٤	٥٦

٢- فهرس الأحاديث والأقوال المأثورة

رقم الصفحة	الحديث أو طرف الحديث	الرقم
٤٤	(أنا أفصح العرب بيد أني من قريش)	.١
١٨	(إنما الأعمال بالنيات)	.٢
٥٠	(إنه أتى بعلافة الشاة فأكل منها)	.٣
٧	(اجلس في مسجد المدينة وفقه الناس فإني أحب أن أري في شيعتي مثلك)	.٤
١١	(قدموا قريشاً)	.٥
(د)	(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)	.٦

٣- فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	القائل	البيت
٩٢	امرؤ القيس	وقد طوّقتُ في الآفاق حتّى * رَضَيْتُ مِنَ الْغَنِيْمَةِ بِالْإِيَابِ
١٥٤	أبوأمية	إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَاتَجْرَدُوا * وَاخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوْ
١٢٣	عمرو بن أحمد	وَرُبُّنْتَ سَائِلِ عَنِّي حَقِي * أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا؟
٧٥	العجاج	حَنَى عِظَامِي وَأَرَاهُ ثَاغِرِي * وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ
٢٣	سعدالله	أَبِي الْغَائِبِ الْغَضْبَانِ يَا نَفْسُ أَنْ يَرْضَى * وَأَنْتِ الَّتِي صَبِرْتِ طَاعَتَهُ فَرَضَاً
٢٣	سعد الله	فَلَا تَهْجُرِي مَنْ لَا تُطِيقِينَ هَجْرَهُ * وَإِنْ هُمْ بِالْهَجْرَانِ خَدَيْكَ وَالْأَرْضُ
١٩	بشر	ضَعُفْتُ وَمَنْ جَازَ الثَّمَانِينَ يَضْعَفُ * وَيُنْكَرُ مِنْهُ كُلُّ مَا كَانَ يُعْرَفُ
١٩	بشر	وَيَمْشِي رُوَيْدًا كَالْأَسِيرِ مُقَيَّدًا * تُدَانِي خُطَاهُ فِي الْحَدِيدِ وَيَرْسِفُ
١٢٩	مجهول	عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ سِرْوَالَةٌ * فَلَيْسَ يَرْقُ لِمُسْتَعْطَفٍ
٧٦	الفرزدق	تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ * نَفِي الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادَ الصِّيَارِيفِ
١٠٨	ذو الرمة	أَدَارًا بِخُزُوِي هَجَّتْ لِلْعَيْنِ عِبْرَةٌ * فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُنُّ أَوْ يَتْرَقُّ
٧٦	المهلهل	ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ * يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي
٨٦	كعب	كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ * يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
١٠٦	أنيف	تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاعَةَ ذَلَّةٌ * وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهُا.
٢٤	سعدالله	أَدْفَعْ بِصَبْرِكَ حَادِثَ الْأَيَّامِ * وَتَرَجَّ طُفَّ الْوَاحِدِ الْعَلَامِ
٢٤	سعد الله	لَا تَيَاسَنَّ، وَإِنْ تَضَاقِقَ كَرْبُهَا * وَرِمَاكَ رِيْبُ صُرُوفُهَا بِسِهَامِ
٢٤	سعد الله	فَلَهُ تَعَالَى بَيْنَ ذَلِكَ فُرْجَةٌ * تَخْفَى عَلَى الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ
٢٤	سعدالله	كَمْ مَنْ نَجَا مِنْ بَيْنِ أَطْرَافِ الْقِتَا * وَفَرِيْسَةٌ سَلِمَتْ مِنَ الضَّرِغَامِ
١١١	أبو الغمر	أَلَا طَرَقْتَنَا مِيَّةُ ابْنَةِ مُنْذِرٍ * فَمَا أَرَقَ النَّيَّامَ إِلَّا كَلَامُهَا
٦٤	العباس بن مرداس	قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا * وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَغْرِبُونَ
٨٠	عبيدة بن الحارث	فَمَا بَرِحْتَ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا * ثَلَاثَتِنَا حَتَّى أَزِيروا الْمَنَائِمَا
١١٠	عبد يغوث	وَقَدْ عَلِمْتَ عَرْسِي مُلِيْكَةً أَنْثَى * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيَا



٤ - أبيات ابن مالك في البحث

الصفحة	البيت
١٠٧	١. في آخِرٍ، أو قبل تَا التَّأْنِيثِ أَوْ * زِيَادَتِي فَعَلَانِ ذَا أَيْضاً رَأَوْا.
١٠٧	٢. والواو لَآماً بَعْدَ فَتْحِ يَا انْقَلَبَ * ك"المُعْطِيَانِ" يَرْضِيَانِ وَوَجَبَ
٨١	٣. إِنْ يُفْتَحِ أَثَرُ ضَمٍّ أَوْ فَتْحِ قَلْبٍ * واواً وَيَاءً إِثْرَ كَسْرِ يَنْقَلِبُ
٧٣	٤. والمدُّ زَيْدٌ ثَالِثاً فِي الْوَاحِدِ * هَمْزاً يُرَى فِيهِ فِي مِثْلِ كَالْقَلْبِ
٧٧	٥. واواً وَهَمْزاً أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ رُدٌّ * فِي بَدءٍ غَيْرِ وَوَقْفِي الْأَشَدِّ
١٢٦	٦. كَقَوْلِهِمْ قَدْ أَيْسُوا وَشِيرَةٌ * نَاحِينَ مَنَحَى يَنْسُوا وَشَجْرَةٌ
١٢٢	٧. إِنْ حُرِّكَ التَّالِي، وَإِنْ سَكَنَ كَفَّ * إِعْلَالٌ غَيْرِ اللَّامِ، وَهِيَ لَا يُكْفَى
١١٩	٨. فَإِنْ يَكُنْ عَيْناً لَفْعُلَى وَصَفَاءً * فِذَآكِ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى
٧٤	٩. كِذَآكِ ثَانِي لَيَنْبِيْنَ اِكْتَفَا * مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيْفَا
٧١، ٦٨	١٠. آخِراً إِثْرَ أَلْفِ زَيْدٍ وَفِي * فَاعِلٍ مَا أَعْلَى عَيْناً ذَا اقْتَفَى
١٠٧	١١. وَصَحَّحُوا فِعْلَةً، وَفِي فَعَلٍ * وَجْهَانَ، وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحَيْلِ
١٢٢	١٢. مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ بِتَحْرِيكِ أَصْلِ * أَلْفاً أَبْدَلَ بَعْدَ فَتْحِ مُتَّصِلِ
١٠٧	١٣. فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْناً وَالْفِعْلِ * مِنْهُ صَاحِحٌ غَالِباً نَحْوُ الْحَوْلِ.
١٠٧، ١٠٢	١٤. وَيَاءُ قَلْبٍ أَلْفاً كَسَراً تَلَا * أَوْ يَاءً تَصْغِيرٍ، بِوَاوٍ ذَا أَفْعَلَا.
١٢٣	١٥. وَصَحَّحُوا الْعَيْنَ الَّتِي مِنْ فَعَلَا * إِنْ يَتَّزَنُ فاعِلُهُ بِأَفْعَلَا.
١٤٦	١٦. مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ تَعَجُّبٍ، وَلَا * كَابْيَضٌ أَوْ أَهْوَى، بِلامٍ عَلَا
١٥٧	١٧. ظَلَّتْ وَظَلَّتْ فِي ظَلَّتْ اسْتَعْمَلَا * وَقَرْنَ فِي أَقْرَرْنَ وَقَرْنَ نَقَلَا
١٤٥	١٨. لِسَاكِنِ صَحَّ انْقَلِ التَّحْرِيكَ مِنْ * ذِي لَيْنِ آتِ عَيْنِ فِعْلٍ كَابِنِ
١٠٧	١٩. وَجَمَعَ ذِي عَيْنٍ أَعْلَى أَوْ سَكَنَ * فَاحْكُمُ بَذَا الإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنَ.
٨٠	٢٠. وَمَدّاً أَبْدَلَ ثَانِي الْهَمْزَيْنِ * مِنْ كَلِمَةٍ أَنْ يُسَكَّنَ كَاثِرٍ وَأَنْتَمِنَ
١٢٦	٢١. وَقَدْ يُكْفَى سَبَبُ الإِعْلَالِ أَنْ * يُنَابَ عَنَ حَرْفٍ بِتَصْحِيحِ قَمِنَ
٦٨	٢٢. أَحْرُفُ الإِبْدَالِ (هَدَأَتْ مُوطِياً) * فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا

## ٥- فهرس البلاد والأمكنة والبقاع

الصفحة	البلاد والبقاع
٢٦	الإسكندرية
٢٥	أصبهان
٤٦	الأندلس
٢٥	باجسراء
٤٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢١ ، ١٨ ، ٥	بغداد
٥	جدة
١٣ ، ١١ ، ٨ ، ٧ ، ٦	الحجاز
١٣	خراسان
٢١	درب سليم
٢٥	الدمشق
٢١	الرصافة
٨٨	زمزم
١٣٧ ، ١٣ ، ٨	العراق
١٦٧	بعرفة
٨٧	الكعبة
١٤٨	مدين
١٩ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ١٤٠ ، ٨٥	مكة
٢٥ ، ٢٠ ، ٩	مصر
٢٥	الموصل
١١ ، ٧ ، ٦	المدينة
٢٥	همدان

## ٥- فهرس الأعلام المترجمين في البحث

رقم الصفحة	العلم	الرقم
٩٥	أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري	١.
٣٥	الأخفش (سعيد بن مسعد المجاشعي).	٢.
٥	الأفطس (حسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب	٣.
٣٣	أبوبكر السراج (محمد بن الشري)	٤.
٤٥ ، ٣٤	أبوحبان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي).	٥.
٤٣	أبو الحسن ابن الضائع (علي بن محمد بن علي بن يوسف)	٦.
٣٤	أبوزيد البلخي (أحمد بن سهل)	٧.
١٢٨	أبو الشعثاء (جابر بن زيد الأزدي اليعمدي)	٨.
١٦٥	أبو شريح (خويلد بن عمرو الكعبي)	٩.
١٣	أبو عمر القرطبي (يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر)	١٠.
٣٤	أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبدالغفار)	١١.
٩٦	أبو عوف (إياس بن عبدالمذني)	١٢.
٧	ابن جريج (عبدالمك بن عبدالعزيز)	١٣.
٣١	ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني، الموصلي)	١٤.
٢٠	ابن الجوزي (عبدالرحمن بن علي بن محمد)	١٥.
٣٠	ابن الحاجب (عثمان بن عمر بن أبي بكر الدوني)	١٦.
٣٤	ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد)	١٧.
٥٩	ابن دريد (أبوبكر محمد بن الحسن)	١٨.
٦٨	ابن مالك (أبو عبدالله محمد بن عبدالله)	١٩.
١٣٣	ابن أبي النجود (عاصم بن بهدلة الأسدي)	٢٠.
١٠	البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة)	٢١.
١٣٦	البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري.	٢٢.
١٤١	بيه (عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث)	٢٣.

رقم الصفحة	العلم	الرقم
٣٠، ٣٦	الجرجاني (أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد)	.٢٤
١٦٤	جرير بن عبدالله الراسبي	.٢٥
٧٥	الجوهري (إسماعيل بن حماد)	.٢٦
٢	الحافظ ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد)	.٢٧
١٣٤	حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد	.٢٨
٣١	الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد)	.٢٩
١٩	الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت)	.٣٠
٤٦	الدماميني (محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومي)	.٣١
٥	الديباجة (محمد بن جعفر الصادق)	.٣٢
٢	الذهبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان)	.٣٣
٤٦	رضي الدين الاسترأبادي (محمد بن الحسن الرضي الرجني)	.٣٤
٣٣	الزبيدي (محمد بن الحسن الأندلسي)	.٣٥
٣٣	الزجاجي (عبدالرحمن بن إسحق)	.٣٦
٣٤	الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي)	.٣٧
١٣٥	زينب بنت أبي سلمة بن عبدالأسد بن هلال المخزومية	.٣٨
١٣٨	سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي	.٣٩
٤	سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون	.٤٠
٩٨	سلمة بن عبدالله بن محسن الأنصاري	.٤١
١٤	السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري)	.٤٢
٣	الشافعي (محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان)	.٤٣
١٣٥	شريح بن هانئ بن يزيد بن الحارث بن كعب	.٤٤
٩٥	عبدالرحمن بن القاسم	.٤٥
٩٠	عبدالله بن أرقم بن عديغوث بن وهب القرشي	.٤٦
٩٧	عبدالله بن أبي قتادة	.٤٧

رقم الصفحة	العلم	الرقم
١٦٨	عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل	.٤٨
١٢٩	عطاء بن أبي رباح	.٤٩
١٦٤	عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد	.٥٠
١٦٣	عدي بن عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم	.٥١
٩٣	عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد	.٥٢
١٦٠	عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي الجهني	.٥٣
١٤٠	علقمة بن خالد بن الحارث	.٥٤
١٢٨	عمرو بن دينار	.٥٥
١٣٢	عُويمر بن زيد بن قيس	.٥٦
٣٥	الفراء (يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي	.٥٧
١٦٧	قيس بن أبي حازم البجلي الكوفي	.٥٨
٣٥	الكسائي (علي بن حمزة بن عبدالله بهمن)	.٥٩
٦	مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر	.٦٠
١٣٧	مالك بن أوس بن الحدثان بن الحارث	.٦١
٣٥	المازني (بكر بن محمد بن عثمان )	.٦٢
٧٢	المطرزي (ناصر بن علي الخوارزمي)	.٦٣
٣٩	معاذ بن مسلم الهراء الكوفي	.٦٤
١٣٢	المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسود	.٦٥
(J)	منيرة محمد أحمد	.٦٦
٣٦	الميداني (أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري	.٦٧

٦- فهرس الأشكال

م	الشكل	الصفحة
.١	شكل لتوضيح الفرق بين النحو الصرف	٤٠
.٢	شكل لتوضيح صور الإعلال	٦٦

## ٧ - فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المصدر أو المرجع
١.	المصحف الشريف
٢.	الإبدال والإعلال، دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة)، لكعب بن زهير بن أبي سلمى، إعداد د/منيرة محمود الحمد، عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة البنات بالرياض، دار النحو للنشر والتوزيع، ط ١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
٣.	إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، حققه دار المشكاة للبحث العلمي، تقديم أحمد معبد، دار الوطن للنشر والتوزيع - الرياض المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
٤.	احتجاج النحويين بالحديث - بحث - للدكتور محمود حسين محمود، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة الثانية العدد المزدوج، ٣، ٤ - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
٥.	إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تأليف محمد بن علي الشوكاني، ط ١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط ١، ١٩٣٧م .
٦.	أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير ، مطبعة الشعب ، القاهرة، بلا تاريخ.
٧.	الاستيعاب في بيان الأسباب، تأليف سليم عبدالهالي، محمد موسى النصر، دار ابن الجوزي، ط ١ ، ١٤٢٥هـ
٨.	الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م
٩.	الأصول في النحو، لأبي بكر بن سهل بن السراج النحوي، تحقيق د/عبدالمحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٣ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
١٠.	الأصوات العربية، وكيفية تدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين، سعد عبدالله الغريبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة - العزيزية

الرقم	المصدر أو المرجع
١١.	الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، حقق أصوله وضبط الأعلام، ووضع الفهارس على محمد البجاوي
١٢.	الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، بدون تاريخ.
١٣.	الإعلال في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، دراسة صوتيه، د/عباس السر محمد على، كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
١٤.	الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، د/صباح عبدالله، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الدار السعودية للنشر والتوزيع .
١٥.	الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي، تحقيق وتعليق، د/أحمد محمد قاسم، ط١، ١٩٧٦م .
١٦.	ألفية ابن مالك، في النحو والصرف، لأبي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، دار الكتب العلمية أسسها محمد على بيضون ١٩٧١م، بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٨هـ - ١٩٩٨م .
١٧.	الانتقاء، في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، مالك، والشافعي، وأبي حنيفة رضي الله عنهم، تأليف الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر، النمري القرطبي، القاهرة: مكتبة القدس، ط ١٤٠٥هـ .
١٨.	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري النحوي، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط١٩٤١٩هـ - ١٩٩٨م
١٩.	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للأنصاري، تأليف بركات يوسف هبؤد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م
٢٠.	الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث طبعة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
٢١.	بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزيه، دار الفكر للطباعة والنشر، بدون تاريخ.



الرقم	المصدر أو المرجع
٢٢.	تاج العروس، للإمام اللغوي السيد محمد مرتضي الزبيدي، دار صادر، بيروت - بدون تاريخ .
٢٣.	تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حوادث وفيات ٢٦١ - ٢٢٠هـ، حققه د/ عمر عبدالسلام التدمري، الناشر، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
٢٤.	تاريخ بغداد، أو مدينة السلام، تأليف الحافظ أبي بكر عبدالقادر، عطا، منشورات محمد علي بيضون، بيروت - لبنان - دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
٢٥.	تاريخ مكة : دراسات في السياسة والعلم والإجماع، والعمران، تأليف أحمد السباعي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٢٦.	تاريخ الخلفاء، للحافظ جلال الدي السيوطي، دار الفكر، بدون تاريخ .
٢٧.	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، حققه وقدم له محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، القاهرة .
٢٨.	تقريب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٢٩.	تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار صادر بيروت، لبنان، ط ١٣٢٧هـ .
٣٠.	التهذيب، لابن منصور محمد بن أحمد الأزهرري، حققه وقدم له عبدالسلام محمد هارون، دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
٣١.	تهذيب النحو - قسم الصرف - تأليف د/ عبدالحميد السيد طلب، دار الناشر، الصدر لخدمات الطباعة، ط٢، ١٩٩١م
٣٢.	تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المذي، حققه وضبط نصه، وعلق عليه، د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م .

الرقم	المصدر أو المرجع
٣٣.	التطبيق الصرفي، لعبدالراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ١٩٨٤ م .
٣٤.	التوضيح والتكميل، لشرح ابن عقيل، لمحمد عبدالعزيز النجار، ط القاهرة، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩، نقلاً من رسالة ماجستير غير منشورة (صرف ابن مالك في الكافية الشافية كامل عمر أحمد، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م
٣٥.	تيسير الصرف بمضمون كتاب شذ العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، صنعه د/ أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة، ١٤٢١ هـ
٣٦.	كتاب جمهرة اللغة ، لابن دريد ، المكتبة الثقافية الدينية المركز الرئيسي، شارع ٥٢٦ هـ - بورسعيد ، القاهرة ، بدون تاريخ .
٣٧.	جمهرة نسب قریش، وأخبارها، للزبير بن بكار، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، ط ١٣٨١ هـ -، مطبعة المدني .
٣٨.	حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الفكر بيروت - لبنان - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٨ م
٣٩.	الحجة في علل القراءات السبع، تأليف أبي الحسن عبدالغفار الفارسي، تحقيق عادل أحمد عبدال موجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
٤٠.	خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية، عبدالقادر البغدادي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ .
٤١.	خلاصة البدر المنير، لعمر بن علي بن الملقن الأنصاري، تحقيق حمدي عبدالمجيد إسماعيل، ط ١، ١٤١٠ هـ، مكتبة الرشد الرياض .
٤٢.	الخصائص، لابن جني، حققه محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٧٦ هـ .

الرقم	المصدر أو المرجع
٤٣.	دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي، تأليف، أ.د/ غيثان بن علي بن جريس، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
٤٤.	الدقائق المحكمات في المخارج والصفات، وما يتعلق بهما من الأحكام المهمات، من تقديم أحمد فريد وعدد من العلماء، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ، بدون تاريخ .
٤٥.	سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٤٦.	سير أعلام النبلاء، تصنيف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حقق الجزء العاشر محمد نعيم العرفسوس، وأشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأنثووط، ط٧ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان .
٤٧.	شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان - منشورات محمد علي بيضون، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٤٨.	شذا العرف في فن الصرف، تأليف أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
٤٩.	شرح الشافية، لابن الحاجب، تأليف رضى الدين الاستربادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٥٠.	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، إشراف د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط١ .
٥١.	شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة المتنبى القاهرة، بدون تاريخ .
٥٢.	شرح الكافية الشافية، لجمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك، حققه وقدم له، د/ عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، بدون تاريخ .

الرقم	المصدر أو المرجع
٥٣.	شرح ألفية ابنم الك لابن الناظم ، تحقيق عبدالحميد السيد عبدالحميد، دار الجيل بيروت، لبنان ، بدون تاريخ .
٥٤.	شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبدالله الأزهرى، حققه، محمد باسل عيون السود، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمي بيروت - لبنان - ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
٥٥.	الصرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية في الصرف، وبعض المسائل الصوتية، تأليف هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن مطبعة الدوزنا، ط ١٩٩٨م.
٥٦.	الصرف الكافي، تأليف أيمن أمين عبدالغني، مراجعة عبدالراجحي، ورشدي طعيمة، ومحمد على سحلول، إبراهيم بركات منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
٥٧.	الصاحح في اللغة والعلوم، تقديم عبدالله العليلي، دار الحضارة العربية بيروت، ط١، ١٩٧٥م .
٥٨.	طبقات الفقهاء الشافعيين، للحافظ ابن كثير الدمشقي، حققه أنور الباز، دار الوفاء، ط١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
٥٩.	طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، حققه محمود محمد الطنجي وعبدالفتاح محمد الجلود، بدون تاريخ .
٦٠.	طبقات القراء، للذهبي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، حققه د/ أحمد خان .
٦١.	العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسنى الفارسي المالكي، حققه فؤاد سيد أمين، المخطوطات بدار العربية، القاهرة، ط١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، مطبعة السنة المحمدية .
٦٢.	علم الصرف الصوتي، د/ عبدالقادر عبدالجليل، ط١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان .

الرقم	المصدر أو المرجع
٦٣.	علم الصرف الميسر، د/ محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة، للكتاب الجامعي القاهرة، ط ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٦٤.	عنوان الظرف في علم الصرف، تأليف الشيخ هارون عبدالرزاق، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
٦٥.	علوم الحديث، ومصطلحه، د/ صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة عشرة، ١٩٨٦م .
٦٦.	علم أصول الفقه، عبدالوهاب خلاف بدون تاريخ طبعة .
٦٧.	العلل النحوية في كتاب سيبويه، لأسعد خلف العوادي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٩م .
٦٨.	علم اللغة العام، الأصوات للدكتور كمال بشر، القاهرة ١٩٧٠م .
٦٩.	علم اللغة المبرمج، كمال إبراهيم بدري، جامعة الملك سعود، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٧٠.	الحجة في علل القراءات السبع، تأليف أبي علي الحسن بن عبدالغفار تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٧١.	فتح الباري لشرح البخاري، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر، الأفكار الدولية، مصححه بدون تاريخ .
٧٢.	في أصول النحو - الأستاذ سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، ط بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
٧٣.	القاموس المحيط، محمد مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الحديث، القاهرة .
٧٤.	قواعد اللغة العربية، (النحو والصرف الميسر)، زيدة شرح ابن عقيل وأوضح المسالك، لابن هشام، وشذا العرف، د/ عمار علي جمعة، بسلسلة العلوم الإسلامية الميسرة، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

الرقم	المصدر أو المرجع
٧٥.	قضايا صرفية، د/ أحمد عبدالغني، كلية دار العلوم، ١٤١٠م - ١٩٩٠م، دار الثقافة للنشر والتوزيع .
٧٦.	كتاب الثقات للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم، التميمي البسني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن الهند، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٧٧.	كتاب تذكرة الحفاظ، تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، بيروت - لبنان - دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٩ - ١٩٩٨م .
٧٨.	كتاب كفاح المسلمين في تحرير الهند، تأليف عبدالمنعم النمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م
٧٩.	الكتاب، كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الناشر، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٨٠.	كتاب المفتاح في الصرف، صنفه عبدالقاهر الجرجاني، حققه وقدم له، د/ علي توفيق الحمد، كلية الآداب جامعة اليرموك، مؤسسة الرسالة، بيروت شارع سوريا بناية صمدي، وصالحة، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
٨١.	كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، حققه د/ مهدي المخزومي، و د/ إبراهيم السامرائي، ط، ١٩٨٠م، دار الرشيد للنشر .
٨٢.	كتاب المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م
٨٣.	لسان العرب، لابن منظور، طبعة جديدة محققة، دار صادر بيروت - لبنان - ط ١ م ٢٠٠٠ .
٨٤.	لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان ، بدون تاريخ .

الرقم	المصدر أو المرجع
٨٥.	اللباب في العروض والقافية، كامل السيد شاهين، الناشر مكتبة الأزهرية، للتراث، ط ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٨٦.	المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - بدون تاريخ .
٨٧.	المسند، للحميدي، حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي المدينة المنورة، المكتبة السلفية ، بدون تاريخ .
٨٨.	المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى وآخرون .
٨٩.	المنصف، لابن جني لكتاب التصريف، لأبي عثمان المازني النحوي، بتحقيق لجنة من الأستاذين : إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث القديم، ط ١ ، ١٤٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
٩٠.	المنهج الصرفي في الإبدال والإعلال والتعويض والنقاء الساكنين، والإدغام، تأليف د/إبراهيم عبدالرزاق البسيوني ، بدون تاريخ .
٩١.	المثل الشائر في أدب الكتاب والشاعر، لابن الأثير، حققه محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية .
٩٢.	موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨١ م ، د/ خديجة الحديثي .
٩٣.	المرشد في علم التجويد، تأليف الشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي، ط ٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار الفرقان للطباعة والنشر .
٩٤.	معجم القواعد العربية في النحو والصرف، وذيل بالإملاء، عبدالغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
٩٥.	المتع، لابن عصفور الإشبيلي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

الرقم	المصدر أو المرجع
٩٦.	النحاة والحديث النبوي، منشورات وزارة الثقافة والشباب - عمان - الأردن، ط ١ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، د/ حسن موسى شاعر .
٩٧.	نزهة الطرف في علم الصرف، لأحمد بن محمد الميداني، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ، ط ١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٩٨.	نزهة الطرف في علم الصرف ، للميداني ، شرح ودراسة، د/ يسرية محمد إبراهيم حسن ، الطبعة الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث ، بدون تاريخ .
٩٩.	النشر في القراءات العشرة، تأليف ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ .
١٠٠.	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، دار البحوث العلمية، الكويت ، ١٩٧٥م
١٠١.	الوجيز في علم التصريف، لأبي البركات الأنباري ، بتحقيق د. علي حسين البواب، دار العلوم الرياض ، ١٤٢٠هـ .



## ٨- فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	الرقم
أ	الآية	.١
ب	الإهداء	.٢
ج	الشكر والتقدير	.٣
هـ	الرموز المستعملة في البحث	.٤
و	مقدمة	.٥
ح	الموضوع وأهميته	.٦
ط	أسباب اختيار البحث	.٧
ط	أهداف البحث	.٨
ي	صعوبات البحث	.٩
ي	الدراسات السابقة	.١٠
أي	حدود البحث	.١١
بي	مشكلة البحث	.١٢
بي	أهم مراجع البحث	.١٣
بي	منهج البحث	.١٤
بي	خطة الدراسة	.١٥
	<b>الفصل الأول : الحميدي ويحتوي على الآتي :</b>	.١٦
١٥ - ٢	المبحث الأول : الحميدي	
٢٨ - ١٦	المبحث الثاني : كتابة المسند	
	<b>الفصل الثاني : ويحتوي على ثلاثة مباحث</b>	.١٧
٤٢ - ٣٠	المبحث الأول : نشأة الصرف وارتباطه بعلم النحو .	
٤٩ - ٤٣	المبحث الثاني : الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف	
٦٦ - ٥٠	المبحث الثالث : مفهوم الإعلال، وأنواعه	

رقم الصفحة	الموضوع	الرقم
	<b>الفصل الثالث: مواضع الإعلال في الهمزة ويحتوي على مبحثين:</b>	١٨.
٨٣ - ٦٨	المبحث الأول : مواضع الإعلال في الهمزة دراسة نظرية	
١٠٠ - ٨٤	المبحث الثاني : الدراسة التطبيقية من أحاديث المسند .	
	<b>الفصل الرابع : الإعلال في أحرف العلة : وفيه ثلاثة مباحث :</b>	١٩.
١١١ - ١٠٢	المبحث الأول : قلب الألف والواو ياءً	٢٠.
١٢٠ - ١١٢	المبحث الثاني : قلب الألف والياء واواً	٢١.
١٢٦ - ١٢١	المبحث الثالث : قلب الواو والياء ألفاً	٢٢.
١٢٧	الدراسة التطبيقية	٢٣.
	<b>الفصل الخامس : الإعلال بالنقل والحذف ويشمل على مبحثين:</b>	٢٤.
١٥٠-١٤٤	المبحث الأول : الإعلال بالنقل أو التسكين	٢٥.
١٥٧-١٥١	المبحث الثاني : الإعلال بالحذف	٢٦.
١٧٠ - ١٥٨	الدراسات التطبيقية	٢٧.
١٧٥ - ١٧٢	الخاتمة	٢٨.
	الفهارس العامة :	٢٩.
١٧٧	فهرس الآيات القرآنية	٣٠.
١٨١	فهرس الأحاديث والأقوال المأثورة	٣١.
١٨٢	فهرس الشواهد الشعرية	٣٢.
١٨٣	فهرس أبيات ابن مالك	٣٣.
١٨٤	فهرس البلاد والأمكنة والبقاع	٣٤.
١٨٥	فهرس الأعلام المترجمين	٣٥.
١٨٨	فهرس الأشكال	٣٦.
١٨٩	فهرس المصادر والمراجع	٣٧.
١٩٨	فهرس المحتويات	٣٨.

## ملخص البحث

الحمد لله المنان المتفضل، الذي أنعم على بإكمال هذا البحث، والوصول إلى النتائج المطلوبة، والمثبتة في مواضعها بالرسالة فقد منَّ الله عليّ بكتابة هذا البحث المتواضع الذي بذلت جهدي في الإطلاع على لمراجع، ثم الكتابة معتمداً في ذلك على الله سبحانه وتعالى، ثم كلام أهل العلم الموثوق بهم من النحاة والصرفيين، واللغويين، وأهل الحديث النبوي الشريف، ورجَّحتُ من أقوالهم وآرائهم الراجح على المرجوح بحسب الأدلة والبراهين التي تؤكد قوة ذلك الرأي، فقد تناول موضوع البحث : (الإعلال : دراسة وصفية تحليلية تطبيقية في مسند الحميدي) .

واقترضت طبيعة هذا البحث أن أبدأ بمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختيار الباحث له، وهدفه، والصعوبات التي واجهت الباحث، والدراسات السابقة ومكانة هذا البحث بينها، وحدود البحث، وأهم مصادره ومراجعته، وخطته . ويلى ذلك الفصل الأول وفيه مبحثان، فقد احتوى المبحث الأول : نشأة الحميدي وعصره، وجهوده العلمية، والمبحث الثاني : احتوي على كتابه المسند، والفصل الثاني : نشأته الصرف، واحتوى على ثلاثة مباحث : المبحث الأول : نشأة وارتباطه بعلم النحو، والمبحث الثاني : الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، والمبحث الثالث : مفهوم الإعلال وأنواعه ، والفصل الثالث : مفهوم الإعلال واحتوى على مبحثين ، المبحث الأول : مواضع الإعلال في الهمزة دراسة نظرية ، والمبحث الثاني : دراسة تطبيقية من أحاديث المسند، والفصل الرابع : الإعلال في أحرف العلة وفيه ثلاثة مباحث : المبحث الأول : قلب الألف والواو ياء، والمبحث الثاني : قلب الألف والياء واواً، والمبحث الثالث : قلب الواو والياء ألفاً، والفصل الخامس : الإعلال بالنقل والحذف ، ويشمل على مبحثين : المبحث الأول : مواضع الإعلال بالنقل أو التسكين، والمبحث الثاني : الإعلال بالحذف وينحصر في ثلاثة مواضع : الموضع الأول يتعلق بالحرف الزائد، والموضع الثاني يتعلق بفاء الفعل المثال ومصدره والموضع الثالث : يتعلق بعين الفعل الثلاثي الأجوف الذي عينه ولامه من جنس واحد عن= إسناده لضمير الرفع، وانتهت الدراسة بخاتمة وفهارس .

## **Abstract**

This research examines every significant syntactic topic, the research based on gramarcims, morphologists, linguists and scholars of honorable, Hadith, the researcher has chosen the most probable evidences and proves that related to research topic: Vocalism : Applied and analytical descriptive study on Alhamedy "Musnda" grammar book.

The introduction composed of the significance of the study, the justifications, of objectives, research constraints, previous studies, the limitation of the study, the organization of the study as well as sources and references, chapter one composed of two themes, the first hross light on the biography of Alhameedy and his academic efforts them two discusses the contents of "Almusnad" a grammar book.

Chapter two examines the origin of morphology. In three themes. The first topic discusses the origin of morphology and relationship with syntax, the second topic quated evidences from honorable hadith. The third theme examines vocalism it types, chapter three examines the concept of vocalism in two theme : the first topic is theoretical study on hamazated verb. The second topic is an applied study an "Almusnad Hadith. Chapter four examines vocalism inter my vowels in three themes. The first examines the transformation of (A) and (W) into (y). the second topic examines the transformation of (A) and (w) whereas, theme three examines the transformation of (W) and (y) into (A).

On the left hand, chapter fives investigates transference vocalism and delesion vocalism in two themes. The first topic examines the positions of vocalism by transference and contoid. The second topic examines deletion of vocalism in three places. The first concerns with additional letter, the second place, examines verb and its infinitive however, the third positive examines the hollow verb.